وزارة التعليـــم العـــالـي و البحـــث العلمـــي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا
شعبة الأرطوفونيا

**الموضوع**

# القدرات الخطابية السردية

# لدى حالات تعانى من الصمم حاملة للزرع القوقعى

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أمراض اللغة و التواصل**

إعداد الطلبة :

قوال أسماء

إيشو حنان

إشراف :

د. أجد محمد عربي

أعضاء لجنة المناقشة :

| الإسم و اللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د.أجد محمد عربي | أستاذ محاضر –أ– | مشرفا |
| د.حرحيرة وهيبة | أستاذة محاضرة –ب– | رئيسا |
| د. جبار شهيناز | أستاذة محاضرة –أ– | مناقشا |

السنة الجامعية 2024/2023

وزارة التعليـــم العـــالـي و البحـــث العلمـــي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس و الأرطفونيا
شعبة الأرطوفونيا

**الموضوع**

# القدرات الخطابية السردية

# لدى حالات تعاني من الصمم حاملة للزرع القوقعي

**مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أمراض اللغة و التواصل**

إعداد الطلبة :

قوال أسماء

إيشو حنان

إشراف :

د. أجد محمد عربي

أعضاء لجنة المناقشة

| الإسم و اللقب | الرتبة | الصفة |
|---|---|---|
| د.أجد محمد عربي | أستاذ محاضر – أ – | مشرفا |
| د.حرحيرة وهيبة | أستاذة محاضرة – ب– | رئيسا |
| د. جبار شهيناز | أستاذة محاضرة – أ – | مناقشا |

السنة الجامعية 2024/2023

# شـــــكـــر

الحمد لله رب العالمين أوّلا وقبل كلّ شيء الّذي وفّقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع ويسّر لنا إتمامه ونسأله أن يتقبله خالصا لوجهه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {مَن لَم يَشْكُر النّاس لَم يَشْكُر اللهَ}

أهدي هذا العمل المتواضع لكل مخلص في هذا الميدان

نتقدم بفائق عبرات الشكر والإمتنان للأستاذ الفاضل أجد محمد عربي

الّذي أشرف على هذه المذكرة ورحّب بأفكارنا وسهر على مساعدتنا ورافقنا بتوجيهاته فكان نعم الأستاذ والمقوّم والمعين.

بارك لله فيه وجعلها الله في ميزان حسناته

كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة الأساتذة الأكارم، الذين تفضّلوا بقبول مناقشة هذه المذكرة لسد ثغراتها وتقويم إعوجاجها.

فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

# إهـــــداء 1

أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

أبي العزيز الذي شجّعني على العلم والمعرفة ورعاني أيّما رعاية ورافقني في بحثي ماديًّا ومعنويًّا أدامه الله تاجا فوق رأسي.

أمّي الغالية مصدر قوّتي وعزيمتي فكلّما خرّت قِواي كانت تشحذ همّتي بتشجيعها ودعائها الدائم حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها.

إلى أخي العزيز الذي يشد أزري وعضدي ويدعمني وإلى عائلته الصغيرة.

إلى أختاي اللتان لم تبخلا عليّ بالدّعم والتشجيع.

وإلى مصدر الدعاء والبركة جدّي وجدّتي

وإلى كلّ من علمني حرفا من الكُتّاب إلى مقاعد الجامعة.

أهدي إليكم جميعا بحثي هذا.

**قوال أسماء**

## إهـــــداء 2

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما و رزقهما الجنة

إلى وحيدي و سندي في الدنيا ...إلى أخي العزيز حماك الله

إلى أخواتي العزيزات

إلى كل زميلاتي من شاركتني حلو الحياة و مرها و بادلتني الإخلاص و الوفاء ، فكن لي نعم الرفيقات أستضيئ بآرائهن و أتشجع بأقوالهن جزاهن الله خير الجزاء

إلى كل من علمني حرفا أو قدم لي نصحا

إلى كل مخلص في هذا الميدان .

**إيشو حنان**

**ملخص الدراسة :**

تهدف دراستنا إلى التعرف على القدرات الخطابية السردية لدى حالات تعاني من الصمم حاملة للزرع القوقعي بالتطرق إلى خاصيتين مهمتين في السلوك اللّغوي المتمثلة في دراسة الوضوح والانسجام في الخطاب السردي وتسليط الضوء على الصعوبات التي تواجهها الحالات الحاملة للزرع القوقعي على مستوى البنيات الأساسية المكونة للخطاب وصولا إلى تحقيق الفعالية اللّغوية .

و لهذا الغرض اعتمدنا المنهج الوصفي – دراسة حالة – وتم إجراء الدراسة على حالات عيادية تمّ انتقاؤها بطريقة قصدية قُدرت ب 4 حالات يعانون من صمم عميق حاملين للزرع القوقعي تتراوح أعمارهم

بين 8-11 سنة .

ولتحقيق هدفنا استخدمنا شبكة تحليل الخطاب للباحث حُسين نواني (Nouani.H,2001 ) التي تعتبر القاعدة الأساسية لقياس الوضوح اللفظي والانسجام المعنوي في الخطاب السردي، وذلك عن طريق تحليل مدوّنات الحالات التي قدمتها من خلال سرد وقائع وأحداث مشاهد لثلاثة قصص مختلفة (أحداث يومية، مشاهد الطبيعة) مأخوذة من حقيبة مونتيسوري " les histoire à raconter "Marie ollier" Charlotte Poussin"سنة (2011) .

ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة في النقاط التالية :

- تعاني الحالات العيادية الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات في القدرات الخطابية السردية .
- تعاني الحالات الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات على مستوى الانسجام اللغوي للخطاب السردي.
- تعاني الحالات الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات على مستوى الوضوح اللغوي للخطاب السردي.

وممّا سبق عرضه فقد تحققت فرضيات الدراسة .

**الكلمات المفتاحية:** الصمم _ الزرع القوقعي _ الخطاب السردي .

**ABSTRACT:**

Our research aims to understand the narrative and communicative abilities of individuals suffering from profound deafness and cochlear implant recipients, by focusing on two key linguistic features: clarity and coherence in narrative discourse, and shedding light on the challenges faced by cochlear implant recipients at the fundamental level of discourse structure, ultimately aiming to achieve linguistic efficiency.

For this purpose, we adopted a descriptive case study approach, conducting the study on a purposive sample consisting of four clinical cases suffering from profound deafness and cochlear implant recipients, ranging in age from eight to eleven.

To achieve our goal, we utilized the Discourse Analysis Network by researcher "Housine Nouani, which serves as the fundamental framework for measuring verbal clarity and semantic coherence in narrative discourse.

This was done by analyzing case blogs provided through the narration of events and scenes from three different stories: everyday events, nature scenes taken from the Montessori toolkit.

The main findings of the study can be summarized as follows:

- Clinical cases with cochlear implants experience difficulties in narrative communicative abilities.
- Cases with cochlear implants face challenges in linguistic coherence in narrative discourse.
- Cases with cochlear implants struggle with linguistic clarity in narrative discourse.

**Key words**: Deafness, Cochlear Implants, Narrative Discourse.

**فهرس المحتويات**


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | 01 |
| **الجانب النظري** | |
| **الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة** | |
| 1. إشكالية الدراسة | 07 |
| 2. فرضيات الدراسة | 13 |
| 3. أهداف الدراسة | 13 |
| 4. أهمية الدراسة | 14 |
| 5. تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة | 14 |
| **الفصل الثاني : الصمم و الزرع القوقعي** | |
| تمهيد | 18 |
| 1. تعريف الصمم | 18 |
| 2. أسباب الصمم | 20 |
| 3. أنواع الصم | 24 |
| 4. المميزات الخاصة للوصول إلى اللغة عند الطفل الاصم | 32 |
| 5. النمو اللغوي عند الطفل الاصم | 36 |
| 6. تعريف الزرع القوقعي | 44 |

| | |
|---|---|
| 7. مكونات الزرع القوقعي و آلية عمله | **46** |
| 8. شروط و مراحل الزرع القوقعي | **47** |
| 9. أهداف الزرع القوقعي | **52** |
| 10. تطور اللغة عند الطفل الاصم الحامل للزرع القوقعي | **52** |
| خلاصة | **54** |
| **الفصل الثالث : الخطاب و السرد اللغوي** | |
| تمهيد | **57** |
| 1. مفهوم الخطاب | **57** |
| 2. أنواع الخطاب | **60** |
| 3. نظريات الخطاب | **60** |
| 4. الخطاب و دراسة السلوك اللغوي | **63** |
| 5. تحليل الخطاب | **65** |
| 6. الخطاب السردي و خصائصه | **67** |
| 7. مفهوم السرد | **71** |
| 8. العناصر المكونة للسرد | **72** |
| 9. مستويات السرد | **73** |
| 10. البناء الخارجي أو شكل السرد | **74** |
| 11. الوضوح و الإنسجام في السرد | **78** |

| | |
|---|---|
| خلاصة | 78 |
| **الجانب التطبيقي** | |
| **الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة** | |
| تمهيد | 82 |
| 1. منهج الدراسة | 82 |
| 2. أدوات الدراسة | 82 |
| 2.1 حقيبة مونتتسوري " قصص لنرويها" les histoire a raconte | 83 |
| 2.2 أداة شبكة تحليل الخطاب للباحث حسين نواني . | 85 |
| 3. الدراسة الأولية | 91 |
| 1.3 أهداف الدراسة الأولية | 91 |
| 4. الدراسة الأساسية | 92 |
| 1.4 الإطار المكاني للدراسة | 92 |
| 2.4 الإطار الزماني للدراسة | 92 |
| 3.4 الحالات العيادية للدراسة | 92 |
| خلاصة | 93 |

## الفصل الخامس : تحليل و مناقشة النتائج


| | |
|---|---|
| 1. تحليل نتائج الدراسة | **95** |
| 1.1 تحليل نتائج الحالة الأولى | **95** |
| 2.1 تحليل نتائج الحالة الثانية | **98** |
| 3.1 تحليل نتائج الحالة الثالثة | **101** |
| 4.1 تحليل نتاءج الحالة الرابعة | **104** |
| 5.1 تحليل نتائج شبكة تحليل الخطاب | **111** |
| 2. مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة | **120** |
| خاتمة | **125** |
| قائمة المراجع | |
| الملاحق | |

## فهرس الجداول


| الرقم | العنوان | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | يمثل تصنيف الصمم حسب درجة العجز السمعي | 31 |
| 02 | يمثل خصائص حالات الدراسة . | 93 |
| 03 | يمثل نوع الأخطاء التي وردت في مدونة الحالات | 107 |
| 04 | يمثل نسبة مجيئ أنواع العناصر اللغوية في مدونات الحالات | 109 |

## فهرس الأشكال


| الرقم | عنوان الشكل | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | مكونات الزرع القوقعي | 46 |
| 02 | عملية زرع الجزء الداخلي من جهاز الزرع القوقعي | 50 |
| 03 | يمثل دليل حقيبة مونتيسوري " قصص لترويها " | 84 |
| 04 | يمثل محتوى شبكة تحليل الخطاب للباحث "حسين نواني | 90 |
| 05 | يوضح نسبة مجيئ العناصر اللغوية في مدونات الحالات | 110 |

# مـــقـــدمـــة

## مقدمة

اللّغة هي وسيلة أساسية تساعد الأفراد وخاصّة الأطفال على التواصل مع محيطهم والاندماج في مجتمعهم، حيث تمكّنهم من التعبير عن أنفسهم وتلبية احتياجاتهم والتّفاعل مع الآخرين، ومع ذلك يمكن أن يواجه بعض الأطفال صعوبات في اكتساب اللّغة وذلك بسبب عوامل مثل فقدان السمع الذي يلعب دورا هاما في تطوير مهارات التواصل الشفهي .

هذا القصور يؤدي إلى صعوبات في فهم اللغة واستخدامها بشكل فعّال في مواقف التّفاعل الاجتماعي، إذ يُعدّ الصّمم من الإعاقات الصعبة التي قد يصاب بها الإنسان، فالطّفل الأصم يشاهد العديد من المُثيرات المختلفة لكنه لا يفهم الكثير منها بسبب الخلل الذي يُصيب هذه الحاسة، فيصبح غير قادر على الإستجابة لها .

ولإستدراك هذا الفُقدان السمعي أُستحدثت أجهزة سمعية كالزرع القوقعي الذي يقوم بتحويل الأصوات إلى موجات كهربائية مباشرة إلى العصب السمعي الذي يعمل على تحسين قدرة الطفل على سماع الأصوات المحيطة به .

رغم كل الجهود المبذولة في التجهيزات السّمعية يظلّ الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي يُعاني من تحدّيات في التّواصل وإقامة العلاقات الاجتماعية بسبب فقر رصيدهم اللغوي وصعوبة استخدام الوسائل التعبيرية مثل السرد، تحتاج هذه العملية المعرفية المعقّدة إلى مهارات عالية في التحكّم بالموضوع وتسلسله والقدرة على التواصل بفعالية، بهدف تبليغ رسالة عن طريق سرد أحداث قصّة بطريقة تفاعلية، حيث يحتاج الطفل إلى فهم آليات الصياغة اللغوية وذلك من خلال اكتساب مستويات خطابية باستخدامه للأدوات اللّسانية ومختلف السير والنشاطات اللغوية، وهذا ما تعجز عن تأديته الحالات الحاملة للزرع القوقعي .

إنطلاقا مما سبق جاءت دراستنا الحالية التي تهدف إلى الكشف عن القدرات الخطابية السردية عند حالات تعاني من الصمم الحاملة للزرع القوقعي ومحاولة الكشف ما إذا كانت هذه الحالات تعاني من صعوبات على مستوى الإنسجام والوضوح في الخطاب السردي .

من أجل تناول جميع الجوانب المتعلقة بالموضوع وللإجابة على الإشكال المطروح تم إتباع منهجية تجلّت في تقسيم محتوى دراستنا إلى جانب نظري وآخر تطبيقي وعليه ينقسم الجانب النظري إلى ثلاثة فصول والمتمثلة فيما يلي :

**الفصل الأول:** خصّصناه لمدخل الدراسة الذي احتوى على إشكالية الدراسة ، فرضياتها ثمّ أهدافها وأهمّيتها وتحديد المفاهيم الإجرائية.

**الفصل الثاني:** الموسوم بعنوان الصّمم والزّرع القوقعي، تطرقنا فيه إلى مفهوم الصمم، أسبابه وأنواعه مشيرين إلى المميزات الخاصة للوصول إلى اللّغة عند الطفل الأصم ونموها مرورا إلى تعريف الزرع القوقعي ثم مكوّنات الزرع القوقعي وآلية عمله ثمّ شروط ومراحل زراعته وأخيرا أهدافه وتطور اللّغة عند هذه الفئة.

**الفصل الثالث:** ضمّناه مفهوم الخطاب وأنواعه، نظريات الخطاب، تحليل الخطاب إضافة إلى الخطاب السردي وخصائصه، ثم أعقبناه بمفهوم السرد والعناصر المكوّنة له دون إغفال مستويات السّرد، البناء الخارجي وشكل السرد وصولا إلى الوضوح والانسجام في السرد.

الجانب التطبيقي تفرّع إلى فصلين، الفصل الرابع أُستهل بالدراسة الأولية التي بُنيت وفقها الدراسة الأساسية وضمّت منهج الدراسة، أدواتها والمنحصرة في الأداة الأولى وهي عبارة عن ثلاثة قصص مصورة المأخوذة من حقيبة مونتيسوري (قصص لنرويها les histoires a raconté) لشارلوت بوسين " Charlotte Poussin" ،التي تم الإستعانه بها لجمع مدونات الحالات العيادية أمّا الأداة الثانية فهي شبكة تحليل

الخطاب للباحث حسين نواني والتي تتمحور في تحليلها للخطاب السردي على أساس ثلاث مستويات:

مستوى تحليل البنى اللّغوية

( le locutoire) ، مستوى تحليل المحتوى التّواصلي (l'ilocutoire ) ، مستوى تحليل الفعالية اللّغوية .

كما تمّ تحديد الإطارين المكاني والزماني والحالات العيادية للدراسة.

أما الفصل الخامس قمنا فيه بتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها، وأنهينا بحثنا بخاتمة تلتها قائمة المراجع والملاحق.

# الجـــانـــب النـــظـــري

# الفـــصـــل الأول

# مـــــــــــــــدخـــــــــــــــل إلـــى الدراســـــــــــــــة

## الفـــصل الأول : مدخل إلى الدراسة

1. إشـــكاليـــة الدراســـــة.
2. فرضـــيـات الدراســـــة.
3. أهـــداف الدراســـــة .
4. أهمـيـــة الدراســـة .
5. تحـديـد المفـــاهيـــم الإجـرائية للدراســة.

## 1- إشكالية الدراسة :

تعتبر حاسة السمع من أهم الحواس المتدخلة في عمليه النطق والكلام وهذا ما يؤكده "يحيى2006" بحيث يقول أن قدرة الإنسان على الكلام ما هي إلا نتيجة طبيعية لحاسة السمع فالشخص المصاب بنقص في قدرته السمعية يعاني من إضطرابات تخاطبية ونفسية ناتجة عن عدم القدرة على التواصل والتعامل مع الآخرين.( يحيى 2006 صفحه 119)

وبالتالي فإن أي خلل أو إضطراب قد يصيب حاسة السمع يؤثر على عملية النطق بدرجة أو بأخرى بالإضافة إلى عرقلة التطور العادي للغة، ومن بين هذه الإضطرابات نجد الصمم الذي يعتبر عجزا سمعيا راجعا إلى إصابة الأذن بمختلف أقسامها الثلاثة( الخارجية، الوسطى، والداخلية). وإستنادا على القاموس الأرطفوني يعرف الصمم على أنه الحالة التي لا تكون فيها حاسة السمع الوسيلة الأساسية التي يمكن من خلالها تعلم الكلام واللغة مهما كانت درجتها (Brin,F,& Al 2004 ,p238 ).

يؤدي الصمم بدوره أيضا إلى الحد من التواصل اللغوي اللفظي الذي يعد أهم وسيلة في التفاعل الإجتماعي، التواصل والإنفتاح على العالم الخارجي (ركزة 2014 ص 20). فقد أشار العالمان (Kril & Kalang1989) إلى أن المعاقين سمعيا يميلون للإنعزال والتفاعل فيما بينهم أكثر مما يتفاعلون مع غيرهم مما يجعلهم أقل تعرضا للخبرات والمنبهات التي تساعدهم على تطوير مهاراتهم ومكتسباتهم اللغوية، نتيجة لذلك يواجه الطفل عوائق وصعوبات في اكتساب اللغة المحيطة به والتواصل والإندماج في المجتمع، حيث يجد نفسه منعزلا عن الأنشطة والسلوكيات والمواقف اللغوية التي يحتاجها لتحقيق احتياجاته ورغباته (LievreB ,& Al,2006 ;01).

هذا ما دفع الكثير من العلماء والأطباء للبحث عن علاج ووسائل تمكن هذه الفئة من تعويض ما قد فقدوه من سمع طبيعي وذلك بإدراك الأصوات وإستغلال البقايا السمعية، أدى بهم في نهايه المطاف إلى اختراع جهاز الزرع القوقعي الذي يعتبر من أحدث ما توصل إليه العلم لأولئك الذين يعانون من فقدان سمعي حس عصبي سواء كانوا اطفالا أم بالغين، وهو عبارة عن جهاز صغير يقوم بوظيفة القوقعة من خلال تحويل الاهتزازات الصوتية إلى إشارات كهربائية، يزرع بالقرب من العصب السمعي على مستوى القوقعة ويتكون من إلكترودات (زيوش،بولحية،2015، ص14).

أثبتت الدراسات أن الأطفال الحاملين للزرع القوقعي يصبحون قادرين على الإدراك السمعي لأغلبية الأصوات الخارجية والحصول على معلومات سمعية وبالتالي تنمية اللغة الشفهية، هذا ما أكدته دراسة كل من (Nicholas &Geers 2004) والمتعلقة بتأثير عمر زراعة القوقعة الإلكترونية على اللغة المنطوقة والتي أعدت على مجموعة أطفال تمت زراعة لهم القوقعة في سن 7-19 شهرا ومجموعة ثانية في سن 19 -27 شهرا، ومجموعة ثالثة في سن 28- 36 شهرا وقد أسفرت النتائج أن هناك إختلافات في حصيلة اللغة التعبيرية والإستقبالية للأطفال، ونفس النتائج سجلت في دراسة (Miamoto,Kirk,Svisky,2008) حول فوائد الزرع القوقعي المبكر في تطوير مهارات اللغة الشفهية، حيث أوضحو أن الأطفال الصم المستفيدين من جهاز الزرع القوقعي في سن مبكرة يستطيعون أن يكتسبو الكثير من المعلومات السمعية التي تسمح بتنمية مهارات اللغة الشفهية لديهم بصورة أسرع من أقرانهم الغير حاملين لهذا الجهاز (أحمد نبوي عبده عيسى ، 2010،ص94).

تعد اللغة أحد المهارات التي يجب أن يتقنها الأطفال وذلك من أجل فهم ما يقوله الآخرين وكذلك للتعبير عن أفكارهم لفظيا باعتبار أن اللغة الشفهية رموزا إعتباطية يستخدمها الأفراد ليمثلوا أفكارهم في كلمات وجمل لكي يتواصلوا مع بعضهم البعض (السرطاوي و السرطاوي،2012،ص243).

ولا شك أن الصمم يحد من هذه المهارة ويعيق نمو مختلف جوانبها.

إهتم العديد من الباحثين بدراسة نمو مهارات اللغة الشفهية (الإستقبالية ، التعبيرية ) واكتساب حصيلة من المفردات والتراكيب اللغوية لدى فئة الصم الحاملين للزرع القوقعي، وبالرغم من كون تلك المظاهر تشكل اللبنة الأساسية لنمو اللغة والتي تسهل من عملية التواصل إلا أن هناك مظهرا لغويا هاما قد تغاضى عن دراسته العديد من الباحثين ألا وهو مهارات اللغة البراغماتية وخاصة القدرات الخطابية السردية، إذ لاحظنا ندرة في الدراسات التي تناولت هذا الجانب خاصة العربية منها، فنظرا لضرورة امتلاك الأطفال لحصيلة من المفردات اللغوية وتمكنهم من اللغة التعبيرية والإستقبالية في عملية التواصل إلا أنه من الضروري جدا أن يتمتع هؤلاء الأطفال بالقدرة على توظيف هذه الأدوات اللغوية بفعالية في مواقف التفاعل الإجتماعي مع محيطهم (Gleason,J,B,2005,MARAS .K .al 2004)

علاوة على ذلك فهي تركز بشكل كبير على إستخدامات اللغة داخل السياق، وتشمل وسائل التواصل الغير لفظي مثل ( التواصل البصري ،تعبيرات الوجه )، مهارات المحادثة والقدرات السردية

وتضم أيضا( الدلالات، علم الأصوات، القواعد النحوية)، وهذا البعد بدوره يضم مجموعة من المهارات كالمحادثة، فهم ووصف الأشياء والصور، التعبير عن المشاعر، والقدرة على سرد القص

(Osman. ,D.M.et al ,2011)

من بين الدراسات الأجنبية التي تناولت هذا الجانب نجد دراسة (Venterstein 2010) التي هدفت إلى التعرف على الإختلافات في المهارات اللغوية (المعجمية، التعبيرية و الاستقبالية ) لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي مقارنة بفئة أطفال ذوي السمع النموذجي حيث تمت الدراسة بإستعمال مقياس إختبار الكلمة المصور و مقياس اللغة التعبيرية حيث بينت النتائج أن قدرة السمع تؤثر في اللغة الإستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة كما أن إجراء العملية في عمر صغير والتكفل المبكر يلعبان دورا هاما في تحسين النمو اللغوي لهؤلاء الاطفال (أمنية علي محمد محمود،2021،ص145).

بالإضافة إلى دراسة (Tobey et al 2013) التي حاولت تقصي القدرات اللغوية لدى الأطفال المعاقين سمعيا، وتشكلت مجموعة الدراسة من مجموعتين من الأطفال ذوي الفقدان السمعي الحس عصبي والذين أجريت لهم جراحة زراعة القوقعة قبل بلوغ العامين والنصف، وأخرى من أمثالهم ولكن ممن أجريت لهم العملية بعد بلوغ العامين إلى خمسة أعوام وإستخدمت الدراسة 4 مقاييس فرعية للمقياس الشامل للغة المنطوقة، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى حصول أفراد المجموعة الأولى على درجات مرتفعة فيما يتعلق بالمفردات التعبيرية، التراكيب واللغة البراغماتية مقارنة بالمجموعة الثانية وبعبارة أخرى أن الزرع القوقعي المبكر يرتبط بالمستويات المرتفعة من الأداء اللغوي بعكس تأخر التكفل .

(مروش ، دين ، 2022 ، ص 07)

في حين أشارت بعض الدراسات إلى أن اللغة مدلولها حسب موضعها ونوعية إستعمالها فالشخص له الحرية في إستخدامها حسب إستراتيجيات عقلية، مستعملا رموز تحتية أي السير اللغوية مثل الوصف، الشرح، التبرير، كما أن الوضوح والإنسجام اللذان يمثلان الفعالية اللغوية في كل خطاب مهما كان نوعه حوارا أو سردا ( قويدري ، 2015، ص 07).

ولا يكفي أن يكون الخطاب مترابطا على المستوى المحلي ( الإنسجام) ، بل يجب كذلك أن يستجيب لشروط الوضوح ، حيث تعتبر هذه الأخيرة القائمة الأساسية لبناء الخطاب. و ينتج ذلك النظائر والتجانسات الدلالية، ويحصل هذا عند إدراج النص ضمن سياق ولا يتحقق إلا إذا إكتملت كل أبعاد الخطاب ( بلخضر 2020، ص13).

وبإعتبار أن السرد أحد أهم المهارات التي تقوم بالكشف عن الفعالية اللغوية إعتمادا على الحصيلة اللغوية للطفل ومدى قدرته في إستعمالها عند القيام بالإنتاج اللغوي، وفي هذا الصدد أوضحت دراسة كل من (Spinollo ,pinto1994) أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 8 سنوات يملكون سرد مشكل بمختلف مكوناته ومراحله، في حين دراسات أخرى بينت أن القدرات السردية تختلف ولا تتطور بنفس الطريقة عند الطفل العادي والطفل الذي يعاني من إضطراب في إكتساب اللغة، ولهذا فإن تقييم القدرات السردية وسيلة للكشف والتشخيص لإضطرابات اللغة على غرار الاختبارات الأخرى لأن هذه القدرات تتطلب مهارات لسانية خطابية وبراغماتية ( قدوش ، 2019، ص 10-11)، لذلك نجد فئة الصم الحاملين للزرع القوقعي تعاني من صعوبات ومشاكل عديدة خاصة في تنظيم الخطاب السردي .

هذا ما أثبتته دراسة (بلحناشي أميرة ، 2023) والتي عنونت بدراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي والمجهز سمعيا والتي هدفت إلى إكتشاف الفروق في قدرتهم على إدماج عدة مستويات على شكل فقرات تحتوي على أنماط خطابية متنوعة تتمتع بتنوع في شكل الملفوظات والوضوخ الكافي على مستوى البنى الكبرى و لتحكم الكافي في الأصناف النحوية والمعجمية على مستوى البنى الصغرى، وقد إستعانت الباحثة بشبكة تحليل الخطاب للباحث نواني حسين، أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي لديهم فعالية لغوية في خطابهم السردي (بلحناشي ، 2023)

وبحكم دراستنا لهذا التخصص جاءت قناعتنا بتناول فئة الأطفال المصابين بالصمم وخاصة الخاضعين للزرع القوقعي وذلك لأسباب ذاتية تتمثل في ميولنا الشخصي لهذه الفئة ومحاولة مساعدتهم في الإنتاج اللغوي بفعالية كافية بهدف الإندماج في المجتمع و كذلك للخبرة الميدانية التي حضينا بها مع هته الفئة في مرحلة الليسانس ولأسباب موضوعية تمثلت في قلة الدراسات التي إنصبت حول هذا الجانب اللغوي المتمثل في القدرات الخطابية السردية بالرغم من أهميته خاصة وأن الزرع القوقعي هو أول خطوات الطفل الأصم إلى عالم الأصوات من أجل إدراكها وإنتاجها وتوظيفها في سياقات إجتماعية هذه أهم الأسباب التي جعلتنا نخوض في هذه الدراسة لصبر أغوارها ومن هذا المنطلق قمنا بطرح التساؤل التالي :

هل تعاني الحالات العيادية الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات في القدرات الخطابية السردية؟

و تفرعت عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات جزئية للدراسة و هي كالتالي :

- هل تعاني الحالات الحاملة للزرع القوقعي صعوبات على مستوى الإنسجام اللغوي للخطاب السردي ؟
- هل تعاني الحالات الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات على مستوى الوضوح اللغوي للخطاب السردي؟

## 2- فرضيات الدراسة :

### 1.2 الفرضية العامة :

تعاني الحالات العيادية الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات في القدرات الخطابية السردية.

### 2.2 الفرضيات الجزئية :

- تعاني الحالات الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات على مستوى الإنسجام اللغوي للخطاب السردي.
- تعاني الحالات الحاملة للزرع القوقعي من صعوبات على مستوى الوضوح اللغوي للخطاب السردي .

## 3- أهداف الدراسة :

- تسليط الضوء على صعوبات الجانب البراغماتي لدى حالات حاملة للزرع القوقعي وخاصة جانب القدرات السردية .
- التعرف على القدرات اللغوية الخطابية عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي وذلك من خلال تحليل خطابهم السردي بواسطة شبكة تحليل الخطاب لحسين نواني .
- معرفة ما إذا كانت الحالات الحاملة للزرع القوقعي تعاني من صعوبات الإنسجام اللغوي على مستوى خطابهم السردي.
- معرفة ما إذا كانت الحالات الحاملة للزرع القوقعي تعاني من صعوبات الوضوح اللغوي على مستوى خطابهم السردي .
- الوصول إلى كشف ما إذا كانت الحالات الحاملة للزرع القوقعي تحقق فعالية لغوية على مستوى الخطاب السردي .

## 4- أهمية الدراسة :

- تعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة للدراسات السابقة في مجال الصمم وتساهم في فتح المجال لمزيد من البحوث فيما يخص الخطاب السردي للحالات الحاملة للزرع القوقعي .
- تقديم صورة واضحة للقدرات الخطابية السردية على مستوى وضوحها وإنسجامها لدى حالات حاملة للزرع القوقعي .
- دراسة جانب لغوي مهم ألا وهو القدرات الخطابية السردية وتسليط الضوء على أداة تقييمية مهمة ( شبكة تحليل الخطاب ) وذلك من أجل إضافة علمية تطبيقية قد تساعد الأخصائيين في مجال الإضطرابات اللغوية بالوسط العيادي الجزائري .
- من الضرورة التي تكتسبها الدراسة وتسعى إلى تحقيقها إختبار صحة الفرضيات وذلك من خلال إضطراب الخطاب السردي لدى الأطفال زارعي القوقعة .

## 5- تحديد المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- **القدرات الخطابية السردية:** قدرة الطفل في صياغة خطاب منسجم وواضح والتي تم تقييمها بواسطة شبكة تحليل الخطاب للباحث حسين نواني (Nouani.H 2001) من خلال ثلاثة مستويات:
  - مستوى تحليل البنى اللغوية ( فعل القول Le locutoire)
  - مستوى تحليل المحتوى التواصلي (L'ilocutoire ).
  - مستوى تحليل الفعالية اللغوية (L'eficacite langagier)

- **السرد** : السرد هو الكيفية أو الطريقة التي تروى بها الحكاية أو قصة من طرف السارد أي الخطاب الناتج عن سرد أو حكي أحداث قصص ( قصة الإستيقاض صباحا ، هطول الأمطار و قصة فطيرة التفاح )، من طرف حالات حاملة للزرع القوقعي والتي تتراوح أعمارهم ما بين 8-11 سنة .

- **الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي** : هم حالات تعاني من صمم عميق تتراوح أعمارهم بين (8-11) سنة، حاملين للزرع القوقعي على مستوى الأذن اليسرى متمدرسين ويخضعون لتكفل أرطفوني.

- **الوضوح (Cohérence)** : يتجلى في الخطاب ككل وتكون بين الأفكار والعناصر المعنوية، يبرز قدرة الحالات في الحفاظ على ترابط الملفوظات مع بعضها البعض والحفاظ على ديمومة الموضوع .

- **الإنسجام ( Cohesion)**: هو مدى إستيعاب الحالات الحاملة للزرع القوقعي لمنطق التسلسل من حيث المحتوى والعلاقات الموجودة بين الوحدات اللغوية المكونة للخطاب، والكيفية التي ترتبط بها مختلف الملفوظات .

# الفـــصـــل الثـــانـــي

# الصـــمـم و الـــزرع القـــوقـــي

## الفصل الثاني : الصمم و الزرع القوقعي

تمهيد

1. تعريف الصمم .
2. أسباب الصمم.
3. أنواع الصم.
4. المميزات الخاصة للوصول إلى اللغة عند الطفل الاصم .
5. النمو اللغوي عند الطفل الاصم .
6. تعريف الزرع القوقعي .
7. مكونات الزرع القوقعي و آلية عمله.
8. شروط و مراحل الزرع القوقعي .
9. أهداف الزرع القوقعي .
10. تطور اللغة عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي .

**خلاصة**

## تمهيد

إن حواس الفرد تعتبر النافذة الأساسية التي تمكنه من التفاعل والانفتاع على العالم الخارجي والبيئة المحيطة به، فقد ورد في القرآن الكريم إشارات عديدة لتلك الحواس وما تؤديه من أداء وظيفي لقوله تعالى:"قُل هُوَ الذّي أَنْشَأَكُم وَجَعَلَ لَكُم السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأفئدة لَعَلّكم تَشْكرون "( المُلك ، الآية 23). ومن بين أهم هذه الحواس " السمع" إذ أنها أول الحواس التي تنمو لدى الجنين في رحم أمه، ومن هذه المرحلة –الحمل – تبدأ عملية الإكتساب اللغوي لذلك فهي أول ما يعتمد عليه الطفل لتكوين خبراته وتجديد معلوماته وتنمية معارفه، لذا فإن تعرض هذه الأخيرة إلى ضرر فقد تؤدي إلى فقدان السمع وهذا ما ينتج عنه الصمم مما يؤدي إلى آثار عميقة تمس النمو المعرفي السليم للطفل، والعملية التواصلية، إنتاج الكلمات والجمل، فالعلاقة تلازمية بين السمع والنطق لذلك يعاني المصابون بالصمم من عدم القدرة على الكلام، ونظرا للتطور التكنلوجي ظهرت وسائل حديثة هدفت إلى التقليل من معانات هذه الفئة من بينها الزرع القوقعي والذي بدوره ساهم في إندماجهم داخل محيطهم الإجتماعي وهذا ما سنقوم بالتطرق إليه في هذا الفصل.

### 1. تعريف الصمم :

للصمم تعاريف عديدة فهناك من يعرفه حسب الدرجة، النوع والسبب وهناك من يرى بأنه كل إنخفاض أحادي أو ثنائي لحاسة السمع مهما كانت درجته ومكان تمركزه.

وتعرفه المنظمة العالمية للصحة بأنه ذلك الطفل الذي له قدرة سمعية غير كافية بحيث لا تسمح له بتعلم لغة محيطة ولا المشاركة في النشاطات العادية توافق سنه، ولا مواصلة التعليم والاستفادة منه.

أما القاموس الطبي فإنه يعرف الصمم على أنه «نقص أو فقدان في السمع، أو إعاقة متكررة ناجمة عن آفة في الجهاز السمعي» (larousse medical2006)

ويعرف معجم المصطلحات الطبية لديلامار لـ «Delamar » الصمم بأنه: ضعف أو غياب كلي للصوت، كما قد يعود أيضا إلى إصابة الأذن الوسطى، الطبلة أو قناة أوستاكيوس. أما أني دومون Dumont فتعرفه كما يلي في كتابها الأرطفونية والطفل الأصم : « بأنه حرمان، ضعف، إلغاء كلي لحاسة السمع أو تشويه أو فقدان وظيفة السمع». (domat a. bourneuf j 1989,P 15) .

وتضيف هذه الباحثة في نفس السياق قائلة بأن هذا التعريف لا يوضح لنا المشكلة لأن الصمم ليس فقط فعلا وإنما هو كذلك صورة ذهنية ويعرف (Smith 2001) الشخص الأصم بأنه الغير القادر على إدراك الأصوات في البيئة المحيطة به بطريقة مفيدة بإستعمال السماعة الطبية أو بدون إستعمالها، كما أنه غير قادر على إستعمال حاسة السمع كطريقة أولية أساسية لاكتساب المعلومات(1998, dumont )

أما «مورز» فيعرف الشخص الأصم : بأنه الشخص الذي مقدار الفقدان السمعي لديه 70 ديسال أو أكثر ويعيق فهم الكلام خلال الأذن وحدها وباستعمال أو بدون استعمال السماعة الطبية.

ويعرف «OLERON : » الصمم هو إعاقة فيزيائية قبل كل شيء وهو تشوه يؤثر على القدرات المعيشية والاجتماعية خاصة تلك التي تتعلق بالحياة الدراسية.

يشير ستارك Stark وكذلك روس وجيولاز Ross & Giolas إلي أن الأصم هو من تعدت لديه عتبة الحس السمعي 90 ديسيبل Decibel على جهاز الأديوميتر " في ترددات اللغة وهو المعوق سمعياً الذي مهما كانت درجة التكبير المقدمة له، لن يكتسب اللغة عن طريق القناة السمعية وحدها بل لابد من اللجوء إلى القنوات الحسية الأخرى كالبص، واللمس، والإحساسات العميقة.

ويصفهم هل (Hall et al1996 ) بالذين لا يسمعون بكلتا الأذنين، وتكونان غير قادرتين تماماً علي الاستقبال أو التعامل مع الأصوات البشرية حتى مع أقصى درجة في التكبير السمعي. ويعرف ايسلديك وآخر (Eysseldyke et al) .الأصم بأنه الشخص الذي يعجز سمعه عند حد معين (70) ديسيبل عن فهم الكلام عن طريق الأذن وحدها، أي بدون استخدام معينات سمعية.

يشير ستارك Stark وكذلك روس وجيولاز Ross & Giolas إلي أن الأصم هو من تعدت لديه عتبة الحس السمعي 90 ديسيبل Decibel على جهاز الأديوميتر " في ترددات اللغة وهو المعوق سمعياً الذي مهما كانت درجة التكبير المقدمة له، لن يكتسب اللغة عن طريق القناة السمعية وحدها بل لابد من اللجوء إلى القنوات الحسية الأخرى كالبصر، واللمس، والإحساسات العميقة. (سميرة ركزة ،2014،ص 19-20).

ويصفهم هل (Hall et al 1996 ) بالذين لا يسمعون بكلتا الأذنين، وتكونان غير قادرتين تماماً علي الاستقبال أو التعامل مع الأصوات البشرية حتى مع أقصى درجة في التكبير السمعي. ويعرف ايسلديك وآخر. (Eysseldyke et al) الأصم بأنه الشخص الذي يعجز سمعه عند حد معين (70) ديسيبل عن فهم الكلام عن طريق الأذن وحدها، أي بدون استخدام معينات سمعية.

**2- أسباب الصّمم :**

ليس هناك مجال للفصل بين عوامل حدوث الإعاقة ومتبنياتها خاصة أن الكثير منها يقع في مجال الاختصاصات الطبية والذين يقومون بالعملية العلاجية لها، لكن يجب أن نتعرف على عوامل حدوثها وأسبابها، وذلك بهدف تقديم علاج وتأهيل خاص لإتاحة فرص الإدماج في الحياة العادية وأن هذه العوامل والأسباب قد تكون طبية أو إصابات، وقد تكون هذه الأسباب متعلقة بالفرد نفسه أو مرتبطة بالبيئة التي

يعيش فيها، كما يمكن أن تكون أسباب وراثية أو غير وراثية من هنا يمكن تصنيف الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى إعاقة سمعية إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

- ✓ عوامل مسببة للإعاقة قبل الولادة.
- ✓ عوامل مسببة للإعاقة أثناء الولادة.
- ✓ عوامل مسببة للإعاقة بعد الولادة

## 1.2 عوامل مسببة للإعاقة السمعية قبل الولادة:

تتمثل هذه الأخيرة في مختلف الأسباب التالية :

أ- **عوامل وراثية:**

حيث تعتبر من الأسباب الرئيسية لحدوث الإعاقة السمعية، حيث تشير الإحصائيات إلى ما يقاربه 50% من المصابين ترجع إلى عوامل الوراثة، ويتم التحقق من العوامل الوراثية بدراسة التاريخ العائلي لحالات الصمم. وما يجب على الأسرة التي يصاب أحد أفرادها بالصمم اللجوء إلى أخصائي لمعرفة نسبة احتمالات ظهور حالات الصمم جديدة في ذريتهم القادمة، حيث يحدث الصمم الوراثي نتيجة انتقال حالة من الحالات المرضية من الوالدين إلى الطفل الجينات أو الموروثات المحمولة على الكروموزومات والتي تحمل الصفات الوراثية ومنها المرضية مما يؤدي إلى فقدان سمعي بمستويات مختلفة (لعريبي2005،ص 20-21).

ب- **عوامل غير وراثية:** إصابة الحامل ببعض الأمراض: ومن أهمها إصابة الأم خلال الثلاثة أشهر الأولى من الحمل بأمراض معينة كفيروس الحصبة الألمانية والزهري والأنفلونزا الحادة، إضافة إلى أمراض أخرى تؤثر على نمو الجنين بشكل غير مباشر على تكوين جهازه السمعي ومن أهم الأمراض التي تؤدي إلى الصمم هي:

- **الحصبة الألمانية ( LE RUBEOLE ):**

وتتفاوت خطورتها حسب المدة التي تظهر فيها، وينتج عنها صمم إدراكي مع توقف في النمو القوقعي، وهذه الإعاقة تكون في غالب الأحيان حادة وتنجم عنها إصابات أخرى منها الإصابات القلبية، عمى، وصمم مع تأخر عقلي.

- **المقوسات (TOXOPLAMOSE):**

تصيب الأم أثاء الحمل وينجم عنها صمم مرفق بتشوهات أخرى، كالتضاد الدموي الذي يؤدي إلى إصابات قوقعيه مصحوبة بيرقان ولادي، إلا أننا نلاحظ نقص كبير في هذا النوع من الإصابة وهذا راجع إلى الاكتشافات العلاجية الخاصة بها. و كل إصابة خطيرة في بداية الحمل لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار، لأن إهمالها يؤدي بالفعل إلى تأثيرات جنينية خطيرة.

- **إصابة زهرية(SYPHILIS)** : قد يؤدي إلى خلل في كل الجهاز السمعي وفي بعض الأحيان يؤدي لالتهاب سحائي عصبي. (الهذيلي ، 2005ص 25)

- **تعاطي الحامل بعض العقاقير** : فبعض الأدوية التي تتناولها الأم تؤدي إلى تسمم خطير و إلى صمم فيولد الطفل مصاب ببعض التشوهات التكوينية منها :

( QUININE ,THALIDOMIDE,STREPTOMYCINE)

### 2.2 عوامل مسببة للإعاقة السمعية أثناء الولادة:

هناك عوامل عديدة مسببة للإعاقة السمعية أثناء الولادة نذكر أهمها والمتمثلة في:

- نقص( الأكسجين O2) ANOXIE الذي قد يسبب الإختناق عند الولادة وبالتالي يسبب الصمم.
- جروح وإصابات عند الولادة، كان يولد الطفل بصورة عكسية، مما يؤدي إلى استعمال بعض الطرق الخاصة لتعديل طريقة ولادته فيترتب عنها بعض الإصابات أو الجروح الخطيرة ، كذلك بالنسبة للولادة التي تستعصي وتطول مدتها، لأنها تؤدي إلى عدم وصول الأكسجين إلى مخ المولود، فتلتهب أغشية المخ ويؤدي ذلك إلى صمم.
- الولادة المبكرة التي أنشرت بكثرة، وتحدث نزيفا دمويا داخل الأذن.
- أسباب تعفنية تكون مرتبطة بالتهاب السحايا.
- الصدمات الخاصة تلك التي تقع في مستوى الجمجمة فهي نادرة لكنها تؤدي إلى الصمم.

(سمير فني ، 2007، ص 20).

### 3.2 عوامل مسببة للإعاقة السمعية بعد الولادة:

يمكن أن نلخص هذه العوامل في مجموع المسببات التالية:

وهو الغشاء المغلف للمخ والنخاع الشوكي –(Les meningitis).إصابة الطفل بالالتهابات السحائية

- تعرضه إلى ضربة شديدة أو حادثة يصاب فيها المركز السمعي للمخ.
- تعرضه لسماع أصوات شديدة ( قوية ) لفترة طويلة . (أحمد راعب، 2009،ص:35)

## 3. أنواع الصمم : (تصنيفات الصمم)

**هناك عدة تصنيفات للصمم:**

### 1.3 التصنيف حسب موقع الاصابة : نجد فيه:

- **الصمم الإرسالي** :ويكون نتيجة إصابة الأذن الوسطى أو الخارجية وهو عبارة عن إصابة الوظيفة الإرسالية لعدم وصول الموجات الصوتية إلى القوقعة، الأصوات الغليظة لا تدرك جيدا لا يستطيع إدراك شدة الصوت.

الفقدان السمعي يكون حوالي 50 ديبسال، وهذا النوع يمكن معالجته طبيا وجراحيا، وذلك قد يؤدي إلى استرجاع الوظيفة السمعية كليا أو جزئيا.

**-الصمم الذي يصيب الأذن الخارجية ونجد فيه الأنواع الآتية:**

- **الصمم بواسطة صملاخ الأذن (le Bouchon Cerumen)** : وهو عبارة عن تعفنات متكررة تنتج عن دخول الماء ويشكو المصاب من نقص في السمع وطنين حاد على مستوى الأذن، وعند استعمال منظار التجاويف (speculum) نلاحظ طبقة صغراء ويكون العلاج بواسطة غسل المنطقة الأفقية مجرى السمع بالماء الدافئ مرفق وممزوج بسائل مخفف للضغط عموما في حالة وجود صمام صلب، فيكون العلاج بوضع قطرات من هذا السائل لبضعة أيام حتى ينزع هذا الصمغ بسهولة وبدون ضرر.

- **صمام جلدي (le Bouchon épidermique)** : نلاحظ نفس الأعراض المذكورة أعلاها حيث يعاني المصاب من أوجاع حادة وعند استعمال منظار التجاويف نلاحظ طبقة بيضاء، ويكون العلاج بواسطة الغسل عن طريق حمام كحولي يبلغ (90°) وهذا من طرف المختص في أمراض الأذن.

-**دملة على مستوى مجرى السمع الخارجي** (le furoncle du conduit) وأعراضها عبارة عن أوجاع جد حادة، تؤدي إلى وخز حاد وأرق في نفس الوقت يرفق بنقص في السمع، ويكون العلاج جلديا، وذلك بواسطة مضادات حيوية ولمدة خمسة عشرة يوما ومن الأدوية المانعة للتعفن يوجد الكحول، والكحول اليودي

-**الأجسام الغريبة المتمركزة على مستوى مجرى السمع الخارجي : les corps étrangers du conduit auditif extrême** : تشخيصها سهل عند يكون المصاب على علم بدخولها أو تمركزها ويحدث الصمم نتيجة هذا الجسم الغريب وبالتالي يؤدي إلى انسداد مجرى السمع الخارجي ويرفق بالتهاب وانتفاخ جلدي ويكون علاجه الغسل مع أخذ الحذر وبتدخل المختص في أمراض الأذن.

-**الالتهاب الحاد للأذن الخارجية ( otite extrême diffuse)** : يحدث على مستوى مجرى الأذن الخارجية نتيجة لصدمة خارجية مهما كان نوعها، سواء جسم غريب أو تقيح الأذن الوسطى، أما الأعراض التي تلاحظ فهي ألم ذا شدة متغيرة والنقص المبكر في السمع.

-**الإنسداد العضوي الكامل لمجرى السمع : obstruction organique totale du conduit** وينتج عنه نقص واضح في السمع حيث يبين التشخيص الذي يقوم به المختص في أمراض الأذن بواسطة منظار التجاويف وجود ضيق جلدي على مستوى مجرى السمع، ووجود ورم على مستوى مجرى السمع كذلك ولا يكون العلاج إلا بتقديم ميزانية علاجية كاملة من طرف المختص.

**2.3 الصمم الذي يصيب الأذن الوسطى:**

- **التهاب الأغشية المخاطية القنوية الحادة :** وهو ذو أصل أنفي بلعومي وهو عبارة عن تعفن قنوي دون وجود تقيح، ويكون الصمم هنا خفيفا.

- **التهاب الغشاء الطبل للأذن : otite sérieuse** وهو يتعلق بالأمراض التي تصيب قناة أوستاش، حيث يكون الصمم مستقرا ويكون العلاج بواسطة إفراغ السائل أو مخاطية الأذن الوسطى وينتج عن ذلك ارتياح مباشر مع تحسن في السمع.

- **تصلب طبلة الأذن**

- **(Tympan sclérose)**

وهو الشكل التطوري لالتهاب الغشاء المصلي للأذن، حيث ينجم عنه صمم متفاوت الخطورة يكون العلاج بواسطة التشخيص باختبارات عديدة، وعن ،طريق الطبيب المختص.

- التهاب الأذن المزمن (otite chronique) :يحضر المصاب للفحص بسبب الصمم، الذي يكون مرفق بسيلان الأذن، والعلاج هنا جراحي، ولهذه العملية ثلاث أهداف هي:

- تخفيف الأذن من السيلان.

- سد وإغلاق غشاء الطبلة.

- استرجاع السمع.

-**أوتو سبونجيوز(otospongiose)** :وهو يصيب في غالب الأحيان المرأة ويؤدي للصمم، ويكون غشاء الطبلة عاديا والأعراض هي: السمع مضطرب بعد الحمل، يسمع المصاب صوته الناتج عن عملية المضغ التي يقوم بها يتكلم في الهاتف بطريقة عادية ويسمع صوت المرسل إليه من أذنه المريضة، ويسمع بطريقة عادية وحسنة في الضجيج والتشخيص يكون بواسطة المخطط السمعي والعملية الجراحية حتمية كعلاج لها.

**3.3 الصمم الإدراكي:** هو صمم عصبي حسي ( neurosensorielle) ويكون نتيجة إصابة الأذن الداخلية على مستوى عضو كورتي (corti) أو بسبب إصابة العصب السمعي، الأصوات الحادة لا تدرك جيدا لا يوجد تمييز بين الأصوات، الفقدان السمعي يكون فوق 50 ديبسال لحاله.

كل الأمراض التي تصيب الأذن الداخلية تنجم عنها اضطرابات في التوازن واضطرابات في الوظيفة السمعية ومن هذه الإصابات:

- مرض منيار(Maladie de manière).

- صمم مفاجئ (Surdité brusque).

- صمم تسممي (Surdité toxique).

- **مرض منيار Maladie de Méniere** : من السهل التعرف عليه أثناء الأزمة الكبيرة لكن من الصعب التعرف عليه أثناء مرحلة الهدوء ويمتاز بما يلي دوران مع غثيان، تقيأ وفقدان التوازن لما يكون المصاب واقفا، طنين الأذن ذو شدة متفاوتة وفي بعض الأحيان قوية، صمم ثابت أثناء الأزمة بانسداد تام للأذن، أما أثناء مرحلة الهدوء فيلاحظ وجود صمم ثنائي من النوع الإدراكي مع وجود إصابة على مستوى منحنى مجرى السمع الهوائي وهذا حتى مجرى السمع العظمى.

**ب – الصمم المفاجئ(Surdité brusque)** : هذا إصابة خطيرة وناتجة عن أسباب متعددة تصيب جميع الأعمار ويؤدي التأخر في العلاج إلى الفقدان التام للسمع، والأسباب كثيرة نذكر منها:

- **سبب وعاني:** وهذا بواسطة تشنج عضلي لا إرادي، مع تخثر وتجلط الدم الذي يؤدي إلى إصابة الشريان المؤدي إلى السمع الداخلي.
- **سبب فيروسي** أوضحت دراسات عديدة أن الصمم الفجائي يظهر بعد أيام الإصابة بمرض فيروسي كالزكام والتهاب الأنف والبلعوم.
- **سبب تسممي:** صمم مفاجئ ناتج عن عملية الإنعاش.
- **صمم تسممي (Surdite toxique)** لينتج عن سببين هما: تسمم عن طريق الأدوية، تسمم بغير أدوية
- **تسمم عن طريق الأدوية:** هناك عدة أنواع من الأدوية تسبب الصمم الكلي لأنها تصيب قوقعة الأذن ومنها:

(Quinine Framycine Gentamicine Kanamycine Streptomycine)

- **تسمم بغير الأدوية:** ويحدث نتيجة أسباب خارجية كالتبغ والكحول، أسباب تكوينية داخلة في النمو كالداء السكري.
- **الصمم المزدوج أو المختلط:** هو اجتماع الصمم الإرسالي بالإدراكي، وقد يتعلق الصمم بأذن واحدة و بالاثنتين معا، لذلك نتكلم عن الصمم الأحادي «unilateral» أو الثنائي «Bilatéral l»

**4.3التصنيف حسب درجات العجز السمعي نجد فيه:**

- **الصمم الخفيف:** وعتبة السمعية تقع ما بين 20 و 40 ديسبال، وهنا يعاني الطفل من صعوبة في سماع الكلام ووجود خلل لفظي بسيط.

هذا النوع من العجز السمعي قد يبق لمدة طويلة غير ظاهر، وغالبا ما يكشف عن طريق اختبار سمعي مؤخر، ففي الوسط المدرسي مثلا: قد تلفت الأخطاء الإملائية المتكررة الانتباه إلى وجود صمم لدى الطفل حيث يكون لديه خلط ما بين الصوامت.

وبهذا يحكم على الطفل بأنه غير منتبه، غير ذكي ولا يحب العمل، وفي الصمم الخفيف يمكن للمصابين الاستمرار في الأقسام العادية بدون أن تطبق من طرف بيداغوجية خاصة.

- **الصمم المتوسط:** وعتبة السمعية تقع ما بين 40 70- ديبسال، فالطفل يسمع الأصوات ولكنه يميز بصعوبة بينها، فهو لا يستطيع أن يتعرف إلا على الأكثر بروزا من عناصر الكلام المقاطع ذات المصوتات المفتوحة التي بالتضاد مع العناصر الصوتية الأخرى، تجعلها أكثر قابلية لسماع المقاطع البارزة المقاطع المؤخرة وتكون كلمات الربط غير مدركة ولا تظهر إلا مشتتة فرغم منافع الجهاز السمعي، إلا أن الطفل لا يعفى من متابعة تعليم خاص، حيث أن الأصوات الناقصة أو المشوهة يجب أن تصحح أو تعطى له كحركات أيضا كمكونات ضرورية للمعني.

( سميرة ركزة ، 2014، ص27-33)

ولا يمكن أن نأمل نتائج جيدة، إلا إذا كان التعليم يجري في وسط متخصص، بمعنى في أقسام أين يكون قد حظي بتربية سمعية وبصرية، وفي نفس الوقت أين يعفى من المعلومات المدرسية وهذا بصفة مؤكدة، ولا تسمح الأجهزة السمعية إلا بجعل الطفل في وضعية الاستماع العادي للكلام، لا يفهم إلا إذا كانت

معرفته للغة كافية وبالتالي لا يجب أن نعلمه أن ينصت وأن يطور لغته، وفي حالة وجود صمم خفيف، يمكن أن نأمل بتجهيز مبكر وإدماج الطفل في الروضة لتحقيق الشروط الكافية للالتحاق بمدرسة عادية.

- **الصمم الحاد:** وعتبة السمعية تقع ما بين 70-90 ديبسال، والأصوات ذات الشدة القوية تكون مدركة ونادرا ما يتمكن المصاب بهذا النوع من الصمم من اكتساب بعض العناصر اللغوية بفضل القراءة الشفوية وأغلبية المصابين لديهم صعوبة في ذلك وبالتالي يحتاجون كلهم إلى تربية أرطفونية.

-**الصمم العميق:** وعتبته السمعية تفوق 90 ديبسال، وهي الدرجة التي لا تسمح للفرد من سماع الأصوات، أما التجهيز إذا أمكن فهو لا يعطي تمثيل الكافي للضجيج الخاص بالكلام ليتمكن هذا الأخير أن يتموقع بصفة تلقائية حتى وإن كان يكتب بطريقة مشوهة فالطفل ليس لديه لغة لفظية أو لا تكون لديه إلا إذا تكونت على المستوى العقلي والفيزيائي ولكن من الخطأ أن نفكر بأن النتائج سوف تكون قليلة إذا ما قورنت بالمجهودات التي تبذل في هذه المستويات.

- **الصمم الكلي la cophose** وهي حالات استثنائية بحيث تكون العتبة السمعية تفوق 120 ديبسال.

(مرجع سابق ، ص27-33) .

**جدول رقم 01: يمثل تصنيف الصمم حسب درجة العجز السمعي** ( LEPOT-FROMENT,1996)

| نوع الصمم | العتبة السمعية | مميزاته |
|---|---|---|
| صمم خفيف léger | بين 20 و 40 ديسيبال | صعوبة في سماع الكلام، وجود خلل لفظي بسيط يبقى غير ظاهر لمدة طويلة و غالبا ما يكشف عنه بإختبار سمعي مؤخر . |
| صمم متوسط Moyenne | بين 40 و 70 ديسيبال | لطفل يسمع الاصوات و يميز بينها بصعوبة ، لا يستطيع التعرف إلا على الاكثر بروزا من عناصر الكلام . الاصوات المشوشة يجب أن تصحح بواسطة متابعة التعليم الخاص ، حيث التجهيز حتمي و التربية المبكرة ضرورية |
| صمم حاد Sévère | بين 70 و 90 ديسيبال | لاصوات المدركة ذات شدة قوية . أغلب المصابين لديهم صعوبة في إدراك العناصر اللغوية و بالتالي يحتاجون لاعادة تأهيل أرطفوني إضافة الى التجهيز . |
| صمم عميق Profond | بين 90 و 120 ديسيبال | الاصوات غير مسموعة و التجهيز لا يعطي تمثيل كافي للضجيج الخاص بالكلام . |
| صمم كلي Cophose | فوق 120 ديسيبال | غياب البقايا السمعية و هي حالات إستثنائية . |

**5.3 التصنيف حسب العمر عند الإصابة:**

وتصنف الإعاقة السمعية تبعا للعمر عند حدوث الضعف السمعي إلى:

- **إعاقة سمعية قبل اللغة pre linguale** : وهي التي تحدث قبل نمو الكلام واللغة عند الطفل. وقد يكون هذا النوع ولاديا أو مكتسبا في مرحلة عمرية مبكرة. و قبل أن يكتسب الطفل اللغة ، لا يستطيع الطفل أن يكتسب اللغة ، او الكلام بطريقة طبيعية ، فعندما لا يسمع الطفل يحتاج في هذه الحالة أن يتعلم اللغة عن طريق حاسة البصر ، أو الى استخدام لغة الاشارة ، و ذلك لان هذه الفئة فقدت قدرتها على الكلام لفقدان حاسة السمع ، و يطلق عليهم ( الصم البكم ) و هو من أشد أنواع الاعاقة السمعية لأن المعاق لم يتعرف على عالم الاصوات ، و الكلمات ، و بالتالي يكون أكثر إنعزالا

( مصطفى القمش ، خليل المعايطة ، 007،ص86)

- **إعاقة سمعية بعد اللغة Post lingual** : وهى الإعاقة التى تحدث بعد أن تكون المهارات الكلامية واللغوية قد ارتقت، وقد تحدث فجأة أو تدريجيا على مدى فترة زمنية طويلة، وغالبا ما يسمى هذا النوع بالصمم المكتسب.( سميرة ركزة ،2014، ص 34) وهو أقل حدة من الصمم قبل اللغوي لانه يكتسب فيه الطفل، بالتالي يمكن أن يحتفظ بها، إذا لقي تكفل مناسب .

**4- المميزات الخاصة للوصول إلى اللغة عند الطفل الاصم :**

**1.4 متطلبات تطوير اللغة :**

- أن يكون لديه الامكانية الجسدية أي أن يكون لديه جهاز عصبي مناسب وأعضاء حسية حركية و كلامية في حالة جيدة .

- التمتع بالقدرة الفكرية : ليس من الضروري أن يكون لديه معدل ذكاء إستثنائي لتعلم التحدث،ولكن يحتاج الى ذكاء كاف لتنظيم وإستيعاب اللغة التي يتحدث بها المحيطين به بشكل طبيعي .
- وجود الرغبة في التحدث داخل عالم من المتحدثين : وهذه اللرغبة تعتمد على التطور العاطفي للفرد و التفاعل مع بيئته .

تتطلب اللغة قدرات بشرية على وجه التحديد مثل التجريد والترميز، إذ أن البشر قادرون على إستحضار ليس فقط ما هو حاضر وملموس، بل أيضا ما هو بعيد في الزمان والمكان، مجردا أو حتى خياليا .

بالنسبة للاطفال الصم، فإن الوصول إلى اللغة ليس بالأمر السهل بالنسبة لهم، إذ أن العقبات التي يواجهونها في سجلات مختلفة ولا تتعلق بالمجال الحسي فقط بل تؤثر الإعاقة السمعية على نموهم الشامل ويؤدي ذلك إلى حدوث إضطرابات في بيئته العاطفية والاجتماعية والثقافية داخل التواصل الاسري .

- **القصور الحسي :**

- **حلقة صوتية غير كافية أو غير موجودة** : إن الاطفال الذين يعانون من صمم عميق، على الرغم من وجود الهياكل العصبية المتخصصة في اللغة عند الولادة ( وفقا للنظريات التوليدية)، إلا انه لا يتم توفيرها بشكل صحيح عن طريق المعلومات السمعية . وبالتالي فإن المدخلات اللغوية للأطفال الصم جدا هي في الأساس بصرية. و بدون حلقة السمع الازمة للتطور الطبيعي والمتناغم للغة الشفوية، يتوقف الانتاج الصوتي للطفل الأصم ولا يتطور نحو المناغاة أو اللغة البدائية.

فبالرغم من أن الطفل قادر على الحوار، إلا أنه يمتلك القليل من العناصر في ذخيرته الصوتية والعروضية لبدأ المحادثة وإثراء أنماط التفاعل التي وصفها برونر. وسرعان ما يجد نفسه مفتقرا الى تفاعلاته التي تعتبر ضرورية لبناء التواصل اللفظي .

(Natalie Loundon ,Denise Busquet,2009,p12)

- **خصائص مناغات الأصفال الصم حسب دراسة شيرلي وينتر:** يصدر جميع الأطفال أصواتا حتى لو تم تحفيزهم بالحد الأدنى ، لكن كمية الأصوات الصادرة لا تتنبأ بدخول اللغة . إن غياب المناغات القانونية عند عمر 11 شهرا يجب أن يثير الشكوك حول الصمم أو إضطراب لغوي معقد، إذ يعتمد ظهور المناغات القانونية عند الأطفال الصم على درجة الصمم. بينما يظهر بين 5و10أشهر عند الأطفال ذوي السمع الطبيعي، فإنه يظهر فقط حوالي 15شهرا عند الاطفال الذين يبلغ الفقدان السمعي لديهم حوالي 90 ديسبل، و حوالي 25 شهرا إذا كان النقص بين 90 و 100 ديسبل وعند حوالي 30 شهرا إذا كان العجز بين 100 و 110 ديسبل ولا يتجاوز ذلك . إعادة التأهيل السمعي المبكر يعزز ظهور إنتاج المقاطع .
- **جودة المناغاة :** يصدر الطفل الأصم أصواتا ساكنة نمطية، وهي انعكاس لتصورات ليست صوتية بل حركية وبصرية. ومع ذلك سيكون هناك تفاعل بين تنوع ذخيرة الحروف الساكنة في المناغاة وثراء الهياكل المقطعية والتطور اللاحق للمعجم .

إن عدم القدرة على تنويع ذخيرته الصوتية يمنع الطفل الأصم من تطوير نظام صوتي يسمح له بتحديد وإعادة إنتاج أشكال مفصلية قابلة للتفسير . (Natalie Loundon ,Denise Busquet,2009,p14)

الأذن، على عكس العينين، هي عضو "مفتوح" دائمًا. ولذلك فإن الطفل السمعي يتعرض بشكل مستمر للغة،حتى عندما لا تكون موجهة إليه، إذ يخضع الطفل الأصم لإرادة ما يريد الآخرون أن يقولوه له ولا يمكنه إلا أن يتلقى اللغة الموجهة إليه مباشرة.

إن مسارات وصولها إلى اللغة ومساراتها للوصول إلى المعلومات عبر اللغة معقدة ومختصرة: إن أداة اللغة وكائن اللغة هما اللذان يتعرضان لخطر الخلل أو الاقتطاع. إن أداء أحدهما له عواقب على ثروة الآخر، وكلاهما مترابطان. فمن خلال أداة اللغة ينمي الطفل لغته، من خلال تطوير الأدوات المناسبة للبحث عن المعلومات. يتمتع الأطفال الصم بفرص أقل للتعلم من غيرهم، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالتقاليد الاجتماعية، والأشياء غير المذكورة، ومفردات البالغين، والموضوعات التي لا تهمهم بشكل مباشر، والعبارات غير الموجهة إليه... غالبًا ما تكون المعلومات المهمة هي تلك التي تقال في ظروف غير رسمية.

عندما تكون أداة اللغة معيبة، لا يستطيع الطفل التعبير وفهم الأشياء المعقدة الخارجة عن المألوف. ونتيجة لذلك، فإنه يفلت من جزء من المعلومات والمفاهيم التي تنقلها اللغة، والتي هي في حد ذاتها ناقل لإثراء اللغة. قد يتأثر تمثيلهم للعالم.

### 2.4 تصور العالم والوصول إلى المعنى:

يتم بناء الفردية النفسية من خلال الفهم الإدراكي للعالم. في معظم الأحيان، يدرك الطفل الشيء والعالم من حوله بحواس مختلفة في نفس الوقت إذ يجب أن يكون قادرًا على الإدراك من خلال قناتين حسيتين على الأقل في نفس الوقت ليشعر بالشيء؛ وهذه هي الطريقة الإدراكية المشتركة التي وصفها ب.جولس. في بعض المواقف التفاعلية الغنية، يتمكن الطفل من جمع كل أحاسيسه معًا لبناء وإنشاء تمثيل لمساحة خارج نفسه يمكن أن تمنحه المتعة والرضا. هذا هو الحال أثناء الرضاعة: الطفل لديه أم ترى، تسمع، تشتم،

ذاقت، لمست. في هذا الوضع تعدد الحواس يسمح بالوصول إلى المعنى. على سبيل المثال، يفضل الأطفال المصابون بالتوحد قناة حسية واحدة لاستكشاف الأشياء. تشهد الصور النمطية على طريقة استكشاف الشيء من خلال حاسة واحدة (النقر، واللعق، والاستنشاق). هذا جزء من عملية التفكيك، وهي آلية دفاعية تسمح لنا بعدم الانغماس في أحاسيس البيئة. فبدلاً من ربط جميع الأحاسيس معًا لتكوين تمثيلات، يقوم الطفل بتقسيم الحواس فيما بينها.لذلك يجب على الطفل أن يتلاعب بأحاسيسه ليؤسس للذاتية المتبادلة، أي المساحة بينه وبين الآخر. إنها خطوة ضرورية لظهور اللغة

مثل الأشياء، يتم إدراك اللغة من خلال قنوات مختلفة في نفس الوقت: فالطفل يدرك اللغة سمعيًا وبصريًا وجسديًا. عندما نتحدث إلى طفل رضيع لفظيًا، فإنه يستجيب جسديًا بإيماءات ذراعيه وساقيه. وفقا للنظرية الحركية للكلام، فإن الطفل البالغ من العمر 5 أشهر قادر على التعرف على التناقض بين الصوت المسموع /ba/ والوجه الذي يقول /pa/. هذه هي الطريقة التي نفهم بها أكثر لأننا نكرر دون وعي الإيماءات التعبيرية التي يقوم بها الشخص الآخر عندما يتحدث. وبالتالي هناك نقش حسي حركي للغة

(Natalie Loundon ,Denise Busquet,2009,p15)

## 5 النمو اللغوي عند الطفل الأصم

### 1.5 أثر الصمم على النمو اللغوي:

من الطبيعي أن يتأثر النمو اللغوي لدى المصابين بالصمم ، فهو يعتبر من أكثر المجالات تأثرا بالإعاقة السمعية، ولا عجب في ذلك حيث إن الصعوبة في جوانب النمو اللغوي وخاصة في اللفظ لدى الأفراد الصم ترجع إلى غياب التغذية الراجعة المناسبة لهم في مرحلة المناغاة، إن الطفل السامع عندما يقوم بالمناغاة، فإنه يسمع صوته، وهذا يشكل له تغذية راجعة فيستمر بالمناغاة، في حين أن الطفل الأصم، لا يسمع

مناغاته، وبالتالي يتوقف عنها ولا تتطور لديه اللغة بعد ذلك، كما أن الطفل الأصم على الأغلب لا يحصل على استثارات سمعية كافية أو على تغذية راجعة، أو تعزيز من قبل الراشدين لتوقعاتهم السلبية من الطفل الأصم، وبالتالي فإن الإعاقة السمعية لا توفر للطفل الأصم الحصول على نموذج لغوي مناسب يقوم بتقليده.

ويذكر هلهان وزملاؤه (1981) « Hallahan et al » ثلاثة آثار سلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي، وخاصة لدى الأفراد الذين يولدون صما، هي:

- لا يتلقى الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين، عندما يصدر أي صوت من الأصوات.
- لا يتلقى الطفل الأصم أي تعزيز لفظي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.

لا يتمكن الطفل الأصم من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار كي يقلدها.

ويعتبر العمر عند الإصابة بالصمم من العوامل الحاسمة في تحديد درجة التأخر في النمو اللغوي، فالأطفال الذين يصابون بصمم منذ الولادة وقبل اكتساب اللغة يواجهون عجزا في تطور اللغة منذ الولادة المبكرة، رغم أنهم يصدرون أصواتا ويقومون بالمناغة كباقي أقرانهم من الأطفال السامعين.

كما تتأثر مظاهر النمو اللغوي بدرجة الإعاقة السمعية، فكلما زادت درجة الإعاقة السمعية كلما زادت المشكلة اللغوية والعكس، وعلى ذلك يواجه الأفراد ذو الإعاقة السمعية البسيطة مشكلات في سماع وفهم موضوعات الحديث المختلفة، كما يواجهون مشكلات لغوية تبدو في صعوبة سماع وفهم (50%) من المناقشات الصفية، وتكوين المفردات اللغوية، في حين يواجه الأفراد ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة

مشكلات في فهم المحادثات والمناقشات الجماعية، وتناقص عدد المفردات اللغوية، وبالتالي صعوبات في التعبير اللغوي، في حين يواجه الأفراد ذو الإعاقة السمعية الشديدة مشكلات في سماع الأصوات العالية وتمييزها، وبالتاليي مشكلات في التعبير اللغوي (الروسان وسالم، وصبحي 2013، ص 301-300 ).

و من أهم مظاهر القصور اللغوي لدى الأفراد المصابين بالصمم بالإضافة إلى صعوبة في اللفظ، أن لغتهم غير غنية، ومفرادتهم أقل، وجملهم أقصر، وتتصف بالتركيز على الجوانب الحسية الملموسة مقارنة بلغة السامعين، كما أن لديهم أخطاء في الكلام وعدم اتساق نبرات الصوت.

(خليفة، ووهدان 2014، ص 91-92)

إضافة إلى انخفاض أداء الصم على اختبار الذكاء اللفظي مقارنة مع أدائهم على اختبار الذكاء الأدائي، والطفل الأصم يصبح أبكماً إذا لم تتوافر له فرص التدريب الخاص والفعال.

( السيد،والعريشي، وعبد الواحد، وبنت رشاد، 2013 ، ص. 79)

ويذكر "الزريقات (2003) خصائص كلام الأشخاص المعاقين سمعيا كالتالي:

- طبقة صوت عالية.
- صوت رتيب أو ذو نغمة وتيرية (أي جار على وتيرة واحدة)
- كلام ذو مستوى بطيء نسبيا.
- ايقاع ضعيف وسوء توقيت في الكلام.
- الكلام مجهد ويحتاج إلى نفس أكثر.
- الكلام يمتاز بضعف ضبط النفس.
- الإعاقة السمعية

- فيما يتعلق بالنطق فإن الأطفال الصم لديهم صعوبة في إنتاج الأحرف المتحركة أكثر من الساكنة.
- بعض الحروف الساكنة تحذف، وبعضها الآخر مشوه .( الزريقات، 2003، ص 80)

**2.5 خصائص اللغة عند الطفل المعاق سمعيا:**

- تعتبر إعاقات اللغة من أكثر النتائج المترتبة على الإصابة بالصمم، ويختلف مدى تأثير القدرات اللغوية وذلك اعتمادا على شدة الفقدان السمعي والعمر عند الإصابة والإثارة السمعية وفيما يلي الخصائص اللغوية للمعاقين سمعيا.

**1.2.5 القدرات الفونولوجية (الصوتية) و الكلامية :**

تظهر مشكلات لدى الصم وضعيفي السمع في اكتساب بدايات ونهايات الكلمات، كما تظهر مشكلات في عدم تشديد الكلمات، وفي العموم فإن الصم يعانون من تأخر في اكتساب القواعد الصرفية، فالأفراد الصم يمرون بنفس التسلسل في اكتساب القواعد الصرفية كما هي لدى الأفراد المعاقين، ويظهر التأخر في التطور حتى سن السادسة أو أكثر.

كما يظهر الأفراد الصم تأخرا في المهارات النحوية مقارنة مع أقرانهم السامعين، كما أن القواعد النحوية التي يستطيع الأفراد السامعين اكتسابها ما بين عمر 10-18 سنة لا يستطيع الصم اكتسابها مع بلوغ سن 18 سنة.

### 2.2.5 المستوى الدلالي و البراغماتي:

تشير بعض الأدلة إلى أن الأفراد الصم يستخدمون الوظائف البراغماتية (الاجتماعية) والدلالة كما هي لدى أقرانهم السامعين، أما البعض الآخر من الدراسات فيشير إلى أن الصم لديهم تأخر في المهارات الدلالية و صعوبات في المفردات الاستقبالية و اللغة المجردة ، و قد يعود ذلك إلى عوامل كثيرة مثل : ضعف البرامج التربوية في تحقيق هذه الاهداف و إلى محدودية الخبرات مقارنة مع أقرانهم السامعين ، و كذلك إلى الاصابة بالاعاقة السمعية بحد ذاتها ، و إضافة إلى وجود فروق في المستوى الدلالي فإن البعض يشير إلى وجود فروق في المستوى الدلالي فإن البعض يشير إلى وجود تأخر في المظاهر الاجتماعية للغة لدى بعض الصم ( الزريقات ، 2005،ص303-304).

### 3.5 الفهم الشفهي عند الطفل الاصم :

إن تقييم مستوى الفهم اللغوي يكون أصعب من تقييم مستوى الإنتاج اللغوي، فقد يعطي الفرد إجابة صحيحة ويظهر مبدئيا أنه فهم المضمون وذلك من خلال تحليله للوضعية وليس اعتمادا على السياق اللغوي المقدم له وهذا ما يحدث بالفعل مع الأطفال الصم، فحاسة السمع هي النافذة الأولى لإستقبال المعاني والتصورات الكلية وغيابها عند هذه الفئة من الأطفال يسبب صعوبات تتعلق بالمعاني الكلية للكلمات فيبدي الطفل الأصم بعض الأعراض الصعوبات فهم اللغة الشفهية تتمثل في:

- الفشل في ربط الكلمات المنطوقة مع الأشياء، والأعمال والمشاعر والخبرات والأفكار.
- عدم فهم المسموع.
- الفشل في التمييز بين الكلمات.
- صعوبة في إتباع التعليمات والأوامر.

- صعوبة في تعلم أجزاء معينة من الكلام.
- صعوبة في تعلم المعاني المتعددة للكلمة الواحدة
- الشعور بالملل نحو الموضوع والانشغال بالأمور التافهة.
- الفشل في فهم الفكرة الرئيسية التي يعرضها المتكلم وأحد ملاحضات فرعية مع تضيع النقاط الهامة وقد ينتقل إلى موضوع يسهل فهمه.
- الاستجابة للكلمات المنفردة أو شبه جمل وعدم القدرة على فهم الوحدات الطويلة.
- صعوبة في تعلم أسماء وكلمات جديدة
- صعوبة في العدو التسلسل والترتيب وإعادة ما سمعه.
- صعوبة في مدلول الكلمات أي صعوبة في المدلول الذهني الفوري المباشر للكلمات.
- صعوبة في استرجاع الكلمات أو بطئ في استرجاعها.
- صعوبة دلالات أو تلميحات السياق أي صعوبة في المؤشرات أو الدلالات أو التلميحات التي تساعده على التعرف على الكلمة من خلال المعنى أو سياق الجملة في الفقرة أو النص أو الحديث.
- صعوبة في التحليل التركيبي الكلمات.
- صعوبة في فهم العلاقة بين المعاني وتركيب الجمل.
- صعوبة في تحليل خصائص المعاني للكلمات .

ويعود القصور في القدرات الاستقبالية إلى عدة عوامل أهمها:

- **عوامل متعلقة بالإعاقة ذاتها:** فاستقبال المعاقين سمعيا للكلام يتأثر تأثيرا كبيرا بإعاقتهم و يزداد ذلك التأثير كلما زادت حدة الإعاقة السمعية.

- .**عوامل تتعلق بالمتكلم:** تزيد صعوبة الفهم لدى المعاقين سمعيا عندما لا يستعمل الشريك في الحوار طرقا مساعدة ليفهم المعاق سمعيا ما يقوله، كأن يكون كثير الحركة، أو لا يتكلم بوضوح أو يتكلم بمستوى لغوي غير مناسب.
- **عوامل تتعلق بالبيئة المحيطة** : إن تواصل المعاقين سمعيا مع الآخرين يتأثر أيضا بظروف البيئة المحيطة بهم، فهو يصبح أصعب كلما ساعدت هذه الظروف من حيث وجود الضجيج أو ضعف الإثارة أو كثرة المتحدثين .
- **محدودية المعلومات العامة** : إن القاعدة المعلوماتية لدى المعاقين سمعيا محدودة عامة وذلك لقلة المعلومات التي يتلقونها من الأهل والمدرسين والزملاء ووسائل الاعلام والمجتمع عموما( يوسف ،2014، ص127-130) .

رغم تجهيز الطفل الأصم تبقى القدرة على الاستيعاب والفهم الشفهي ليست بالمستوى المطلوب عند هذه الفئة، فلابد من تنمية هذه القدرة و التركيز على التدريب السمعي الذي يتم من خلاله اسغلال البقايا السمعية والمحافظة عليها وتنميتها لدى الطفل الأصم، لأنه يعتبر عماد اكتساب اللغة عند هؤولاء الأطفال.

### 4.5الإنتاج الشفهي عند الطفل الأصم:

يمر النمو اللغوي عند الأطفال ذوي الإعاقة السمعية بنفس ترتيب المراحل التي يمر بها النمو اللغوي للأطفال السامعين لكن الفرق هو السرعة والمدى الذي يصل إليه نموهم، فهم يبدون مرحلة المناغاة في نفس الوقت مع أقرانهم العاديين لذا يكون هنالك تشابه بينهم وبين هؤولاء الأطفال بحيث يخفي هذا التشابه على الوالدين ظهورا أي درجة متوسطة أو كبيرة من صمم أطفالهم، لكنهم لا يواصلون مراحل النمو اللفظي لعدة أسباب أهمها أنهم لا يتمكنون من سماع النماذج الكلامية واللغوية الصحيحة من الكبار وبالتالي لا يستطعون تقليدها، كما أنه نتيجة للإعاقة السمعية فهم لا يتلقون أية تغذية راجعة (feedback) مناسبة

في مرحلة المناغاة أو ردود أفعال بشأن ما يصدرونه من أصوات سواء من الآخرين أو حتى داخل أنفسهم، فالأطفال السامعين عندما يقومون بالمناغاة يسمعون صوتهم وبذلك يتلقون تغذية راجعة فيداومون على المناغاة، أما الأطفال المعوقين سمعيا فلا يتحقق لهم ذلك كما أنهم يفتقرون إلى التعزيز السمعي اللازم مقارنة بالعاديين، فعدم قدرتهم على سماع ألفاظ أصواتهم تمنعهم من الإثارة الذاتية الصوتية التي تشجع على اكتساب الألفاظ الإضافية واكتشاف أصوات جديدة، كا أن إخفاقهم في الكلام في السن العادي وعدم قدرتهم على فهم كلام الآخرين وانعدام تجاوبهم وتمييزهم للأصوات يجعل منهم أطفال دون رصيد لغوي أو ذوي رصيد لغوي جد محدود، فتتميز لغتهم بنقص في المفردات وبطئ في نموها وزيادتها بالإضافة إلى نقص في القدرة على إنتاج الأصوات اللغوية بشكل صحيح، فالفجوة بين كم المفردات اللغوية عندهم وعند غيرهم تزداد مع ازدياد العمر.

يعد الافتقار إلى اللغة اللفظية وتأخر النمو اللغوي أخطر النتائج المترتبة عن الإعاقة السمعية فرغم التقدم الذي شهدته صناعة المعينات السمعية في السنوات الأخيرة و خضوعها لتحسينات رائعة من حيث قوتها وتصميمها، ورغم إمكانية استفادة الأطفال المعاقين سمعيا من المعينات السمعية المكبرة للصوت، فإن مقدار هذه الاستفادة ومداها يتوقف بصفة أساسية على القدرة (البقايا) السمعية المتبقية لدى الفرد من ناحية كما يتأثر بنوع القصور السمعي وطبيعته من ناحية أخرى (يوسف 2014، ص ص 148-149)، فبعض الأفراد المعوقين سمعيا لا يمكنهم الاستفادة من المعينات السمعية بشكل فعال، أما البعض الآخر فيتوقع تحسن سمعهم أكثر مما ينبغي، فالأطفال ضعاف السمع والذين يستخدمون المعينات السمعية في أعمار مبكرة هم أكثر حظا في تطوير لغتهم وذلك لتمكنهم من سماع الأصوات أكثر من أولئك الذين تجري لهم عملية الزرع القوقعة في وقت متأخر، فمستخدمي القوقعة خاصة لمن أجري لهم عملية في سن متقدم بحاجة لفترة من الوقت لسماع الأصوات والتعود عليها وتمييزها من ثم التمكن من إصدارها، فسماع الطفل

لصوته لاول مرة وإدراكه أم هذا الصوت هو وسيلة التواصل مع الآخرين يجعله يعمل على إجادة وتطوير النطق الكلام .

ففي الوقت الذي ينطق فيه الطفل أولى كلماته المفهومة وبأعجوبة، فإن عالما من النشاط الاستماعي يبدأ بالظهور، وليس هنالك إنجاز يحققه الطفل مثل ما يحققه قبل أن ينطق كلماته الأولى.

( الزريقات، 2003، ص82).

**6 – تعريف الزرع القوقعي :**

إمتدت الإنجازات التقنية في العلوم الطبية ، و من أهم أشكال هذه الانجازات في ميدان السمع زراعة القوقعة .هذه التقنية يمكن أن يستفيد منها الاشخاص الذين يعانون من صمم عميق ، و هذا الصمم عادة ينتج من فقدان وظيفة الخلايا الشعرية في القوقعة ،و بالتالي فإن النبضات العصبية لا تتولد و النشاط الكهربائي في العصب السمعي لا يحدث ( إبراهيم الفرج ،2003، ص 85).

حسب القاموس الأرطفوني : يعرف على أنه جهاز موجه للاشخاص المصابين بصمم عميق و اللذين لا يستطيعون الاستفادة من التجهيز العادي الكلاسيكي ، يثير مباشرة العصب السمعي بعدة الكترودات مزروعة داخل قناة القوقعة ، وهو نوع من التجهيز السمعي بدأ استعماله في فرنسا سنة 1978 من طرف مجموعة من الأطباء في باريس، وهو جهاز سمعي متمثل في جزء خارجي وجزء مزروع.

(Frederique b et all,2004,p:120)

حسب M.Deriaz إعتبر جهاز الزرع القوقعي على أنه جهاز يستعمل للبالغين و الاطفال منذ السن التي تبدأ فيه نمو اللغة فكلما كان السن مبكر كلما كانت النتائج أحسن و حاليا46 بالمئة من الاشخاص الذين أجرو عملية الزرع القوقعي هم الأطفال .(Deriaz.M.2001, p33)

في تعريف اخر هي عملية جراحية يتم فيها زرع جهاز الكتروني صناعي داخل الأذن الداخلية بالضبط في مكان القوقعة فهو جهاز معقد يهدف إلى إعادة الشعور بالسمع وتحسين قدرة الإيصال اللفظي للأشخاص المصابين بفقدان السمع الحسي العصبي الحاد والذين لم يستفيدوا من المعينات السمعية، وبالتالي فهو يوفر تنبيه مباشر لعصب سمعي متخطيا المرور من الخلايا الشعرية التالفة الموجودة في قوقعة الأذن وبهده الطريقة تعمل الزراعة على تحويل الأصوات الكلام إلى إشارات رقمية ومن ثم يقوم المخ باستقبالها كأنها حديث بشري فهو لا يعيد السمع الطبيعي كأنه يحسن مقدرة الشخص على سماع الأصوات المحيطة به، وسماع إيقاعات وأنماط النطق، كما يحسن عملية قراءة الشفاه خاصة إذا كان العصب السمعي سليم فيصبح بإمكان مساعدة حاسة السمع(dulars,m,1995,p23 ) .

و يعني أيضا زراعة جهاز الكتروني الذي يسمى القوقعة داخل الأذن الداخلية حيث يقوم بتزويد الأذن بالأصوات في حالات فقدان السمع، أي هي تكنولوجيا تتخطى الخلايا التالفة في الأذن الداخلية حيث تقوم بتحويل الأصوات إلى إشارات الكترونية مباشرة إلى عصب السمع ومنه إلى الدماغ، حيث إن الجهاز الخارجي عبارة عن ميكروفون يستقبل الموجات الصوتية، وجهاز معالجة الكلام الذي يقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى موجات كهرومغناطيسية يمكنها الانتقال من خلال الجلد، فيقوم الجهاز الداخلي بالتقاط هذه الموجات وتحويلها إلى موجات كهربائية، ويقوم المحفز بتحفيز الخلايا السمعية في قوقعة الأذن ، حيث يتم من خلالها سماع الأصوات.(إبراهيم فتح الله فرح الزرقات، 2003 ، ص:30)

## 7 – مكونات الزرع القوقعي و آلية عمله :

### 1.7 مكونات الزرع القوقعي :

– ميكروفون يلتقط الإشارات.

- –سلك صغير يستقبل الإشارات من الميكروفون.
- معالج للإشارات يستقبل الإشارات المحولة عبر السلك.
- بطارية تقوم بشحن المعالج وتقوم بجعل الإشارات مناسبة الإحساس من قبل الجهاز العصبي.
- محول الدبدبات الإشعاعية الذي يستقبل الإشارات المعالجة من قبل السلك.
- المستقبل المزروع تحت الجلد فوق أو خلف الأذن، والذي يستقبل الإشارات التي يرسلها المحول عبر الجلد.
- مجموعة من الأسلاك الرفيعة التي تستقبل الإشارات وتنقلها إلى القطب الكهربائي المزروع في الأذن الداخلية.(سميرة ركزة ،2014، ص 84–85).

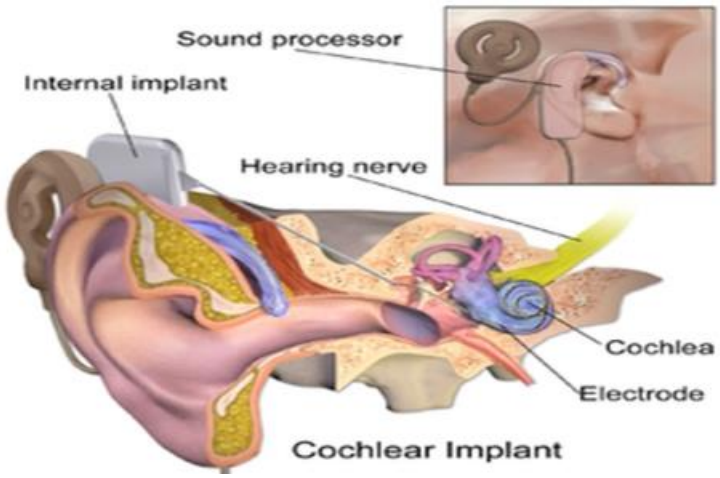


**شكل رقم01 :** مكونات الزرع القوقعي ( سيد حسني العزة 2001،ص 20)

### 2.7 آلية الزرع القوقعي :

زراعة القوقعة مصممة لإثارة العصب السمعي مباشرة ، حيث تزرع أقطاب كهربائية في القوقعة ، القطب الكهربائي الذي يكون ملحقا أو مربوطا مع دورة كهربائية مزروعة في العظم الصدغي ، الإشارات الصوتية تستقبل بواسطة ميكروفون ملحق أو مربوط مع مضخم بالغ التعقيد ، المضخم عندئذن يرسل إشارات للقطب بواسطة الدورة المزروعة .

و عندما يستقبل القطب الكهربائي الاشارة فإنه يزود بإشارات كهربائية للقوقعة و بالتالي إثارة العصب السمعي ( الزريقات ، 2003، ص 44).

## 8 – شروط و مراحل الزرع القوقعي

### 1.8 شروط الزرع القوقعي :

- سلامة القوقعة من ناحية الشكل، وللأذن الداخلية، وذلك بعد التأكد من سلامته بواسطة سلامة العصب السمعي وسلامة الألياف العصبية .
- وجود صمم حاد أو عميق من الدرجة الأولى والثانية، ويكون الصمم مصحوب بعجز دوجانبين.
- وجود نقص سمعي حسي عصبي مزدوج و ليس هناك اي ادراك سمعي.
- فشل حدوث اي تطور على مستوى النطق بعد تجربة المعينات السمعية و مع الخضوع للتاهيل وذلك لمدة ستة أشهر على الأقل .
- عدم وجود اضطرابات مصاحبة للطفل مثل الاعاقة الذهنية .

- التأكد من سلامة ألياف العصب السمعي بواسطة اختبارات خاصة لان الهدف هو زرع بديل للقوقعة وليس للعصب السمعي.
- عدم وجود مضاد استقطاب .
- السن : يلعب السن دورا أساسيا في نجاح عملية الزرع القوقعي، حيث أنه يتدخل إلى درجة كبيرة في تحديد مستوى نتائج زرع القوقعة، فكلما كانت عملية زرع القوقعة في سن مبكر كلما كانت نتائج العملية أفضل.(Hospital St-Antonie,1995)

## 2.8 مراحل الزرع القوقعي :

### 1.2.8 التقييم قبل الزرع القوقعي:

قبل اتخاذ قرار الزرع لابد من القيام بعدة فحوص واختبارات للتأكد من قابلية الفرد العملية الزرع القوقعي وما يترتب عنها فيما بعد ومن بين هذه الفحوص نجد:

أ- **الفحص الطبي:** الفحص الطبي التحضيري جد مهم للتأكد من فعالية الزرع القوقعي فأول اتصال يكون مع الطبيب المختص في الأنف والأذن والحنجرةORL

**ب الفحص النفسي:** تتمثل أهمية الفحص النفسي في تقييم المستوى الاجتماعي الثقافي للحالة، نوع التفاعل مع المحيط والعائلة، تواصل الطفل معهم، مدى اندماجه داخل المجتمع والأسرة ومدى تقبل عائلته لإعاقته، كما أن دور الأخصائي النفساني يتمثل في توعية العائلة وإعلامها بمدى فعالية الزرع القوقعي ونجاحه، كذلك كيفية مساعدتهم له لأن الدور الذي تلعبه العائلة جد أساسي ومهم في التكفل الأرطفوني وإعادة تأهيل اللغة.

ج –**الفحص الأرطفوني:** يختلف التقييم الأرطفوني للحالة حسب سنها، بحيث يكون الهدف من الفحص الأرطفوني قبل عملية الزرع القوقعي هو تحليل الأساليب والطرق الاتصالية، دراسة الأساليب التعويضية، تقييم اللغة الشفوية، تحليل الصوت وكذا الاستعمال الصوتي.

بعد الانتهاء من جميع الفحوصات المطلوبة ومراجعة النتائج يتم وضع القرار المناسب وهذا حسب ثلاثة احتمالات

- **لا ينصح بالزرع القوقعي:** وهذا إما لسبب طبي، نفسي أو أرطوفوني فالزرع في هذه الحالة لن يعطي أي نتيجة ولن تكون له أي فائدة.
- **لا ينصح بالزرع القوقعي في الوقت الحالي** :في هذه الحالة يتطلب اجراء فحوصات أخرى بعد التجهيز لمدة 06 أشهر ومن ثم يتم وضع قرار نهائي للزرع أولا.
- **ينصح بالزرع القوقعي:** فالحالة تستجيب لكل الشروط وبالتالي يتم الانتقال الى المرحلة التالية للزرع القوقعي وهي مرحلة العملية الجراحية (Auberger ,1995,p18)

### 2.2.8 العملية الجراحية:

هي عملية جد دقيقة ومعقدة تحتاج الى خبرة وأطباء متمرسين فيها، تستغرق هذه العملية حوالي ساعتين الى ثلاث ساعات تتم تحت التخدير الكلي ويتم متابعتها تحت المجهر.

هذه الجراحة ينطوي عليها قدر معين من المخاطر الناتجة عن التخدير أو التهابات الجرح مثلها مثل

غيرها من العمليات وتكمن هذه المضاعفات في ضعف وخمول في الوجه، الالتهاب، عجز وقصور الجهاز، القضاء على البقايا السمعية، التهاب السحايا.

كل العملية من وصول الصوت الى الدماغ الى غاية تحليله في الدماغ تتم بسرعة حيث تمكن الشخص من سماع الصوت في نفس الوقت الذي ينتج فيه وبطريقة متواصلة. (Brin, 2004,p 125 ).

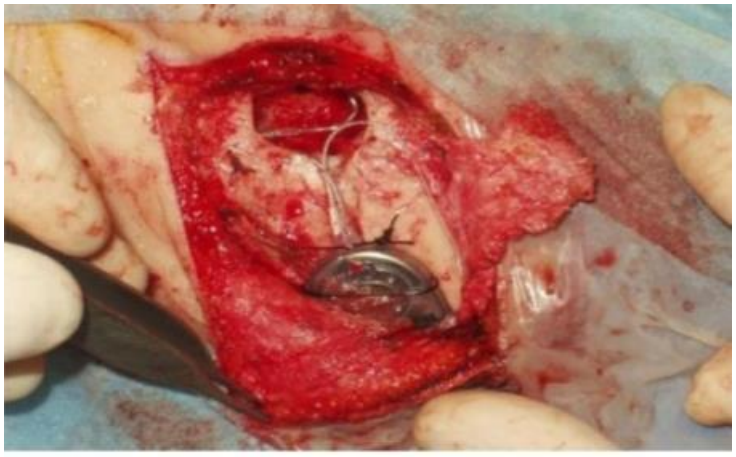

**شكل رقم : 02** : عملية زرع الجزء الداخلي من جهاز الزرع القوقعي(عزوز ، عالم 2021،ص56)

### 3.2.8 ضبط الجهاز وبرمجته:

- يتم وضع الجهاز وضبطه بعد مرور شهر من العملية الجراحية.
- يتم إجلاس المفحوص مقابل الأخصائي بحضور أوليائه والمختص الأرطوفوني الذي سيتابع حالته ويشرف عليها.
- مستعينا بحاسوب خاص يقوم الأخصائي بتوصيل كل الأسلاك المناسبة لنوع الجهاز المزروع، فيتم ربط الجهاز الخارجي مع البرنامج الخاص لضبطه.
- تشغيل الجهاز وادخال المعلومات الخاصة بالمفحوص.
- رؤية البروتوكول العملياتي (protocole operationnel) وهذا للتأكد من عدد الالكترودات المزروعة داخل القوقعة.
- يتم بعد هذا وضع حلقة الأذن(Contour d'oreiller )المتمثل في معالج الكلام
- (Processeur vocal )على أذن الطفل

- التأكد من حسن سير الزرع القوقعي، حيث يتم ملاحظة كل الكترود من الالكترودات المزروعة بصفة فردية.
- ضبط المتغيرات المتعلقة بحجم الصوت الشدة ومتغيرات أخرى وهذا بصفة افتراضية
- ( Par défaut)
- يتم في هذه المرحلة من الضبط تحديد عتبات الحد الأدنى من الادراك .
- وعتبة أقصى مستويات راحة الاستماع (Seuil de confort ) (C. level )
- وبالتالي يتم الحصول على ما يسمى (LA MAP) دليل المستخدم الخاص بالزرع القوقعي
- (Dumont, 1997, p56).(NEURELEC)
- بعد تنشيط كل الالكترودات وتوزع الترددات (Réparatition fréquentielle) يتم القيام بمسح
- (Un balayage )لها وهذ للتأكد من تناسقها، أي أن الصوت (Le bip) يسمع تقريبا بنفس الشدة في كل الكترود.
- أخيرا نصل الى آخر مرحلة من مراحل الضبط وهي المرحلة الحرجة، خاصة في حصة الضبط الأولى وهنا يتم اسماع المفحوص الصوت لأول مرة.
- بعد الانتهاء من وضع الجهاز وبرمجته بدقة، يتم تقديم شرح مفصل للمفحوص وعائلته عن كيفية عمل الجهاز، كل ما يتعلق بمكوناته مع إعطاء الارشادات المناسبة للمحافظة عليه . (Dumont ,1997,p 56 )

**9- أهداف الزرع القوقعي :**

يهدف الزرع القوقعي إلى تعويض عضو كورني المخرب، كما يسمح بخلق إشارات سمعية وذلك بتنبيه مباشر لألياف العصب السمعي بواسطة الكترودات التي تزرع في القوقعة، ودورها هو تنشيط ألياف العصب التي تسمح بنقل الإشارات السمعية إلى المخ وكذلك يهدف إلى تحويل رموز العالم الصوتي أو الخارجي للعصب ثم النواة القوقعية وأخيرا إلى المناطق اللّحائية في الدماغ وكذلك يهدف إلى :

- الوعي بالأحداث المختلفة المنتجة من خلال زراعة القوقعة.
- تحقيق أفضل فهم ممكن لإنتاج الكلام والصوت .
- تطوير اللغة الاستقبالية والتعبيرية بما يوازي أو ينافس الأقران من نفس الجنس والعمر.
- (zellal n,1996,p50)
- ضمان أن مهارات التواصل السمعية تساهم على النحو الكامل في نمو الشامل للطفل
- يعتمد التواصل الجيد على عوامل داخلية تشمل العوامل النفسية أو البيولوجية المكتسبة أو الموروثة، الذكاء والشخصية أما العوامل الخارجية فتتضمن نوع القوقعة التي تعتمد جزئيا على الاستجابات العصبية في الجهاز العصبي السمعي المركزي .( إبراهيم عبد الله فرح الزريقات، 2005، ص:266.)

**10 - تطور اللغة عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي:**

إكتساب وإنتاج اللغة يظهر أن تطور اللغة عند الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعي يمر بنفس المراحل التي يمر بها الطفل السليم من حيث انتاج الكلمات المعزولة، ربط كلمتين ثم جملتين، كما أفادت دراسة

علمية أن تطور الإنتاج الشفهي للغة لدى الأطفال المستفيدين حديثا من الزرع القوقعي بين10و 36 شهرا يتبع نفس المسار الزمني للتطور الملاحظ لدى الأطفال السامعين.

### 1.10 عملية التصويت:

Sharama. Tobey dorman. Bharadaj martingilley et kunkel 2004

عملية التصويت لدى الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي خلال سن ( 13 14) شهرا وهذا من خلال تسجيل فيديو لحصص التفاعل مع أحد الراشدين المقربين منهم، حيث أن قبل عملية الزرع تأتي والتي تعد هامة جدا لأنها بمثابة بداية لاستعمال المقاطع canonique التصريحات قبل

(Adult_ like )كما أنها تعكس صورة الوجهة التي سيسلكها الطفل من خلالها كلماته الأولى.

### 2.10 الإنتاج الفونولوجي:

اهتمت دراسة (tomblaine ) وزملائه بمدة استعمال جهاز الزرع القوقعي وتأثيرها على نوعية الإنتاج الفونولوجي لدى الأطفال خلال وضعيات طبيعية سرد قصة، خصت هذه الدراسة 27 طفلا متوسط منهم 4 سنوات ونصف أكبر من عامين ونصف وأقل من سبع سنوات وأربع أشهر (تمت متابعتهم لمدة تتراوح بين ثمانية وعشر سنوات وقد وضح التطور المعتبر والمنتظم في نوعية انتاج الفونيمات وعندها خلال السنوات الأربع الأولى من استعمال جهاز الزرع القوقعي ثم يتراجع هذا التطور خلال السنة الخامسة والسادسة من استعمال الجهاز. وفي السنة السادسة يكون انتاج الطفل الاصم متميزا ومتألقا ويقارب من انتاج الأطفال السامعين من نفس العمر.

### 3.10 الجانب البراغماتي:

تقول دراسة (julie biere ) ان مستوى التوزيع المتوسط لمختلف أنواع الفعل اللغوي لدى مجموعة من الأطفال الذين يعانون من الصمم العميق والمستفيدين من الزرع القوقعي لمدة عامين يتقارب من مستوى الأطفال سليمي السمع من نفس الفئة العمرية. (حركات 2011،ص 33).

### خلاصة

يعتبر جهاز الزرع القوقعي إبتكارا تكنلوجيا رئيسيا في مجال صحة السمع ، حيث توفر حلا للاشخاص الذين يعانون من فقدان السمع الشديد الى العميق . تم تصميم هذا الجهاز الالكتروني المعقد لتجاوز قصور الاذن الداخلية عن طريق تحويل الاشارات الصوتية إلى نبضات كهربائية تنتقل مباشرة إلى العصب السمعي من ثم إلى المراكز العليا في الدماغ. لقد غيرت هذه التكنلوجيا حياة العديد من الافراد من خلال السماح لهم بإستعادة قدرتهم على السمع جزئيا أو كليا، وفتحت عالما جديدا من إمكانيات التواصل والتفاعل.

# لفـــصـــل الثـــــالـــث

# الخـــــطـــاب و الســـــــرد اللـــغـــوي

## الفصل الثالث : الخطاب والسرد اللّغوي

تمهيد

1. مفهوم الخطاب.
2. أنواع الخطاب .
3. نظريات الخطاب.
4. الخطاب ودراسة السلوك اللغوي .
5. تحليل الخطاب .
6. الخطاب السردي وخصائصه .
7. مفهوم السرد .
8. العناصر المكونة للسرد.
9. مستويات السرد .
10. البناء الخارجي أو شكل السرد.
11. الوضوح والإنسجام في السرد .

خلاصة

**تمهيد :**

إن الإهتمام بوظيفة الإتصال اللغوي تستلزم تجاوز حدود الجملة المعزولة، أي الإهتمام بالخطاب في جملته ...لأن الفعل الخطابي لا يأخذ معناه ووظيفته إلا في سياق عام، وزمن معين ،وبالتالي دراسة الخطاب تصبح أمرا ضروريا لأن هذا الأخير ليس مجرد مجموعة من الكلمات مرتبة الواحدة تلوى الأخرى، وإنما هي كلمات تجري في سياق تفاعلي يشترط احترام قواعد الوضوح والإنسجام. وفي هذا الفصل سنتطرق إلى كل ما يخص الخطاب والسرد اللغوي .

**1- مفهوم الخطاب :**

من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالا واسعا من قبل الدارسين والباحثين ،فالخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة ، وهو كمفهوم لساني يمتد حضوره إلى النصوص المتعاليات من شعر جاهلي و القرآن الكريم ،وكذا في الدراسات الأجنبية .ورغم قدم جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها المقترنة بالنطق ،فإن الكلمات استخداماتها المعاصرة ،بوصفها مصطلحا له أهميته المتزايدة تدخل بمعانيها إلى دائرة الإصطلاحية التي هي أقرب إلى الترجمة والتي تشير حقولها الدلالية إلى معان وافدة، ليست من قبيل الإنبثاق الذاتي في الثقافة العربية ،فما نقصد بالكلمة المصطلح (الخطاب) هو نوع من الترجمة أو التعريب لمصطلح Discourse في الإنجليزية ونظيره Discours في الفرنسية أو في الألمانية Diskurs.

أما على مستوى الإشتقاق اللغوي فأغلب المرادفات الأجنبية الشائعة لمصطلح (الخطاب) مأخوذة من أصل لاتيني ،هو الإسم Dircursus المشتق بدوره من الفعل discursere الذي يعني

(الجري هنا وهناك ) أو (الجري ذهابا وإيابا ) وهو فعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي ،وإرسال الكلام والمحادثة الحرة والارتجال ،وغير ذلك من الدلالات التي أفضت في اللغات الأوروبية الحديثة إلى معاني العرض والسرد .

يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل ،أي رسالة أو قول وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني ،لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للقول ،وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي سابوتي زليق هاريس Sabouti Zaleg Haris.

هوالوسيط اللساني في نقل مجموعة من الأحداث الواقعية والتخيلية التي أطلق عليها (جينيت) مصطلح الحكاية .

الخطاب في كل اتجاهات فهمه ،هو اللغة في حالة فعل ،ومن حيث هي ممارسة تقتضي فاعلا وتؤدي من الوظائف ما يقترن بتأكيد أدوار اجتماعية معرفية بعينها .

الخطاب حسب بنفنيست E.Benveniste هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا ،تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال. ومن ثم يميز بنفنيست بين نظامين للتلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية ،هذا التميز ينشأ من كون الخطاب لا يقتصر في مفهومه على أنه وحدة لسانية مفرغة ،بل تتعلق هذه الوحدة مع الثقافة والمجتمع فالخطاب قوامقوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها وهدفها شأن المراسلات والمذكرات و المسرح والأعمال التعليمية، يختلف عن الحكاية التاريخية في مستويين إثنين هما الزمن و صيغ الضمائر ( حولة ، 2011، ص 63 ) .

ومقصود بالحكاية التاريخية هنا ليس الحكاية التي تنقل حدثا تاريخيا ،فذلك مما يمكن اعتباره خطابا ،وإنما هي كل حدث ما ينقل بطريقة تقريرية هدفها هو تاريخية الحدث في حد ذاته .

يعرفه كارون Caron أنه تلك الوحدة التي تنسق نظام خاص بها ،وأنه يتكون من مجموعة عناصر متسلسلة ومرتبطة تشكل كل عبارة بسياقتها والعبارات التي تتبعها وتحدد سيرورتها في الزمان و المكان المعين . وبما أنه نشاط لغوي فهو موجه لتحقيق هدف وترك أثر على السامع .

وحاليا إقترن مصطلح " الخطاب " في الدراسات العربية بدلالات جديدة " تشير إلى آفاق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية ،كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارسته الخطابية المختلفة ،وأن اي نظرية عن الخطاب تتضمن نظرية عن المجتمع بالضرورة ،عموما يمكن القول أنه : "إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة عن أفكار الكاتب ومعتقداته " فإنه لا بد من القول أن الخطاب يقوم بين طرفين أحدهما مخاطب وثانيهما مخاطب ،والخطاب عموما عبارة عن وحدات لغوية تتسم ب:

- التنضيد : ما يضمن العلاقة بين أجزاء الخطاب ،مثل أدوات العطف وغيرها من روابط .
- التنسيق: مما يحتوي تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية .
- الانسجام : وهو ما يكون من علاقة بين عالم النص و عالم الواقع .

يتضمن الخطاب كل مقولة متجاوزة للجملة مؤسسة انطلاقا من وجهة نظر قواعد التسلسل التابعة للجملة ،فعلى المستوى اللساني تكون الكلمة هي الوحدة المنفردة التي تمثل الدليل اللساني ،بينما على مستوى الخطاب ( الاستعمال) تتمثل الوحدة في الجملة لتعطينا معنى على مستويين :

**مستوى سيميائي Sémlotique**:الذي هو نمط دلالي خاص بالعلاقة اللسانية Sinhe Linguistique.

**مستوى دلالي Sémantique:** الذي يمثل في الوحدة الحاملة للرسالة والذي يتكفل بمجمل وضعيات المرجع سواء كان المعنى مدلولا باللفظ إفرادا وتركيبا أو تعبير اللفظ المعنى المستنتج من حال الخطاب أو من المعنى نفسه فإن المستوى الدلالي للعبارات Énoneiation(الاستعمال الفردي للسان ) يتأسس على مستوى اللغة الشارحة méta–Linguistiqueلأننا مع الجملة وحدة الخطاب تكون مرتبطين بأشياء خارجة عن اللسان .( عامر،2018،ص57).

**2- أنواع الخطاب :**

هناك أنواع كثيرة من الخطابات بتعدد المعارف ،ومن أنواع الخطاب :

- نصوص يسيطر عليها السرد ( تحقيقات ،روايات ،تاريخ ).
- نصوص يسيطر عليها الوصف ( أجزاء من الروايات أو القصص ).
- نصوص يسيطر عليها التحليل ( مداخلات علمية ،دروس ،رسائل عمل

وهذا يعني أن كل هذه الأنواع ( الأنماط ) قد يوجد في كل نوع منها العديد من الأساليب ، غير أنها تتضمن أسلوبا مهيمنا يسمح بتميزها عن الأنواع الأخرى .(بلخضر،2020،ص45).

**3- نظريات الخطاب :**

**1.3 نظرية فهم الحديث أو الخطاب :**

إذا كان التحليل اللغوي يأتي على مستويات ،فيبدأ عادة بالتقويم والمقطع ثم المورفين ثم الكلمة ثم الجملة ، واللغويين أضافوا حديثا مستوى أكثر تركيبا هو الحديث أو الخطاب ،الذي قد يتكون من عدة جمل ،وغني عن البيان فكما أن الجملة تتكون عادة من عدة كلمات ،فإن الحديث يتكون من عدة جمل أول فرضية تقابلنا تلك التي افترضها "إأفلين" ،وهو أن هناك خاصية قد وجدت في الحديث من أجل فهمه ،وذلك

مثل المبينات النظمية ( هي كلمات الوظيفة مثل ال) ،أما سياق الحديث فهو يحدد كيف يكون النظم حاسما بالنسبة للفهم ،وأما الفرضية الثانية فهي مرتبطة بالإجابة عن السؤال عن كيفية فهم الناس للغة ؟ ولقد افترض اللغويين أن اللغة هي نسق كبير يشتمل على مجموعة من الأنساق الفرعية المنظمة ،غير أن علماء النفس اللغويين قد حولوا هذه الأنساق الفرعية إلى نوع آخر من الترتب ،مجموعة من الخطط المرتبطة من الأنساق الفرعية للغويين والتي تقابل العمليات العقلية .

فاللغوي يهتم باستخراج النموذج المشترك للحكاية ،ويهتمون بسرد الحكاية من المقدمة إلى سلسلة الأحداث المفصلة وصولا إلى الخاتمة ،وهذا عمل لغوي .

أما علم النفس اللغوي يركز على الاهتمام بالعمليات العقلية التي يستخدمها في فهم الحكاية ، وأيضا العمليات النفسية التي تستخدم ،ومن أهم العمليات هو الاستدعاء والفهم .

### 2.3 نظريات المجال والسلوك اللغوي :

إن أصحاب نظريات المجال ،بما أنهم لا يرون من لزوم تحليل الكلام ،ودراسته كوحدات وأجزاء ،فهم لم يحاولوا أن يتبعوا بالتفصيل تطور الاستجابات اللفظية ،وتبدو لها في الزمان والمكان ،ويزعمون أن الكلام والمعالم الرئيسية أو الخطوط العامة في الكلام ،يظل على حالها حتى في حالة تبدل الحروف والمفردات .إن الشيء الذي يهم في الكلام ليس الألفاظ ولا الحروف التي تتألف منها، بل الأهم هو المعاني الكامنة والممثلة بها، وقد تتغير الألفاظ والجمل في الكلام ولكن دلالتها على المعاني لا تتغير، وبناءا على ذلك فالشيء الذي يلفت الإنتباه هو تطور المعاني والمفاهيم لا تطور الألفاظ .

### 3.3 نظرية فعل الكلام :

صاحب النظرية "سيرل" "Searle"و "اوستون" "Austin" وتقول "أفلين" ان طرق الخطاب قسم إلى ثلاثة أقسام فرعية :

- عمل الحديث أوالكلام أو الخطاب أي ما يحدث عليه الخطاب .
- الحدث الكلامي .
- الموقف الكلامي .

التمثيل الموضوع اقترح "هيمز" 1972 أننا نتخيل حلقة ما ( وهذا هو الموقف الكلامي) وأن هناك توجيها خلال المحادثة ( وهذا هو عمل الكلام أو فعله ) .

ولقد وضع "سيرل" خمس أصناف كبرى لفعل الكلام هي ( تمثيلي ،توجيهي ،تعهدي،تعبيري ،وإعلاني ).

- فبإستخدام العمل التمثيلي يمكن للمتحدث أن يقترح أو يعلق أو يذكر أو يقسم وهكذا.
- التوجيهي يستخدمه المتكلم لكي يجعل المستمع يعمل شيئا ما أو لا يعمله وهذا هو نموذج الأمر، غير أن التوجيه أوسع من ذلك فهو يتضمن أيضا الأسئلة التي تبدو لو كانت تحاول أن تجعل المستمع يفعل شيئا ما .
- والتعهدي مثل الوعود يلزم المتكلم أن يسلك بطريقة معينة في المستقبل ،مثل ( سوء فعل ذلك غدا) .
- أما التعبيري فمثلا ( آسف لتأخري ) فهو تعبير عن شعور المتكلم بالنسبة لشيء ما ،هو يتضمن الشكر والاعتذار و التعازي والتهنئ.

- الإعلان هو أعمال معبر عنها في صيغ تقريرية ،ويفترض في الاعلان ان تكون سببا في وجود حالة جديدة بعد أن ينطق ،غير أننا لا بد من أن نشير إلى أنه لايوجد فاصل و قاطع بين عمل المتكلم والحديث الكلامي .(عامر،2018،ص61).

**4- الخطاب ودراسة السلوك اللغوي :**

ظهر مصطلح الخطاب Discoursفي حقل الدراسات اللغوية في الغرب ،وتطور في ظل التفاعلات التي عرفتها هذه الدراسات ،ولا سيما بعد ظهور كتاب فرديناند دي سوسير "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي تضمن المبادئ الأساسية كالتمييز بين الدال و المدلول واللغة كظاهرة اجتماعية والكلام كظاهرة فردية ،وبلورته لمفهوم النسق النظام الذي تطور فيها بعد إلى بنية Structureوثنائية التزامن و التعاقب .

- يعتبر الخطاب مرادفا للكلام عند " ديسوسير F.de saussure"،وهو المعنى الجاري في اللسانيات
- •الخطاب هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة لتصبح مرسلة كلية للملفوظ .

يتبنى تعريف هاريس ( Z.Harris )الذي وسع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة، وعرفه أنه ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر ،بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلها نظم في مجال لساني محض.

- تمايز المدرسة الفرنسية بين الملفوظ (énoncé– discours) والخطاب :
- الملفوظ بالنسبة إليها متتالية من الجمل الموضوعية بين بياضين دلاليين أي دلالين تفصيليين.

أما الخطاب فهو ملفوظ معتبر من وجهة نظر حركية خطابية،مشروط بها.

إن الخطاب له معنى واسع للفعل اللفظي حيث هو نشاط لغوي شفوي ومكتوب، وهو العلاقة الموجودة بواسطة التلفظ بين مجموعة من الملفوظات .

فاللفظة ليست معزولة، فهي مرتبطة بالألفاظ الأخرى سواء كانت لها علاقة بالواقع أو الخيال تعطي معناها وتحدد وظيفتها مثل الروابط ،العوائد ...،لكن هذا لا يكفي فالخطاب يسير في الزمان بصفة منتظمة، وفي بنية الموضوع ومهما كان نوع وشكل الخطاب يظهر كتتابع يسمح بالانتقال من حالة لأخرى وهكذا هذا التتابع يضمن التقدم في الخطاب لتحقيق غايته ،فالخطاب هو الفعل أو وحدة لها معنى ولها غاية .

إن سياق التفاعل في الخطاب هو الجانب الوظيفي في اللغة ،التي تظهر من جهة كظاهرة لهذا التفاعل أي الجانب البراغماتي ،هذا النوع من التحليل يتجاوز مستويات التراكيب والنحو ،يعني دراسة الفعالية اللغوية التي تبرز ميكانيزمات التناسق والوضوح ،والاستمرارية في الخطاب .

بناءا على ما سبق فإن إدماج البعد البراغماتي في تحليل السرد يصبح أمرا حتميا ولتحقيق ذلك يجب تحديد طبيعة العوامل المتحكمة في هذا التحليل وحسب الباحث جون كارون الأمر يتعلق بالشروط التالية:

- ❖ شروط القصد : les conditions de visée إن لكل لغة وسائل مختلفة يلجأ إليها المتكلمون ،هذه العناصر يقترحها ويسميها الباحث جروتجر Grangerالفعل التعبيري ،وهذا يسمح أو يمكن الرسالة من أداء وظائف خاصة بالاتصال محددة بشروط استعمالها .

أو كما سماها الباحث أوستين J.L Austin 1969 بالملفوظات الأدائية ،وقيمة هذه الملفوظات لا تعكس صحتها أو عدم صحتها ،كما أن وظيفتها ليست محصورة في الاسترجاع العام ،بل غايتها تحقيق الفعل .

❖ شروط الرسو :Les conditions D'ancrage

ويقصد بها أن كل لغة يجب أن تملك وسائل التعبير ،وهي العلامات التي تبرز شخصية المتكلم داخل الخطاب وهي تتعلق بالأدوات اللسانية من : ضمائر ،أدوات زمانية ،مكانية ،أدوات الإشارة ...،وبصفة عامة هي علامات التلفظ التي تكلم عنها بانفنيست E. Benveniste1970 في أحد أبحاثه وهذه العلامات حسبه تكون خالية من أي مرجعية لها وظيفة تعبيرية داخل الخطاب .(عامر،2018،ص62).

**5- تحليل الخطاب :**

لقد اختلف الباحثون في مدلول تحليل الخطاب ،ومرد ذلك إلى اختلافهم في تعريف الخطاب ذاته من جهة واختلاف المدارس التي ينتمون إليها وبالتالي طرق التحليل التي يعتمدونها من جهة أخرى.

تهدف نظرية تحليل الخطاب إلى إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدات اللغوية تحت الدراسة ،وذلك من خلال بعدين لهذا الوصف هما النص و السياق:

*النص : Texte ويعني بنية الخطاب الداخلية التي تتألف منها المفردات والتراكيب ،والجمل .

*السياق Context وفيه نوعان سياق لغوي ويرتبط ببنية النص الداخلية،وسياق غير لغوي ويعني بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه ،وظروف إنتاجه ،ويدخل في ذلك خصائص السياق الإدراكية والاجتماعية ،الثقافية ،والمشاركون في الحدث ،وارتباط الخطاب بالمكان والزمان.

أصبح مصطلح تحليل الخطاب محور التقاء دراسات مختلفة مثل : السانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية واللسانيات الفلسفية، واللسانيات الإحصائية ،وفي ذلك السياق يؤكد الاستاذ خليفة بوجاديان تحليل الخطاب له استعمالات عديدة تغطي مجالات مختلفة من الأنشطة الإنسانية وهذه الأنشطة هي نقاط تماس بين علم اللغة الاجتماعي الذي يهتم ببيئة التفاعل الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي الذي يركز على قضايا اللغة والإدراك ،وعلم اللغة الفلسفي الذي يهتم بالعلاقات الدلالية القائمة بين وحدات الكلام ،وعلم اللغة الاحصائي الذي يبحث في الجانب اللغوي عن طريق عمليات إحصائية بغية الوصول إلى جوانب عديدة في المعنى .

فتحليل الخطاب هو حقل معرفي يهتم بصناعة النص وانتاجه فضلا عن دراسته وتحليله، فهو يهدف إلى فك شفرة النص بالتعرف على ما ورائه من افتراضات أو ميول فكرية أو مفاهيم، وهو عبارة عن محاولة للتعرف على الرسائل التي يود النص أن يرسلها و يضعها في سياقها التاريخي والاجتماعي وهو يضمر في داخله هدف أو اكثر وله مرجعية أو مرجعيات وله مصادر يشق منها معواقفه وتوجهاته.

إن الخطاب أكبر من النص وأشمل من الاديولوجيا ،ويؤثر في نوعية وكيفية استعمال اللغة.

( Nouani ,H ,2004,p41 )

يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص وهو مانسميه بتحليل السياق ،فالسياق جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب ،لاتعتمد العمليات الاتصالية فقط على السياق حتى تفهم ،بل أنها تغير ذلك السياق ،وبيمكن ان تنشا داخل السياق النصي سياقا آخر له مسرده الخاص من المؤشرات وبالفعل يمكن إقحام سياقات جديدة داخل السياقات المركبة .(خالفي ،2017،ص103).

### 6- الخطاب السردي وخصائصه :

الخطاب السردي مكون من لحظات سردية ووصفية وحوارية ،حيث يمزج الواقعي بالمتخيل والحقيقي بالمتوهم، لكن الأسلوب يختلف باختلاف البنية الخطابية المستعملة فقد تكون جملة بسيطة أو نصا معقدا باعتبار أن النص « وحدة بنيوية من وحدات الخطاب تحتل أعلى مرتبة في سلمية التعقيد باعتبارها مجموعة جمل » ،حيث يصبح النص بذلك وحدة تواصلية أكبر من الجملة وتتعداها ،فهو محكوم بوحدة كلية واضحة ،بحيث تتألف من صيغ وجمل متراصة منسجمة ومتوالية ،تصدر عن التخاطب الذي يود تبليغ الخطاب وإيصاله إلى المخاطب .

وإذا تمعنا في بنية المدونة التي تحمل إخبارا ،فالخطاب السردي فيها جاء على شكلين إثنين هما:

- محكي : تقوم به الذات الساردة ،فهي إذن خطاب .
- مكتوب : من طرف الكاتب ،فهو نص .

فنتعامل بذلك مع هذا الخطاب في نصيته وصيغته المكتوبة ،الموجه لمتلق ،بغرض تحقيق مقاصد وأهداف معينة ،ولقد أولت التداولية اهتماما كبيرا بالمقصدية أثناء التواصل ،« فعندما أتكلم فأنا أحاول إيصال بعض الأشياء إلى مخاطبي بدعوته إلى التعرف على مقصدي من توصيل تلك الأشياء بالذات ،وأتحصل على الأثر المنتظر عندما أدعوه إلى معرفة غرضي من تقديم هذا الأثر له ،وما إن يتعرف مخاطبي على ما في غرضي الحصول عليه ،حتى تتحقق النتيجة عموما .»

(Dominique maingueneau,1996,op.cit,p46 )

المقاصد

وهذا في علاقة تفاعلية : المتكلم 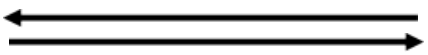 المخاطب

النتيجة

ولا تتجلى هذه العلاقة إلا من خلال الاتصال اللغوي في مقام معين ،اذ تهتم « بدراسة اللغة التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل ،وعوامل المقام المؤثرة في اختيار أدوات معينة دون أخرى للتعبير عن مقصده .» وهذا بالاعتماد على اللغة كأداة لممارسة فعل معين على المتلقي في الموقف التواصلي ،كما أن المتكلم لا يخاطب غيره إلا إذا كان لكلامه هدف تمليه عليه مقصديته وذلك الغرض إما « أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه ،أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه ». وهذا وفق مجموعة من الآليات يراعي فيها المخاطب بما يناسبه ويساعده في عملية الفهم ،وهذا ما أكده الجرجاني في قوله : « وجملة الأمرأنه لا يكون ترتيب في شيء حتى يكون هناك قصد إلى صورة وصنعة ، إن لم يقدم فيها ما قدم ،ولم يؤخر ما أخر ،وبدئ بالذي ثني به أو ثني بالذي ثلث به ، لم تحصل لك تلك الصورة وتلك الصنعة .وإن كان كذلك، فينبغي ان ينظر إلى الذي يقصد واضع الكلام أن يحصل له من الصورة والصنعة : أفي الألفاظ يحصل له ذلك أم من معاني الألفاظ ؟ وليس في الإمكان أن يشك عاقل إذا نظر ، أن ليس ذلك في الألفاظ ،وإنما الذي يتصور أن يكون مقصودا في الألفاظ هو الوزن ،وليس هو من كلامنا في شيء، لأن نحن فيما لا يكون الكلام كلاما إلا به ،وليس للوزن مدخل في ذلك » ( بلخضر، 2020، ص49).

فالنص اللغوي هو الذي يحمل قصد المتكلم في تشكيلاته وأساليبه المختلفة والمتنوعة للصور والرؤى التي تأتلف أثناء التلقي والقراءة . مع مراعاة الظروف والعناصر المقامية المحيطة في الموقف

التخاطبي وأهمها « زمان التخاطب و مكانه وعلاقة المتكلم بالمخاطب وخاصة الوضع التخابري القائم بينهما ،اي مجموع المعارف التي تشكل مخزون كل منهما أثناء عملية التخاطب .» ،فالسياق هو الذي يضيء تحليل العبارات والمقولات في وظائفها الخطابية المتعددة ،ومعانيها الخفية ،لتكون المقصدية هي دلالة الخطاب المروم البحث عنها والوصول إليها ، والتي تكتشف مع القراءة التي تسمح بإعادة بناء معاني النص وفق مقتضيات السياق .

ويميز "سبربر" و"ولسن " بين مقصدين :

- **المقصد الإخباري:** أي ما يقصد إليه المخاطب من حمل المخاطب على معرفة معلومة معينة .
- **المقصد التواصلي** : أي ما يقصد إليه المخاطب من حمل مخطابه على معرفة مقصده الإخباري.

في نظام لغوي خاص ،يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تساهم في وحدة النص وتماسكه ،يتحكم فيه سياق الموقف في عنصرين هما :

- **بنية النص** : والذي تتحكم فيه ثلاث عناصر ،وهي :
- **المجال** :ويعني الموضوع الأساسي الذي يتخاطب فيه المشاركون في الخطاب ،أي ما يدور حوله الخطاب أو ما يلتقي المشاركون من أجله ،والتي تشكل اللغة أساسا مهما في التعبير عنه .
- **نوع الخطاب/ الصيغة** : هو نوع النص المستخدم لإكمال عملية الإتصال ،ويتمثل في طريقة بناء النص والبلاغة المستخدمة فيه ،وما إذا كان مكتوبا أو منطوقا ،وما إذا كان نصا

سرديا أم جدليا ونحو ذلك .ويدخل في مفهوم صيغة الدور المحدد الذي تسهم به الصيغة فيما يجري في مجال الخطاب .

- **نوع المشاركة** : يعني هذا المفهوم طبيعة العلاقة القائمة بين المشاركين في الخطاب ونوع العلاقة القائمة بينم ،هل هي رسمية أم غير رسمية ،عارضة أم غير عارضة ونحو ذلك .

- **نظم النص** : وهو ذلك المكون الذي يتحكم في علاقات المعاني داخل النص ويكون وحدتها ويمكن استقصاؤه من خلال بعض العوامل اللفظية والنحوية ، التي تخضع لمتلقي الرسالة التواصلية .

العملية السردية في الخطاب، لايمكن أن تتم بمعزل عن المتلقي ،فهي النقطة التي يلتقي فيها النص والقارئ بواسطة القراءة ،والتي يحدث عبرها التفاعل الأساسي لكل عملية إبداعية أو أدبية بين مرسل ومرسل إليه ،اذ يضفي القارئ على النص أبعادا جديدة ،تتولد في نقطة التقائه مع النص برصيده الفكري ومعرفته السابقة .ولقد تضمنت المدونتان المعتمدتان في هذه الدراسة معلومات كان الهدف منها إشراك المتلقي فيها ،عبر آليات سردية متنوعة ،كانت كتابة الرسالة فيهما جزءا مشتركا في بناء المفاهيم والافتراضات عبر التشكيل اللغوي للنص . واحتوت الواقع وسيرورة التاريخ بين الحقيقة والخيال في معطيات وتناقضات حملتها الملفوظات في معارف خضعت للسياق الذي أنتجها ،بهدف الكشف عن قصد قائلها الذي ساهم بشكل فعال في تكوين البنية النصية العميقة .

فالخطاب السردي، كلام موجه من كاتب / متكلم إلى قارئ / مستمع ،يتكون من اخبار وتعليقات وأحكام وتأويلات ،لذا فهو يتضمن الطريقة التي يختارها المبدع ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، شفهية كانت أم كتابية ،وهو « نسج الكلام لكن في صورة الحكي » ،اذ يستطيع السارد تنظيم المادة الحكائية التي يرويها

وفق الشكل أو النمط الذي يستطيع أن يرتب والوقائع والأحداث ويوزعها . والسرد هو الخطاب اللفطي الذي ينقل لنا الوقائع والحوادث ويخبرنا عنها ،أي أنه عملية سردية يعتمد على ثنائية القصة / الخطاب ،أي على المعنى / المبنى .وفي التمييز بين القصة والخطاب ،حدد تودوروف ثلاثة جوانب مركزية تكون النص الأدبي ،وهي :

- الجانب الدلالي .
- الجانب اللفظي .
- الجانب التركيبي .

ذلك أن تحليل النصوص يتجاوز الوصف النحوي الجملي القائم على مبدأ التجزئة إلى المكونات المباشرة دون النظر إلى الجوانب الدلالية والسياقية التي تضبط مقاصد المتكلم وغايات الخطاب المنجز ،في ضوابط ومحددات تمكن من الوصول إلى معرفة كيفية قيامه وبنائه ومدى تأثره بالمعطيات الخارجية ،فهو نظام شامل تحكمه قواعد نحوية ودلالية تحدد الترتيب الداخلي فيه ويتعلق ذلك بمستوى الجمل أو متواليات الجمل ،فهي المادة الشكلية المكتوبة التي ينبني عليها (الخطاب السردي) في محاولة لتمرير رسالة من كاتب إلى قارئ عبر جمل متعددة ومتنوعة .(دحمون ،2014،ص22).

**7- مفهوم السرد :**

إن مفهوم السرد عرف دراسات كثيرة هذا ما جعل عدد كبير من المصطلحات المستعملة فيه ،مما أدى إلى تضارب في إستعمال البعض منها وأهمها الفرق بين الحكاية والسرد .

- الحكاية : عبارة عن تتابع للأحداث كما وقعت الحكاية الحقيقية أو الخيالية والتي تكون أحداثها مدمجة داخل الفعل اللغوي .

- السرد : عبارة عن فعل الكلام الخاص الذي به يتم هذا التتابع للأحداث ،أي الطريقة التي يحكى بها ومنه الحكاية هي الموضوع الذي يدور حوله السرد ،والمتكون من أحداث متتابعة ومتعاقبة أما السرد ،فهو الطريقة التي نتبعها في حكاية هذه الأحداث .

وحسب Benvenisteالسرد عبارة عن تقديم لأحداث وقعت في وقت معين من الزمن بدون تدخل الحامي في السرد .

أما W.Laboفيقول أن السرد هو تلخيص لتجربة ماضية وجعل أحداث هذه التجربة ( المفترض أنها حقيقية ) تطابق مجموع الجمل الشفوية المنطوقة .

يعرف المعجم اللساني السرد على أنه خطاب مسترجع في زمان ماضي بالنسبة للوقت ونحن بصدد التكلم فيه .

أيضا السرد في اللغة هو تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا ،فسرد الحديث معناه تتابعه من جهة ،وسرد الحديث من طرف شخص ما يعني التحكم في سياقه .(قويدري،2015،ص59).

**8- العناصر المكونة للسرد :**

وهي العناصر التي تحدد شكل ومضمون السرد ،ومن أهم العناصر التي من خلالها ينتظم النص السردي :

- **الأحداث** : تعتبر المكون الأساسي لأي سرد كان شفويا أو كتابيا وهي تخضع لقانوني التتابع والتطور ،فالسرد في البداية يكون له وضعية أولية ثابتة ،لكن مجرد الدخول في الأحداث يحدث تغييرا لتلك الوضعية ويكون تغييرا معتبرا في معظم الأحيان.

- **الشخصيات** : أحداث القصة تتطلب وجود شخصية أو شخصيات تعمل على تطورها والتفاعل معها حتى يكون السرد في كليته ذو قيمة ومفهوم .
- **محور الحكاية** : كل سرد مهما اختلف نوعه ( تجربة شخصية ،فيلم ...) يتطلب موضوع عام ، أي أنه يحتوي على موضوع أو محور تدور حوله الأحداث حيث يكون التطرق إليه أو الإعلان عنه في بداية القصة عند عرض التعليمات فمثلا عندما نريد سرد قصة يتبادر على أذهاننا السؤال " عن ماذا نتكلم " أي المحور والذي يذكر في سلسلة من التعليمات تخص الحكاية هذا ما يجعلنا نتابع الحكاية ونتشوق لمعرفة نهايتها .
- **زمن الحكاية** : عند نقل أحداث حكاية ما وتتابعها فلا بد من وضعها على محور زمني ،واعتبره W.Labovأهم سند في السرد حيث قال أن بداية سرد ما يمثل الميكانيزم الأساسي في الاستناد إلى حدث ماضي بواسطة ظرف زمان الذي يعتبر كعازل أو فارق عن زمن الكلام ومنه فزمن الحكاية يكون الزمن الماضي والذي يشمل كل أحداث القصة أو الحكاية .(قويدري ،2015،ص63).

**9- مستويات السرد :**

حسب اسبيري هناك مستويين يحددان السرد :

**1.9 المستوى الأول:** ويشمل بدوره على بعدين وهما البعد البنائي و البعد الموقفي :

- البعد البنائي : حسب اسبيري فإن بناء السرد أو شكل السرد يكون موجود بصورة قطعية وموحدة عند كل طفل ،فهو عبارة عن شكل رسمي "Schéma Formel" .أي أن البناء يكون موحد عند جميع الأطفال ،غير أن اكتسابه يكون حسب البيئة الثقافة

التي ينمو فيها الطفل ، أي أن البناء يدعم ويحدد عن طريق التفاعلات اللفظية التي تتم بين الطفل والراشد .

- البعد الموقفي: يتطرق إلى الإنتاجات السردية حيث أنها تحدد حسب المواقف أو المواضيع التي تشكل السرد ( حدث مميز ، التحدث عن تجربة شخصية ...)

**2.9 المستوى الثاني** : يتطرق إلى الوسائل اللغوية التي تشتمل على عوامل الانسجام والوضوح فيما يخص الجانب الخارجي أو شكل النص السردي ، اي العلامات اللغوية المختلفة التي تسمح بتماسك وترابط الجمل فيما بينها للحصول على سرد او نص واضح ومنسجم ،بالإضافة إلى العناصر الشبه لغوية (Paralinguistiques) التي تصاحب الرسالة الشفوية( النبرة أو النغمة ،الإيماءة والإشارة ) (بلخضر ،2020،ص54).

**10- البناء الخارجي أو شكل السرد:**

لقد تعددت الأعمال و الدراسات حول السرد وبالضبط تلك التي خصت الشكل الخارجي له ،ونظرا لأهمية هذه الدراسات سوف نعرض أهمها والتي ساهمت في إعطاء الوجه الذي هو عليه لشكل السرد اليوم ، إن أهم من قام بدراسة علمية حول شكل السرد هو الباحث الروسي " بروب" الذي اهتم بدراسة شكل القصة العالمية ،وذلك سنه 1928 بعد تحليل عدد كبير من القصص العالمية المنتقاة من المجتمع ،استخلص بأن شكل القصة العالمية يبدأ دوما بتقديم وضعية أولية أو بدائية للتعريف بأبطال أو شخصيات القصة ،ثم الدخول في تطور الأحداث ،فالوصول إلى النهاية.إلا ان الفضل الأول في وضع شكل السرد يعود للباحث "برومون " وطوره من جديد عام 1970و 1973 والشكل الذي وضعه "برومون" ، لا يخص سرد معين بل نجده في أي سرد كان .ويقول "برومون " :

*الحكاية تتكون من فقرة أساسية التي تشكل عبر ثلاث وظائف :

-الوظيفة الأولى : تخص الوضعية الأولية التي تفتح السرد .

-الوظيفة الثانية : تخص مجريات الحكاية .

-الوظيفة الثالثة: النجاح أو الإخفاق الذي يكون دوما بعد إتمام مجريات الحكاية ،ثم جاء بعده " لاريفاي (Larivaille) وطور شكل السرد الذي قدمه "برومون " بإضافة عنصرين جديدين ، فأصبح يتكون من خمسة وظائف:

- الحالة البدائية أو الأولية .
- الأحداث التي تحتوي على المجريات وهي :

- التحريض .

-الفعل .

-الحل .

- الحالة النهائية .

ثم توالت الأبحاث إلى أن قام "لابوف" W.Labov بوضع مخططه المشهور والذي إعتمده العديد من الباحثين من بعده نظرا لوضوحه ودقته من بينهم "كلاين " و"ستاين " Glein et Stein سنة 1979 .كذلك "مندلر " و "جونسون " سنه 1981، إلى جانب "فريدريك فرانسوا "سنة 1984 فمنهم من دقق وتعمق في هذا الشكل ومختلف ميكانيزماته الداخلية " ككلاين" و "ستاين" و"مندلر" و "جونسون " . ومنهم من أخذ مخطط " لابوف" وطبقه على مجتمعه من بينهم "فرانسوا فريدريك" حيث قام بدراسة سلوك

السرد على عينة من أطفال مغتربين بفرنسا وذلك بتحليل مدونات نصوصهم السردية ،ويتضمن الشكل الخارجي للسرد بالنسبة "ل لابوف " على ستة خطوات سردية وهي :

- **التلخيص ( Résumé )** : يشمل على عبارة أو اثنين نجدها في بداية السرد والتي تعطينا فكرة حول الموضوع الذي سوف يدور حوله السرد.
- **التعليمات (Indications)**: حيث يتم تحديد المكان والزمان وكذلك الأشخاص أو الأبطال المكونين للقصة وهذه التعليمات قد نجدها في بداية القصة أو في نهايتها وهذا حسب الحامي .
- **تطور الأحداث (développement)** : يتمثل في وجود فعلين أو حدثين متتابعين على الأقل وبدونه لا يكون سرد ،حيث ان أحداث القصة أو الحكاية تتطور أثناء تقدمها وتطورها على محور زمني.
- **التقدير(évaluation)**: يتمثل في الإجراءات التي يستعملها الحاكي من أجل إيضاح أهمية السرد أو القصة ،والتقدير يأخذ أشكال مختلفة ،فيمكن أن تظهر مباشرة بعد تطور الأحداث ،او بالعكس يكون في كل وقت من السرد .
- **الحل (résolution)**: يشير إلى نهاية سلسلة الأحداث ،والنتيجة المتوصل إليها .
- **النهاية** : يشير إلى نهاية القصة أو الحكاية.

وهذه الخطوات تترابط وتتسلسل لتكون لنا شكل السرد فيقول "لابوف" : أن السرد يتشكل من سلسلة من العبارات المرتبطة زمنيا والتي عرفها بالعبارات السردية ،ولقد قام بتحديدها مع "فلتسكي " في ستة عبارات سردية والتي تمثل كل خطوة من الخطوات أثناء البناء الخارجي للسرد الذي تم التطرق إليه ،حيث تمثل المحاور الكبرى التي يتم فيها السرد .كما أن كل عبارة سردية تتكون من واحدة أو عدد من العبارات، وهذه العبارات السردية الست نجدها تكون فقرة سردية، بحيث ان كل نص سردي يمكن أن يحتوي على فقرة

سردية واحدة ونجده مثلا في السرد الشخصي ،او قد يحتوي على فترتين سرديتين وما فوق خاصة أثناء سرد قصص عالمية أو قصص خيالية ،وفي هذا المضمون أكد "بروب" أنه : عندما نبدأ بالتخحليل فلا بد أن نحدد الفقرات التي يتكون منها النص السردي ،ومن الباحثين العرب الذين استوحوا نماذجهم للسرد من ما أتى به "لابوف"، نذكر "حسين نواني" الذي أجرى فيه بعض التعديلات وقد طبقه على مجموعة من الأطفال لدراسة خطاباتهم ،ويتمثل هذا النموذج فيما يلي :

- التعليمات : وهي العناصر التي تتكون منها القصة والتي تشير إلى المكان والزمان والأشخاص وحتى الأبطال ،وهذه العناصر قد تظهر في بداية القصة أو نهايتها .
- العقدة : هي نقطة انطلاق أساسية لتطور الأحداث ،يمكن اعتبارها تلك القوة التي تحدث تغيير في الوضعية الأولية.
- تطور الأحداث: لا يمكن أن يكون هناك سرد إلا بوجود حدثين متتاليين على الأقل بحيث تتطور القصة عبر المحور الزمني.
- الحل : يتم هنا الإشارة إلى نهاية الأحداث المتسلسلة والى الحل المتخذ للرجوع إلى الاتزان.
- النتيجة : تشير إلى الوضعية النهائية للقصة.
- النهاية : تشير إلى ختام القصة. (بلخضر،2020،ص54).

**11- الوضوح والإنسجام في السرد :**

يقول (J.Caron) أن الخطاب ليس مجموعة من العبارات معزولة بل إنه يحتوي على مجموعة من الخصائص ،فالخطاب يأخذ في شكله العام ويخضع إلى تنظيم وهو مكون من مجموعة من العناصر المتسلسلة والمرتبة ،وباعتباره سيرورة تحدث عبرالزمن فلا بد أن يكون في نفس الوقت منسجما وكل عبارة جديدة لها علاقة مع التي تسبقها والتي تتبعها والتي تسمح بادماجها في تطور مستمر .

فالانسجام يسمح بالربط بين محتوى العبارات فيما بينها وتضمن تطور مقبول في الموضوع من حيث تنظيم الكلمات ، استعمال العناصر العائدة التي ترمي إلى الاستمرار بين الجملتين والاستمرار في الموضوع .

أما الوضوح فهو ما يفعل المخاطب بالكلمات المستعملة أي وظائفها مثل : الشرح ،التفسير ويرجع الإنسجام إلى العلامات اللسانية المترجمة في النص و التفاعلات بين العبارات ،وبالتالي لايهتم بمعنى الخطاب ولكن بالطريقة التي تبنى بها الأسماء ،زمن الأفعال ،أدوات الربط ،العوائد ...،ويقول أيضا أن الوضوح يختص بدراسة الخطاب في كليته وليس بدراسة الجملة لوحدها .(قويدري،2015،ص64)

**خلاصة :**

إن سلوك السرد يعتبر شكلا من أشكال الخطاب ،ولكي يتطور يجب أن يكون هناك تفاعل اجتماعي في البيت أو المدرسة فعند دخول الفرد إلى الحياة الإجتماعية يتطور السرد تدريجيا مما يعطينا موضوع ذو وحدة متكاملة فتظهر خطابات واضحة ومنسجمة وهذا ما يسمى بالفعالية اللغوية ،السرد هو خطاب مسترجع في زمان ماضي بالنسبة للوقت ونحن بصدد التكلم.

# الـــجـــانـــب التـــطبـيـــقـــي

# الفـــــصـــــل الـــــرابـــــع

# الإجراءات المنهجية للدراسة

## الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة
2. أدوات الدراسة

2. 1 حقيبة مونتيسوري " قصص لنرويها " Les histoire a racontè"

2.2 أداة شبكة تحليل الخطاب للباحث حسين النواني .

3. الدراسة الأولية

1.3 أهداف الدراسة الأولية .

4. الدراسة الأساسية .

1.4 الإطار المكاني للدراسة

2.4 الإطار الزماني للدراسة .

3.4 الحالات العيادية للدراسة

خلاصة

**تمهيد**

ترتكز دقة النتائج التي يتوصل إليها الباحث على صحة الإجراءات التي يتبعها ، و الأدوات و الأساليب التي يستخدمها أثناء إجرائه للدراسة ، ذلك أن الدراسات الميدانية تتميز بإتباع خطوات منهجية علمية موضوعية تحددها طبيعة الدراسة حيث لابد للباحث أن يتبع منهجا من مناهج البحث يشترط فيه أن يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يريد دراسته ، كما يحتاج إلى أدوات لجمع البيانات و تكون الدراسة الإستطلاعية كخطوة أولى بهدف معرفة عينة الدراسة وخصائصها وهذا تفاديا من الوقوع في أخطاء أثناء التطبيق النهائي.

لذلك فالجانب التطبيقي من البحث العلمي يعمل على تكملة ما جاء به الجانب النظري ، وسعيا منا لتوضيح مختلف مراحل الجانب الميداني إرتأينا تقديم هذا الفصل الذي سنتطرق فيه إلى مختلف المراحل و الإجراءات المنهجية التي إتبعت في الدراسة .

## 1. منهج الدراسة :

إعتمدنا في دراستنا على دراسة الحالة الذي يندرج ضمن المنهج الوصفي الذي يعد أسلوب من أساليب التحليل و التفسير العلمي من خلال جمع مختلف البيانات و المعلومات الخاصة بالحالة و تحليل و تصنيف النتائج المتوصل إليها التي تسمح بالتقييم ، التشخيص ، العلاج و بالتالي دراسة الحالة هي الأسلوب الامثل لهذا البحث ، الذي يسعى لدراسة القدرات الخطابية السردية عند الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي ، كما يوفي بوصف دقيق و فهم عميق لخصائص الحالات المدروسة .

## 2. أدوات الدراسة :

**1.2المقابلة :** تعتبر المقابلة واحدة من الوسائل المهمة لجمع البيانات حيث تتميز بمرونتها و ذلك نظرا لعدم تقييدها بأي إستمارة مقننة ، و هذا ما يميز المقابلة عن الإستبانة ، كما تعتبر وسيلة فعالة للإستفادة منها في الكشف عن جوانب الموضوعات التي ليس لدينا معرفة كافية حولها .

كما تعرف على أنها محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة و فرد أو أفراد آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث ( هاشم الفتلي ، 2014، ص 106).

**2.2 الملاحظة :** تعد الملاحظة أداة مهمة في جمع البيانات و المعلومات و تبرز أهميتها في البحوث و الدراسات الإجتماعية و النفسية ، و في جميع المشكلات المتعلقة بالسلوك الإنساني ومواقف الحيات المختلفة بالإضافة إلى ذلك يتم إستخدامها في البحوث التجريبية ، الوصفية و الإستكشافية ، و تستعمل الملاحظة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق الإستبيانات أو المقابلات ( عبد زيد الدليمي ، 2016، ص 128).

## 3.2 حقيبة مونتيسوري " قصص لترويها "

**" Les coffrets Montessori "les histoire à raconter**

المعدة من طرف شارلوت بوسين، ماري أوليي" Marie ollier " Charlotte Poussin"سنة (2011) يتضمن هذا الصندوق 15 قصة تتناسب مع أعمار الاطفال ( 3 – 6 ) سنوات و إهتماماتهم تسلسلات الحياة اليومية ، مشاهد الطبيعة) تتضمن 03سلاسل من القصص مقسمة كالأتي :

5 قصص من 3 صور

5 قصص من 6 صور

5 قصص من 9 صور

الهدف المباشر من هذا النشاط هو توضيح مفهومي الزمان و المكان و يتعلق ايضا بتشجيع الخطاب السردي للطفل الذي يروي القصة بطريقته الخاصة ،و يبرر إختياراته بإستخدام الروابط المنطقية بالاضافة الى أنه يطور التنظيم المنطقي للفكر و تماسك القصة وضوحا وانسجاما من الناحية الخطابية.

بهدف الحصول على مدونة الحالات الخاصة بالسرد إنتقينا ثلاثة قصص مكونة من سلسلة ستة صور معبرة تتعلق بالحياة اليومية و هم قصة الاستيقاظ صباحا ،قصة فطيرة التفاح ، قصة هطول الامطار .

(Charlotte Poussin,2011 ,p25)

من أجل تنفيذ هذا النشاط نضع امام الطفل القصة المصورة و نجلس بجانبه للتمكن من رؤية البطاقات بوضوح ثم نشرح له التعليمة بوضوح " حكيلي شاراك تشوف " ونتركه يسرد لنا وقائع القصة بعد تسجيل المدونة نقوم بالنسخ الصوتي لسرد الأطفال " la transcription phonétique" وهذا من أجل تحليلها لاحقا بواسطة شبكة تحليل الخطاب لحسين نواني واستخراج مؤشرات الإنسجام والوضوح.

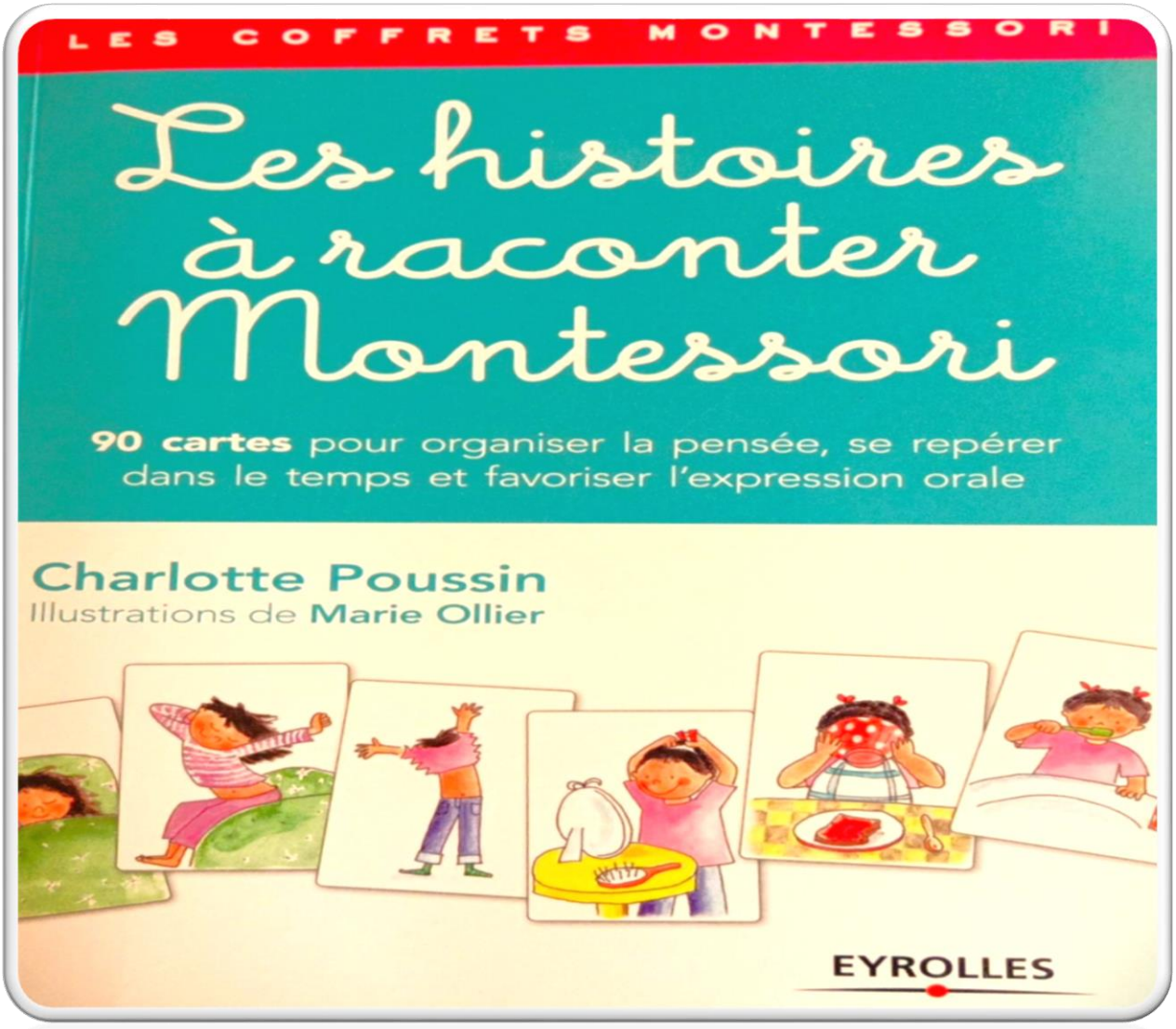


**شكل رقم 03: يمثل دليل حقيبة مونتيسوري " قصص لترويها " لشارلوت بوسين (Charlotte Poussin,2011)**

**4.2 أداة شبكة تحليل الخطاب للباحث " حسين نواني " :**

من أجل تحليل مدونات الحالات تم الإعتماد على شبكة تحليل الخطاب التي وضعها الباحث (Nouani. H , 2001) في دراساته حول السرد ، و هي تحتوي على ثلاثة مستويات :

1 مستوى تحليل البنيات اللسانية ( المستوى التعبيري Le locutoire) .

2 مستوى تحليل المحتوى ( المستوى التعبيري الفعليL'ilocutoire ).

1.2 تحليل البنى الكبرى (Les macro- enchainement) .

2.2 تحليل البنى الصغرى ( Les micro – enchainement) .

3.2 الأدوار الخطابية ( les place discursives).

4.2 الغير اللفظي و الضمني ( Le non- verbal et l'implicite) .

3 مستوى تحليل الفعالية اللغوية ( Le perlocutoire) .

**1- تحليل البنيات اللسانية : ( Analyse des structures linguistiques)**

يجب على المحلل أن يقوم بتحليل نوعية الملفوظات و يرتبها حسب طبيعتها ، إن هذه المرحلة لا تعتبر التحليل في حد ذاته لكن تم إقتراحها لمعرفة إلى أي مدى لهذه البنيات أن تشارك في التنظيم العام للخطابات .

1.1 **تقطيع الخطاب إلى ملفوظات :**

أول خطوة يقوم بها المحلل لمباشرة عمله هو القيام بعملية التقطيع ، فيما يخص الخطاب من النوع الحواري تؤخذ بعين الإعتبار الأدوار الكلامية (backs 1981) و بالتالي تعطينا من الوهلة الأولى فكرة عن الطبيعة التي تميز بها التبادل ، أما بالنسبة للخطابات ذو النوع السردي فالملفوظات تحدد حسب التصنيف النحوي – الدلالي ، والملفوظات النتحصل عليها بعد عملية التقطيع تسمى بالوحدات الترميزية الدنيا ( les unites de codage minimum).

هذه العملية تفيدنا لمعرفة ما يفعله المتكلمون باللغة من خلال وحدات الترميز ، و من جهة أخرى إستخراج نوع الترميز المهيمن ( le type de codage dominant) .

**2.1 تصنيف و توزيع الملفوظات :**

توزع و تصنف الملفوظات حسب الأنماط الخطابية الثلاثة الكبرى ( les trois grandes modalites)

- **الخبر ( l'assertion)** : الملفوظات الخبرية هي نتيجة تبادل حواري بين المتكلمين مثل الجواب ، الشرح ، الوصف
- **السؤال ( l'interrogation)** :يوجد نوعين من الأسئلة السؤال الذي يطرحه المتكلم على سامعه و السؤال الذي يطرحه على نفسه .
- **الأمر( l'injonction)** : و هي الأصناف التي يأمر بها المتكلم سامعه للقيام بالفعل .

**2- تحليل المحتوى : ( Analyse de contenu comunique)**

**1.2 تسلسلات البنى الكبرى : ( les macro enchainements)**

الهدف الأساسي هو دراسة الموضوع و تسييره ، بمعنى من الذي يقوم بالمبادرة في إدخال الحقل المحوري؟ من الذي يطوره ؟ كيف يتم نقل المعلومات و تقاسم المدلولات ؟ كيف يتم تنظيم الملفوظات ، و خاصة كيف تتم عملية الوضوح و تسلسل مختلف الوحدات المكونة للخطاب ؟ فالهدف لا يقتصر فقط على الوضوح اللفظي بل يجب معالجة الوظيفة الإتصالية من خلال مختلف الأفعال اللغوية ، و للبرهنة على ما ذكرناه أخذنا بعين الإعتبار شبكة التحليل المقترحة من طرف ( F.Francois) و الذي يسميها التسلسلات الكبرى ، و تعتبر العناصرالأساسية التي إعتمد عليها في شبكته و هي :

- **السينات La Saynete:** كثيرا ما تكون التبادلات متجمعة حسب نظام طبيعي مشكلة بذلك ما يسمى بالسينات، ما يهم في هذه الفكرة هو أن المجموع المحدد له متمركز بدرجات متفاوتة حول مضمون ما يقال، وهو وحدة متجانسة متضمنة في آن واحد على وسائل الإستمرارية، التبادل

والتوضيح الأكثر و يمكن اعتبار فكرة السينات بمثابة مشهد مصغر ذو مضمون متمركز على حقائق واقعية

- **الموضوع Le Champs:** يتمثل في محاولة التعرف على ما يمكن أن يتضمنه التبادل ويشمل الموضوع على كل الشخصيات الأماكن والأحداث، ويرى ( ( F Francoisفي هذا المضمار أنه من الضروري دراسة سيرورة الموضوع من البداية حتى النهاية، وذلك بدراسة مختلف الأشكال الحوارية المتضمنة في الموضوع.
- **الأنواع الخطابية Le genre:** يقوم بدراسة اللغة في حد ذاتها، أي ماذا فعل الطفل باللغة ( الوصف الشرح، تفسير .... وما يمكن أخذه بعين الاعتبار هو أن المرور من الوصف إلى السرد يتطلب تبديل الطابع ويسجل بواسطة أدوات لسانية معينة مثال « ثم » وهكذا يصبح الطابع العنصر أو المبدأ الرئيسي لعملية توظيف الحوار وبالتالي يصبح متبعا رئيسيا للفعالية اللغوية.

- **العوالم Le monde:** الصنف أنا ) F. François ويقول ما يمكن أن يميزه مضمون هذه الفكرة هي القدرة الطفل على المرور من عالم إلى آخر مع إمكانية التنويع في المميزات الأساسية للوسط الخطابي هو قدرة الطفل على تغيير أو تبديل العالم مثلا: يتكلم الطفل عن شيئ يجري في البيت ثم ينطلق إلى عالم المدرسة و منه إلى عالم الحديقة... إلخ، بإتباع طبعا التسلسل المنطقي و الإستمرار الدائم في الخطاب.
- **التصنيفات ( Les categorie) :** يظهر في الطريقة التي يتجسد فيها المظمون غن طريق الكلام الملفوظ و حسب ( F. Francois) العبرة ليست في التسمية لكن في مقصود الطفل ، فهي التعددية الإفرادية للأصناف و يمكننا القول هنا أنه لا توجد أبدا طريقة واحدة ممكنة لتسمية شخص معين ، حالة معينة ، أو عملية ما و هذا مهما كان نوعها
- **التفاعل Le Pathos:** هذا العنصر يسمح لنا بمعرفة الطريقة التي يسير عليها الخطاب أخذين بعين الإعتبار العلاقة التفاعلية المتواجدة، إذن فالباتوس يسمح لنا بمعرفة هل الخطاب متجانس أم لا؟ فالخطاب المتجانس هو الذي يحتوي على مختلف النشاطات أو الأداءات اللغوية كالشرح السرد.... أما الخطاب الغير متجانس فهو الذي يخلو من ذلك.

### 2.2 تسلسلات البنى الصغرى (Les micro enchaînements)

إن معنى الخطاب يكمن أساسا في طريقة تسلسل ملفوظاته، ونقول كذلك أن التسلسل هو نمط من أنماط الصياغة اللغوية والهدف من دراسة التسلسلات هو الكشف عن الروابط الموجودة ما بين الملفوظات وداخل الملفوظ أو بالأحرى الكشف عن الإنسجام على مستوى البنيات الصغرى، فالأمر يتعلق إذن بمعرفة كيف

تتسلسل الملفوظات الواحدة تلوى الأخرى، ودراسة أثر المتكلم في الخطاب يعني العلامات التي تشير إلى المتكلم "العلامات الخطابية" (Les Embrayears)، أدوات الإشارة، ظروف الزمان .

- **التسلسلات على المستوى النحوي :**

- **الروابط Les conecteurs :** هناك الروابط داخل الملفوظات «لأن كي... و الروابط ما بين الملفوظات « و، ف»
- **العوائد Les Anaphore:** كيف يفعل المتكلم لاسترجاع الشخصيات والأشياء، فنظرا للطبيعة الخاصة بالغة العربية تجد غالب الضمائر المستنيرة والضمائر المستقلة « هو، أنت...
- **الإشارة( Les deictiques):** كيف يفعل المتكلم لكي يتموضع بالنسبة للمخاطب، للمقام والزمان الذي يتكلم فيه وذلك بلجوءه إلى مختلف العناصر الإشارية مثل الضمائر الأفعال، ظروف المكان والزمان... إلخ.

**التسلسلات على المستوى المعجمي:** يرى ( Francois.F) أن إستمرارية العلاقة بين مختلف الملفوظات المتتالية لا تتحقق بالضرورة بواسطة الأدوات النحوية أو أدوات الربط فالاستمرارية اللغوية التي تؤدي دور التناسق و التسلسل قد يكون عن طريق رسالتين متتابعتين أو التعاقب المعجمي تتابع مفردات مضادة أو تكرار المفردات و هذا بالإضافة إلى التنوع في الكلمات وطريقة التنسيق بين المفردات المستعملة.( نواني ، 2018، ص 195- 212)

## 3- الفعالية اللغوية L'Efficacité Langagiere

لقد أشرنا سابقا إلى أن الحدث ما بعد الفعل اللغوي متعلق بالنتائج النفسية المستحدثة بواسطة الكلام على المشاعر، الأفكار أو أفعال المتكلمين، فما هو التوافق الذي يمكننا أن تنشأه مع ظاهرة الفعالية اللغوية؟

ان الوضوح والإنسجام والإهتمام بهما يعتبر أمرا ضروريا في الخطاب حتى يتحقق حد أدنى من تبادل الأفكار، لكن هذا يبقى غير كاف لأن كثيرا ما نجد خطابات واضحة ومنسجمة لكنها تبقى بدون أي فعالية على المستوى الإعلامي والبراغماتي و هنا ندخل بجدية فكرة الفعالية اللغوية، فعلى المحلل أن يميز بين الأشخاص الذين يألفون خطابات تتضمن ملفوظات بسيطة (متجانسة) وأشخاص يألفون خطابات (غيرمتجانسة ) أين يقوم هؤلاء بإدماج نشاطات لغوية متعددة.

وحتى نفهم جيدا ما سبق نعطي مثال عن سيرة السرد، فلإكتسابها يشترط على الطفل الدخول في مختلف النشاطات اللغوية، ويعتبر التحكم في سيرة السرد كمرحلة مهمة في حياة الطفل

حيث يعكس تطورا نوعيا للنمو المعرفي. لكن كثيرا من الأطفال لا يكتسبونه حتى سن متأخرة (1982) ( Françoisالسبب يعود إلى عدم إكتسابهم لبعض الميكانزمات التي بفضلها يستطيع الطفل أداء مهمته، فلكي يكون هناك سرد يجب على الأقل تقديم فقرات منتظمة، تقديم الأشخاص وبناء علاقات متعاقبة بين عدة أبحاث (Sabeau 1, 1984183-184) وهذا يعتبر الحد الأدنى الواجب على كل طفل في السادسة

لكن في الكثير من الأحيان نجد أطفال قد تجاوزا هذا السن ،(F. François, 1984, P.515 للوصول إليه ولم يتمكنوا من ضمان ذلك، فيكتفون بذكر بعض الأحداث البسيطة لا أكثر عكس المتفوقين منهم، فبالإضافة من تمكنهم على كل ما سبق ذكره فإنهم يذهبون إلى أبعد من ذلك ويعطون ما تسميه بالخطابات المركبة، فعلى سبيل المثال: نجدهم يتحكمون جيدا في ميكانيزمات الحوار إعادة أقوال الأبطال التحليل والزيادة في أحداث القصة لما تورد في قصة الأصل، إدخال خبراتهم الذاتية ، اللجوء إلى أنماط خطابية متنوعة .... من هنا التحكم في الخطاب لا يمكن فقط في التوفيق في التعبير عن تسلسل الأحداث والربط بين الملفوظات لكن النجاح في تنظيم الخطاب حسب متطلبات السامع.

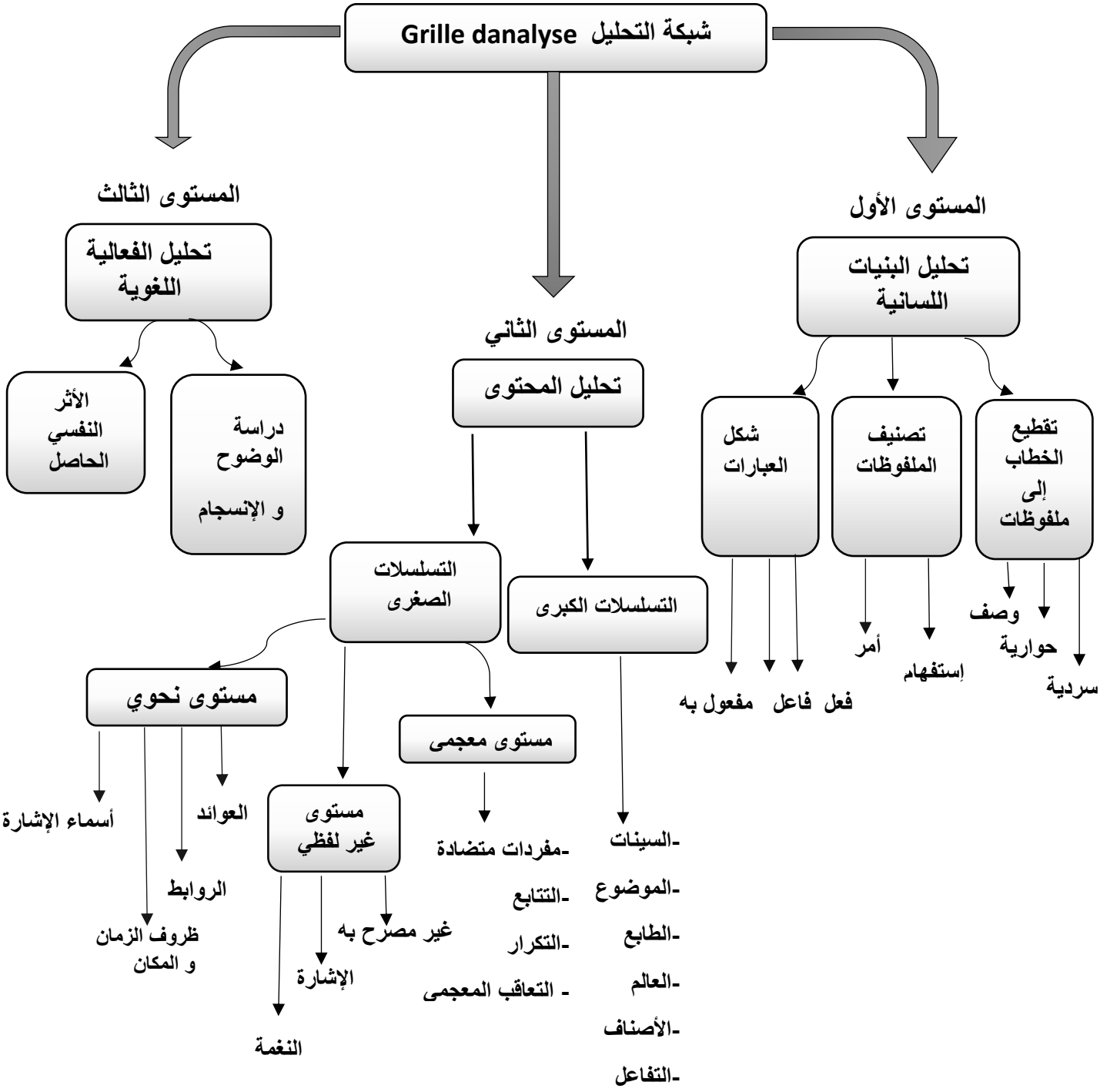


**شكل رقم :04 يمثل محتوى شبكة تحليل الخطاب للباحث "حسين نوانى" ( عدى دليلة ، 2008 ص149)**

## 3. الدراسة الأولية :

تعتبر الدراسة الإستطلاعية خطوة أساسية التي ينطلق منها كل باحث قبل الإستقرار على خطة البحث لمعرفة إمكانيات التنفيد واختبار سلامة الأدوات المستخدمة في البحث

والحصول على عدد أكبر من المعلومات المتعلقة بمختلف جوانب الدراسة

يمكن إعتبار هذه الدراسة كنموذج مصغر للبحث، حيث تهدف إلى إستكشاف المسار

وإستطلاع ملامحه قبل أن نشرع في تنفيذ الخطوات بالكامل .(بركات ، 1974،ص73)

بعد إختيار موضوع الدراسة جاءت مرحلة البحث عن أدواتها من أجل تقييم القدرات الخطابية السردية عند حالات تعاني من الصمم الحامل للزرع القوقعي، حيث واجهتنا العديد من الصعوبات من ناحية قلة الإختبارات المناسبة مع دراستنا، فإنطلقت رحلة التنقل إلى المستشفيات والعيادات الخاصة والجمعيات، المتواجدة بولاية وهران والتي إستمرت من شهر جانفي إلى غاية شهر مارس ، حيث تعرضنا للعديد من العراقيل خلال الزيارات الميدانية لإيجاد عينة الدراسة، إذ أن أغلبها لم تتوفر على الحالات التي تتوافق مع شروط العينة المدروسة ، هذه هي الأسباب التي جعلت مدة الدراسة تطول .

### 1.3 أهداف الدراسة الأولية :

- ضبط العنوان و متغيرات الدراسة .
- التعرف على الصعوبات التي قد نواجهها لتفاديها في الدراسة الأساسية
- التعرف على الحالات العيادية للدراسة وخصائصها، خاصة الحالات التي تعاني من الصم الحاملين للزرع القوقعي.
- التأكد من مطابقة حالات الدراسة والأداة مع موضوع دراستنا .

## 4. الدراسة الأساسية :

### 1.4 الإطار المكاني للدراسة :

قمنا بإجراء الدراسة بالجمعية الولائية لأطفال التوحد و تأخر النطق " براعم المستقبل " بوهران ، تأسست هذه الجمعية يوم 3 جوان 2023، تحتوي على ثلاثة أقسام للتدريس و قاعة للمتابعة النفسية و الأرطفونية ، يوجد 4 معلمات ، 3 مربيات ، أخصائيتين أرطفونيتين و أخصائيتين نفسانيتين ، تهتم هذه الجمعية بدعم الفئات الخاصة ، تنظيم حملات توعية لهذه الفئة من المجتمع ، تقديم حصص لدعم و مساعدة الآباء من أجل متابعة أفضل للطفل و فعالية التكفل المبكر .

بالإضافة إلى العيادة الأرطفونية الخاصة " فاضل نور الهدى " لتأخر النطق و الكلام الواقعة بوسط مدينة وهران شارع محمد خميستي ،تتكون من طابق واحد يحتوي على غرفة إنتظار ، مكتب الأخصائية الأرطفونية غرفة العلاج ، تهتم بعدة إضطرابات منها:تأخر اللغة ، تأخر الكلام ، التوحد التأتأة ، متلازمة داون ، الصم المجهزين و الحاملين للزرع القوقعي، صعوبات التعلم ، البحة الصوتية ، فرط الحركة و تشتت الإنتباه .

### 2.4 الإطار الزماني للدراسة:

دامت الدراسة من 14أفريل 2024 إلى 16 ماي 2024.

### 3.4 الحالات العيادية للدراسة :

تمثلت حالات الدراسة في أربعة أطفال من فئة المصابين بالصمم العميق الحاملين للزرع القوقعي تراوحت أعمارهم ما بين { 8-11 } سنة، تم إختيارهم بطريقة قصدية لتوفر الشروط و المعايير التي تتناسب مع حدود ومتغيرات الدراسة و في ما يلي توضيح خصائص حالات لدراسة :

**جدول رقم :02 يمثل خصائص حالات الدراسة .**

| تقديم الحالات | السـن | الـجـنس | المستوى الدراسي | درجة الصمم | سن الزرع | جهة الزرع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحالة الأولى | 8 سنوات | ذكر | السنة الثالثة إبتدائي | عميق | 3 سنوات | يسرى |
| الحالة الثانية | 8 سنوات | أنثى | السنة الثالثة إبتدائي | عميق | 3 سنوات | يسرى |
| الحالة الثالثة | 9 سنوات | أنثى | السنة الثالثة إبتدائي | عميق | 4 سنوات | يسرى |
| الحالة الرابعة | 11 سنة | أنثى | السنة الخامسة إبتدائي | عميق | 3 سنوات | يسرى |

**خلاصة**

تناولنا في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة بدءا من تحديد المنهج المتبع و ذكر الأدوات المستعملة في الدراسة مع تحديد الإطار المكاني و الزماني للدراسة إضافة إلى عرض الحالات العيادية للدراسة .

# الفـــــصـــــــل الـخـــــامـــــس

# تحليل نتائج الدراسة و مناقشتها

## تحليل نتائج الدراسة :

### 1- نتائج شبكة تحليل الخطاب :

بعد تقطيع مدونات الحالات إلى ملفوظات من خلال سرد القصص تم عرض مختلف النتائج التي تحصلنا عليها كما يلي:

### 1.1 تحليل نتائج الحالة الأولى :

**القصة الأولى**

**المشهد الأول**

/ bĕt nĕƐəs /

**المشهد الثاني**

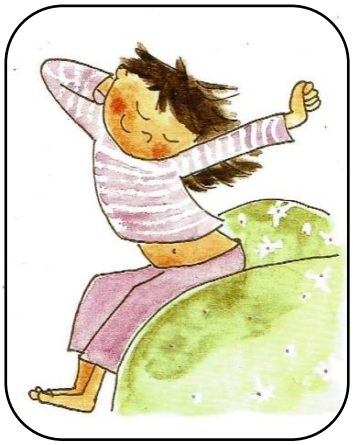

/nāḍ /

**المشهد الثالث**

/ yəlbəs trīkū/

**المشهد الرابع**

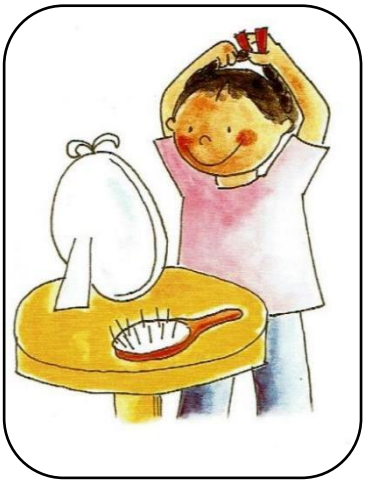

/ mšaṭ šəƐrī /

**المشهد الخامس**

/ yəkūl gatū /

**المشهد السادس**

/ yaɤsəl ≺asnĕn /

## القصة الثانية

المشهد الأول

المشهد الثاني

المشهد الثالث

/šağara/ / bẽt / / Bībī / / nū tīḥ /

المشهد الرابع

المشهد الخامس

المشهد السادس

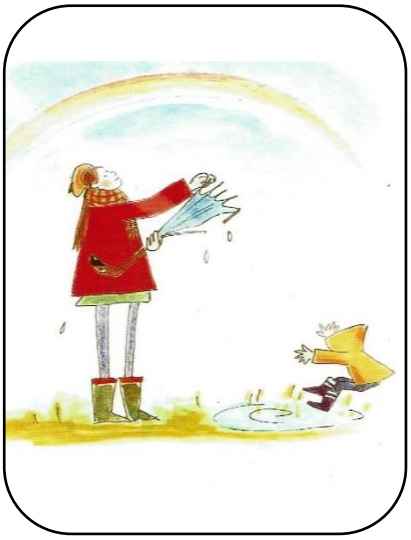

/ tətməša/ / riḥ / / Šĕms /yaqfiz /

## القصة الثالثة

المشهد الأول

bẽt / /gatū /

المشهد الثاني

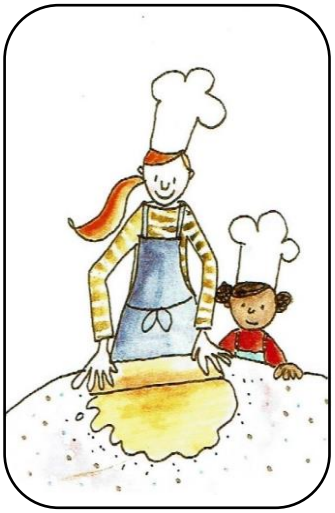

/غياب مدونة/

المشهد الثالث

/tĕyəb /

المشهد الرابع

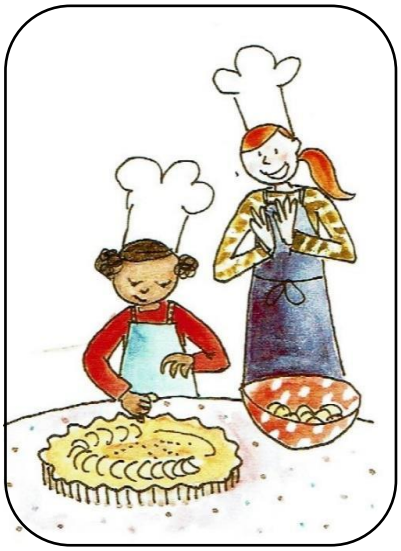

/غياب مدونة/

المشهد الخامس

/həmī fūr/

## 2.1 تحليل نتائج الحالة الثانية :

### القصة الأولى

المشهد الأول

/ bẽt /

المشهد الثاني

/nadat /

المشهد الثالث

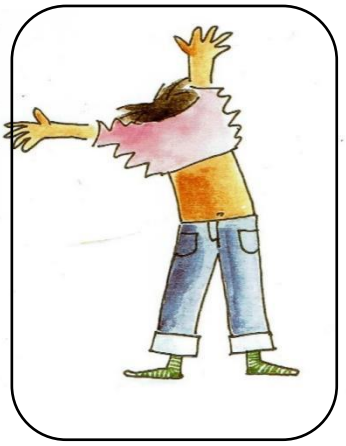

/təlbəs/ /sərwĕl/ /trīkū /

المشهد الرابع

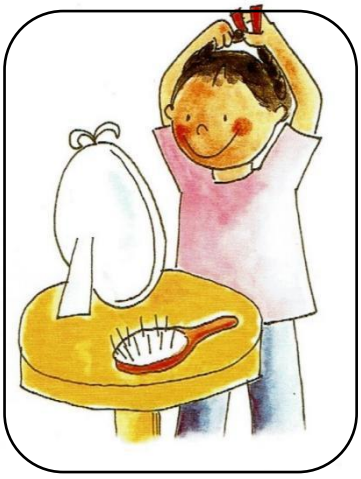

/maštat šƐaṛ/

المشهد الخامس

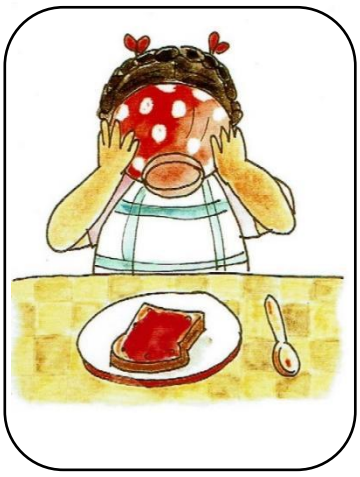

/ takūl /

المشهد السادس

/ taɤsəl/ /≺snĕn/

## القصة الثانية

**المشهد الأول**

/ Šağəra/ /ḥəmẽma /

**المشهد الثاني**

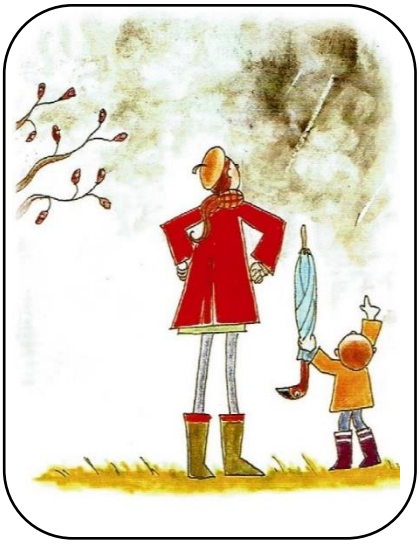

/bẽt // wẽld /

**المشهد الثالث**

/غياب مدونة/

**المشهد الرابع**

/yəğrī /

**المشهد الخامس**

/ rīḥ /

**المشهد السادس**

/šěms /

## القصة الثالثة

**المشهد الأول**

/mama/ / ≺ana /

**المشهد الثاني**

/labĕs šapū/

**المشهد الثالث**

/غياب مدونة/

**المشهد الخامس**

/gatū / /tayĕb/

**المشهد الرابع**

/mama/ / ḥamī /

## 3.1تحليل نتائج الحالة الثالثة :

### القصة الأولى

المشهد الأول

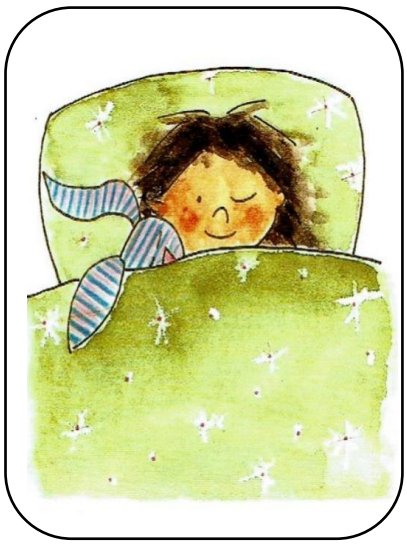

المشهد الثاني

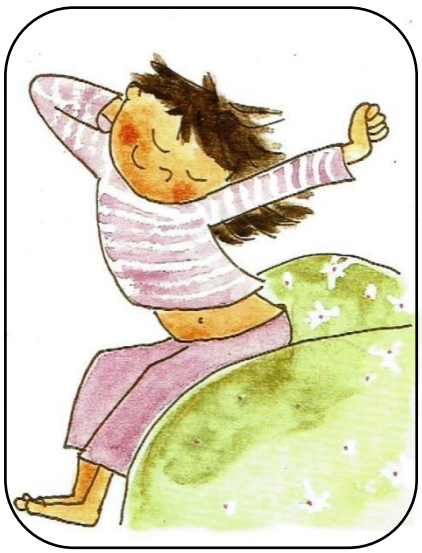

المشهد الثالث

/ bẽt / /nĕƐsa // mƐa/ / nūnūs / /rāha / /tətkasəl/ / təlbəs/ / trīku/

المشهد الثالث

المشهد الرابع

المشهد الخامس

/ mšaṭ/ / šƐaṛ / / takūl/ /taɤsəl / /≺asnĕn/

## القصة الثانية

**المشهد الأول** **المشهد الثاني** **المشهد الثالث**

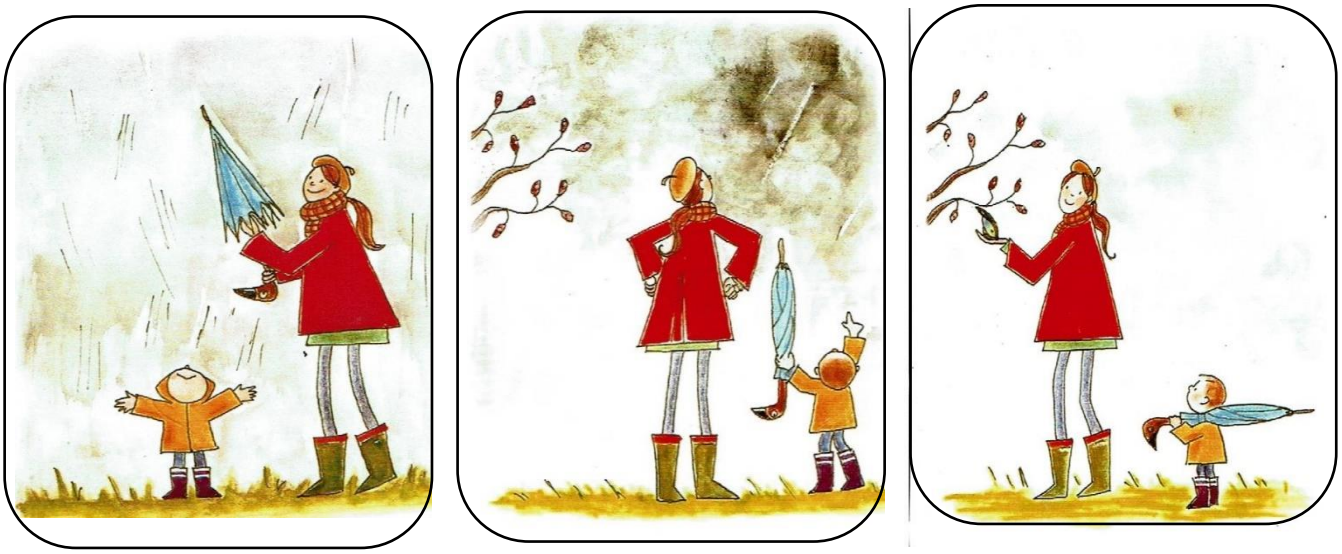

/ mama/ / <anĕs/ / fsma / /yšūf/ /غياب مدونة/

**المشهد الرابع** **المشهد الخامس** **المشهد السادس**

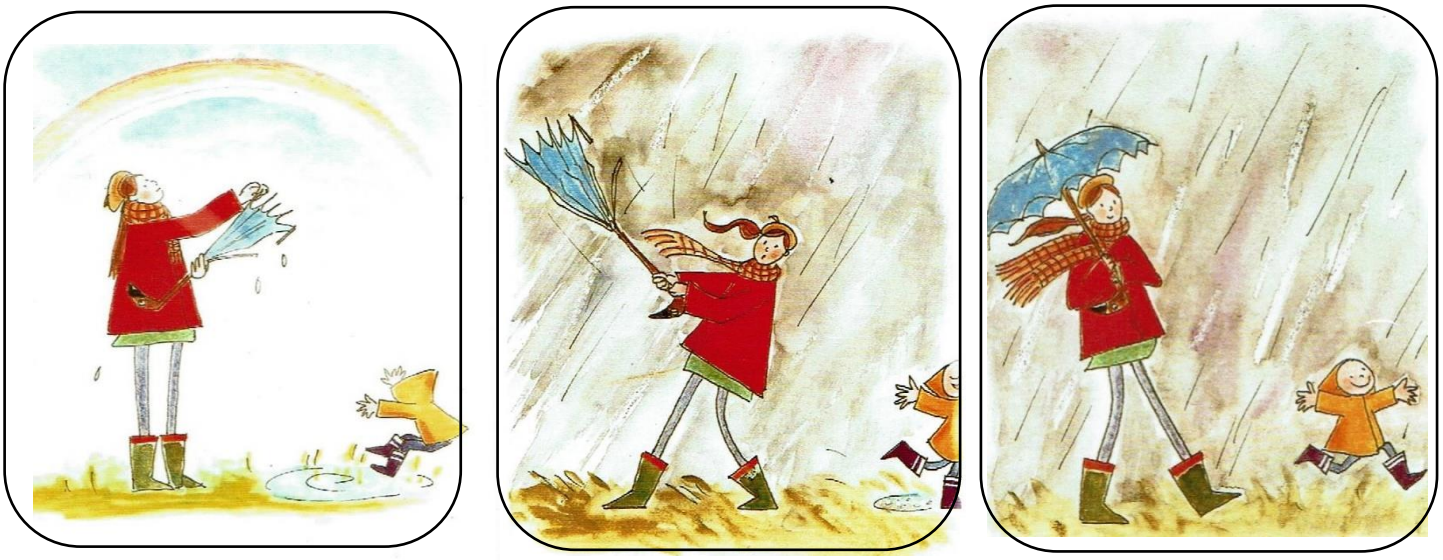

/ nū / / rīḥ / /غياب مدونة/

## القصة الثالثة

المشهد الأول المشهد الثاني المشهد الثالث

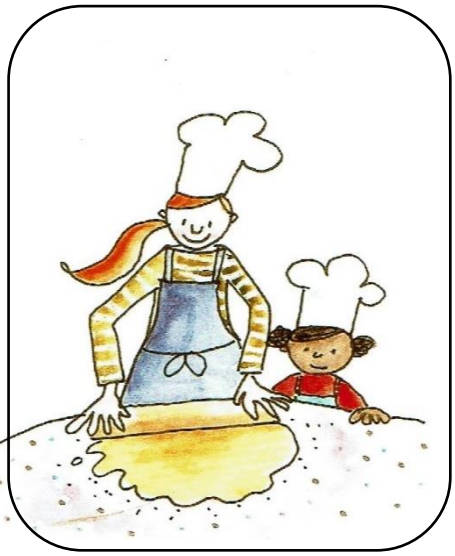

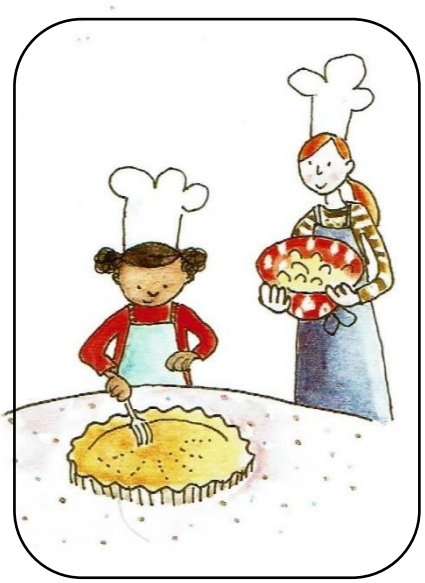

/bẽt / /bẽt/ / tayĕb / /gatū/ /fĕršīta /

المشهد الرابع المشهد الخامس

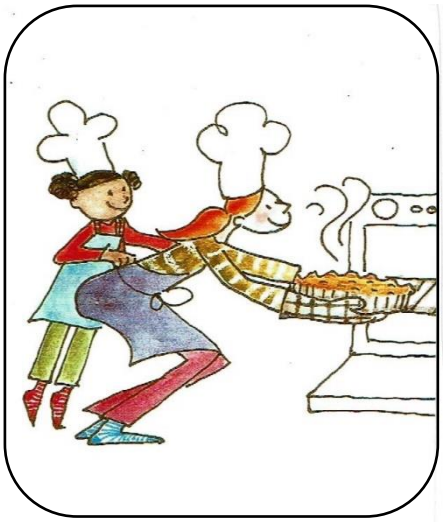

/غياب مدونة/ / fūṛ / /tšūf / /

## 4.1 تحليل نتائج الحالة الرابعة :

### القصة الأولى

**المشهد الأول**

/Šira rəqda/

**المشهد الثاني**

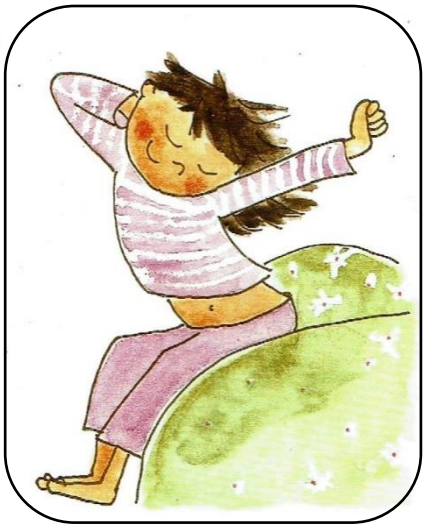

/ nadət /

**المشهد الثالث**

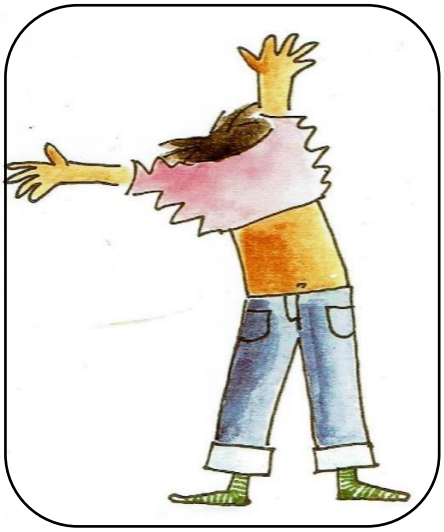

/ təlbs/ / trīkū /

**المشهد الرابع**

/ tmšat /š‘rha/

**المشهد الخامس**

/ takūl / / ḥūbz /

**المشهد السادس**

/taɤsəl / /≺asnĕn/

## القصة الثانية

المشهد الأول

المشهد الثاني

المشهد الثالث

/ wẽld/ / mƐa/ / mamah/ / غياب مدونة/ / yšūfū/ / fsma /

المشهد الرابع

المشهد الخامس

المشهد السادس

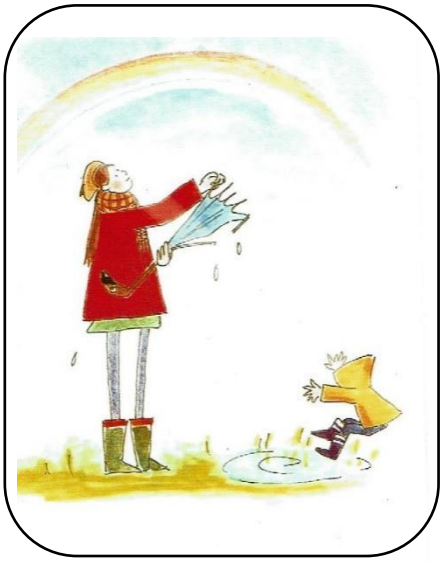

/Šěda/ /ḍělila/ / wẽld / /yəğri/ / rīḥ / /wěld/ / yaqfiz / /šěms /

## القصة الثالثة

المشهد الأول

/ bĕt wmamaha/

المشهد الثاني

/ dīr Ɛĕğin /

المشهد الثالث

/ dir bĕlfĕršīta /

المشهد الرابع

/ tḥat / / gatū /

المشهد الخامس

/ dir gatū / / fĕlkūšā /

## 2.2 تحليل الأخطاء التي جاءت بها الحالات في خطابها السردي :

**جدول رقم 03 : نوع الأخطاء التي وردت في مدونة الحالات**

| نوع الأخطاء التي جاءت بها الحالة | الحـــــالات | | | |
|---|---|---|---|---|
| | الحالة الأولى | الحالة الثانية | الحالة الثالثة | الحالة الرابعة |
| الفونولوجية | \ | \ | \ | \ |
| الصرفية التركيبية | nĕƐsa> nĕƐəs<br>naḍət> nāḍ<br>təlbəs> yəlbəs<br>təmšaṭ> mšaṭ<br>təkūl> yəkūl<br>Taɣsəl >yaɣsəl | Təmšat> məšṭət<br>šƐəṛha > šƐəṛ<br>Taɣsə> lyaɣsəl | Təmšaṭ> mšaṭ<br>šƐəṛha> šƐəṛ | <asnĕn<br>><br><asnĕnhā |
| المعجمية | qawəsqūzəḥ<br>><br>Šəms<br>wēld >bībī | Qawəsqūzəḥ<br>><br>Šəms<br>bēt>māmā<br>mēld><anā | bēt>māmā<br>Mēld<br>><br><anēs | Qawəsqūzəḥ<br>><br>Səms |

تتمايز الأخطاء التي جاءت عند الحالات العيادية من تلك التي وردت فونولوجية، صرفية تركيبية أو معجمية إذ بينت مثلا الحالة الأولى في مدونة nĕɛsa > nĕɛəs أنها أخطأت في البنية الصرفية عوض أن تعطي المؤنث أعطت المذكر، وقد جاء نفس الخطأ في أمثلة عديدة حيث إشتركت الأخطاء الصرفية عند الحالات في الإحالة القبلية و البعدية و من حيث إسناد الضمير إلى الأفعال والأسماء، فمثلا في مدونة naḍat> nāḍ تم حذف تاء التأنيث الساكنة المصرفة مع الفعل المسنود إلى ضمير الغائب المؤنث "هي" ،إضافة إلى المثال الذي جاء في مدونة الحالة الثانية yaɣsə <təɣsəl ، فقد أخلطت بين ضمير المفرد المذكر وضمير المفرد المؤنث في الفعل إذ إستعملت ياء المضارعة مكان التاء التي تتناسب مع المؤنث "هي"، في حين أسقطت الحالة الثالثة التاء و الياء الدالتان على جنس الفاعل (مذكر أم مؤنث ) وعبرت بمفردة \ mšaṭ \ وهو قريب لفعل الأمر المبني على السكون لكن البنية الصرفية المناسبة هي \tĕmšaṭ\ فوجب تصريف الفعل مع ضمير المؤنث المفرد الغائب "هي " و إضافة التاء أول الفعل المضارع.

في نفس السياق نجد عند الحالة الثالثة و الرابعة في مثال /asnĕn> taɣsəl / و مثال / tamšaṭ šɛəṛ/ أنها أسقطت الإحالة القبلية في مفردتي /šɛəṛ / و /asnĕn> المتصرفتان مع ضمير الغائب المؤنث "هي" فبدل أن تقول tamšaṭ šɛəṛhā /أهملت الهاء التي تعود على الفاعل المؤنث المفرد نفس الشيئ مع /asnĕn> / و االأصح/asnĕnhā> /.

بالنسبة للبنية التركيبية أظهرت الحالات بعض الأخطاء التي مست هذا المستوى فنجد مثالا على ذلك مدونة الحالة الثالثة / tšūf fūr / أرادت الحالة أن تعبر على مشاهدة الفرن إلا أنها أخطأت في تركيب الجملة فبدل من أن تستعمل حرف الجر " في" أبدلته بحرف العطف " الفاء "،فبمجرد حذفها لحرف المد الياء من حرف الجر تغير معنى الحرف و تحول من حرف جر إلى حرف عطف و بالتالي تغير تركيب الجملة و معناها .

لم تأتي الصعوبات الفونولوجية في ملفوظات الحالات الأربعة ، أما فيما يخص البعد المعجمي تبين لنا أن الحالات قدمت بعض الكلمات االغير دقيقة من الناحية الدلالية و يمكن إعطاء بعض الأمثلة نذكر مثال

عند الحالة الاولى/qawəsqūzəḥ / جاءت بكلمة بديلة لها بكلمة/Šəms / و / wẽld / بكلمة /bībī / كذلك في ملفوظات الحالة الثانية أبدلت كلمة / bẽt / ب/ māmā / ، نفس الخطأ تكرر في مدونة الحالة الثالثة في مثال / wẽld / عوضتها بكلمة /anĕs/.

3.2 الأدوات اللسانية المستعملة من طرف الحالات :

**جدول رقم 04: نسبة مجيئ أنواع العناصر اللغوية في مدونات الحالات**

| العناصر اللغوية | النسبة المؤوية | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الحالة الأولى | الحالة الثانية | الحالة الثالثة | الحالة الرابعة | النسبة الإجمالية |
| الأسماء | %58.33 | %69.23 | %55.55 | %56.75 | %59.64 |
| الأفعال | %41.66 | %26.92 | %37.03 | %37.83 | %35.96 |
| الروابط | %0 | %0 | %7.40 | %13.51 | %6.14 |
| العوائد | %4.16 | %7.69 | %3.70 | %8.10 | %6.14 |
| أدوات الإشارة | %0 | %0 | %0 | %0 | %0 |
| ظروف الزمان | %0 | %0 | %0 | %0 | %0 |
| ظروف المكان | %0 | %0 | %0 | %0 | %0 |

شكل رقم : 05 يوضح نسبة مجيئ العناصر اللغوية في مدونات الحالات .

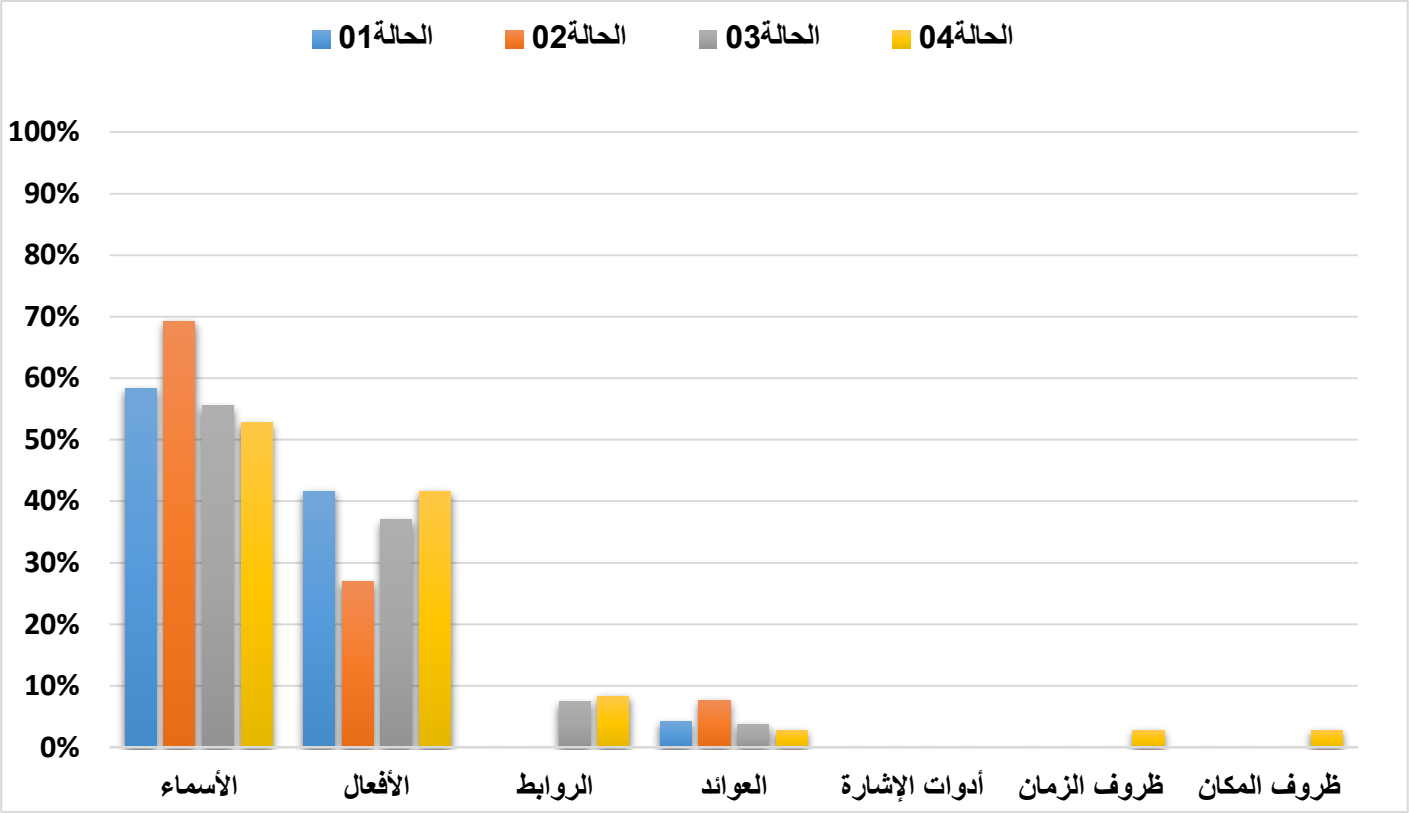


## تحليل البيانات :

تمثل الأعمدة البيانية أعلاه النسب المئوية لمجيئ العناصر اللغوية في الخطاب السردي للحالات من خلال القصص الثلاثة إذ يتضح من خلال الجدول رقم (04 ) والأعمدة البيانية أن الخطاب السردي لدى الحالة الأولى أظهر إنعدام أدوات الربط وأسماء الإشارة ، وظروف الزمان والمكان، وكان توظيف العوائد جد قليل قدرت نسبتها ب 4.16% ، تمثل في عائد واحد في حين نجد نسبة إستعمال الأفعال تحت المتوسط قدرت بـ 41.66% وكان عددها 10 أفعال، كما يتضح لنا أن إجابات الحالة كان معظمها بنسبة فوق المتوسط مقتصر في الوحدات الإسمية حيث قدرت ب 58.33 % وتتمثل في 14 وحدة إسمية وهي أعلى نسبة متحصل عليها مقارنة بالعناصر اللغوية الأخرى.

بالنسبة للحالة الثانية جاءت أيضا غالبية إنتاجاتها عبارة عن وحدات إسمية فاقت المتوسط حيث قدرت ب 69.23% و تمثلت في 18 إسم و جاءت الأفعال بنسبة متوسطة تمثلت في 26.92% ، كانت 7أفعال في حين إستغنت الحالة عن توظيف أسماء الإشارة ، كما تميزت مدونة الحالة بإفتقادها للبنية الزمانية – المكانية إضافة إلى الروابط حيث قدرت نسبة توظيفهم 0 %و هي نسبة منعدمة، أما توظيف العوائد كان جد قليل حيث وظفت عائدان فقط قدرت نسبتهم ب 7.69% .

من خلال الخطاب السردي للحالة الثالثة تبين لنا أنها وظفت 15 وحدة إسمية بنسبة 55.55 %، الوحدا الفعلية كانت تحت المتوسطة تجلت في 10 أفعال بنسبة 37.03 % أما فيما يخص الروابط والعوائد كانت جد قليلة تمثلت في رابطان بنسبة 7.40 %و عائد واحد قدر ب 3.70 % ، مع إنعدام تام لأدوات الإشارة وظروف الزمان والمكان .

أما الحالة الرابعة تميزت مدونتها بتوظيف عدد أكبر من الوحدات الإسمية تجلت في21 إسم قدرت ب56.75% وهي نسبة فوق المتوسط ، كما بلغت نسبة الأفعال 37.83% بمعدل 14 فعل، بالمقابل تم توظيف 5 روابط تجلت في 13.51 % وثلاثة عوائد بلغت نسبتها 8.10 % ، أما بالنسبة إلى أدوات الإشارة وظروف المكان والزمان فقد إنعدمت في خطابها السردي .

## 1 تحليل نتائج الحالات وفق شبكة تحليل الخطاب للباحث نواني حسين:

### 1.1 تحليل الخطاب السردي للحالة الأولى:

#### أولا – تحليل البنى اللغوية (فعل القول : le locutoire)

نعتمد في هذا المستوى على تقطيع الخطاب إلى ملفوظات، وذلك حتى يتسنى لنا تحديد طبيعتها، فقد إحتوت مدونات الحالة على ستة ملفوظات بالنسبة للقصة الاولى و الثانية و ثلاثة ملفوظات للقصة الثالثة، إستطاعت الحالة أن تقوم بالسرد إنطلاقا من تعليمة واحدة " أحكيلي شاراك تشوف "، لم تحدد الحالة الإطار

المكاني والزماني للقصة وإكتفت بذكر الشخصيات التي تدور حولها القصة، وبالنسبة للسِّيَر اللغوية نلاحظ أن أغلب الملفوظات كانت مختصرة إتسمت بالصيغة الوصفية كما أهملت جل السير اللغوية الأمرية والإستفهامية والخبرية بما فيها الشرح والتبرير .

## ثانيا- تحليل المحتوى التواصلي (مضمون فعل القول: L'ilocutoire)

### أ- التسلسلات الكبرى:

بالنسبة للتسلسلات الكبرى فالسرد يطغى عليه سيرة الوصف مما جعل الأفعال اللغوية المستعملة متجانسة، إلا أنه بقي ناقصا للوضوح بصفة عامة نتيجة لعدم إحترام مجريات القصة كعرض تفاصيل القصة . تطور الأحداث وصولا إلى العقدة مع إقتراح حل للعقدة، في الأخير فمثلا في القصة الثالثة حدثت قطيعة عند وصولها للعقدة مما أحدث خلل في الإستمرارية (Continuité thématique)و التدرج الموضوعاتي للقصة، بالنسبة للنوع إكتفت الحالة بالوصف و إستغنت عن الشرح والتبرير، لم تتميز الحالة بتوظيف العوالم ( Les mondes).

### ب-التسلسلات الصغرى:

المستوى النحوي له دور في الكشف عن الوضوح والإنسجام، حيث يسمح هذا الأخير بالربط بين محتوى الملفوظات فيما بينها إذ لاحظنا إنعدام في إستعمال الروابط، وفي ما يخص العوائد أي الضمائر المتصلة والمنفصلة التي يستخدمها المتكلم لإسترجاع شخصيات ومواضيع سبق ذكرها، نجد أن الحالة وظفت عائدا واحدا أي ما نسبته4.16 % من جملة الملفوظات، وهذا العائد أسندته إليها عوض أن تنسبها للغائب مما أوقعها في خطئٍ على مستوى البنية الصرفية كقولها {شعري مكان شعرها} وهنا أبدلت الحالة ضمير الغائب المفرد المؤنث بضمير المتكلم المفرد .

تكتسي أدوات الإشارة و ظروف الزمان و المكان في الخطاب السردي أهمية قصوى إلا أنها لم تظهر في سرد الحالة وغابت تماما بما نسبته 0% .

إن الرصيد المعجمي والتنوع المفردي له دور في إيضاح المعنى، حيث تميز المستوى المعجمي للحالة بإستعمال الكثير من الوحدات الإسمية التي بلغت 14 وحدة إسمية قدرت ب 58.33 % مثل( بنت ، شجرة ، قاطو ، بيبي..) وكذلك الأفعال حيث وظفت الحالة 10 أفعال في زمن المضارع مثل

( يقفز ،يلبس ،ياكل ) بنسبة 41.66 %بينما لم تستعمل الأنواع الأخرى لأن الحالة لم تصل إلى المعرفة والأداء اللغويين اللذان يسمحان لها بذلك.

### ج-الأدوار الخطابية:

الحالة أهملت تماما الأدوار الخطابية في سردها لمشاهد كلّ القصص إذ غَيبت إبداء الرأي والتحفيز والإثارة والإقناع.

### د- غير اللفظي والضمني:

لم تعتمد الحالة بشكل أساسي على الجانب الضمني وعلى الجوانب غير اللفظية والإيحاء ولغة الجسد وتعابير الوجه والنغمة الصوتية .

## ثالثا/ تحليل الفعالية اللغوية (آثار فعل القول Le Perlocutoire)

بناءا على مدونة الحالة ومن خلال نتائج تحليل البنى الكبرى والبنى الصغرى تبين لنا أن الحالة إقتصر سردها في إستعمال سيرة الوصف وتوظيف ضئيل للسير اللغوية الاخرى، مع إستخدام أدوات محدودة على مستوى التسلسلات الصغرى إضافة إلى عدم إحترام مبادئ الوضوح والإنسجام في القصة مما جعل سردها لا يتصف بالفعالية اللغوية بمعنى وصول المقاصد التبليغية الخطابية بطريقة منسجمة وواضحة فكل العوامل

السابقة جعلت من الخطاب مختزلا في ملفوظات لا تربطها أدوات لغوية تساهم في عناصر الإنسجام والوضوح.

## 2.1 تحليل الخطاب السردي للحالة الثانية :

### أولا : تحليل البنى اللغوية (فعل قول le locutoire):

تكونت مدونة الحالة من ستة ملفوظات لكل مشهد بالنسبة للقصة الأولى وخمسة ملفوظات للقصة الثانية وتجاوزت ذكر وقائع المشهد الثالث من نفس القصة، أما القصة الثالثة فاحتوت على أربعة ملفوظات في حين خلى المشهد الثالث من أية ملفوظة لأنها وجدت صعوبة في وصف أحداث المشهد.

اتسمت الملفوظات بالوصف وأغفلت الحالة استعمال السير اللغوية الاستفهامية والخبرية كالشرح والتبرير بالإضافة إلى الأمر.

استحضرت الحالة جل شخصيات القصة دون التنويه إلى الإطار الزماني والمكاني .

### ثانيا: تحليل المحتوى التواصلي :

**أ- التسلسلات الكبرى:**

يلعب التسلسل الخطابي في هذا المستوى دورا هاما في وضوح السرد و انسجامه ويكون ذلك بين الأفكار والعناصر المعنوية حيث كان السياق ظاهرا إذ قامت الحالة بذكر شخصيات القصة وأغلب الأفعال الموجودة إلا أنها لم تحافظ على وحدة الحقل الموضوعي لأنها لم تتطرق إلى تطور أحداث القصة، هذا ما أشار إلى عدم تمكن الحالة من طريقة تسيير الموضوع والتحكم فيه منذ بدايته إلى نهايته .

أما فيما يخص الأنواع الخطابية تبين لنا عجز الحالة على الانتقال من الوصف إلى الشرح والتبرير .

وبالنسبة للعوالم والتفاعل فقد غاب تماما في مدونة الحالة .

**ب- التسلسلات الصغرى :**

ظهر على المستوى النحوي خلل في الترابط والتسلسل بين العبارات نظرا لغياب كل من الروابط وأدوات الإشارة ، ظروف الزمان والمكان وقد قدرت نسبتهم ب 0 % على مستوى القصص الثلاث .

ونجد أن الحالة وظفت عائدان قدرت نسبتهما ب 7.69% ، لكن هذا لم يمنع من وقوعها في أخطاء صرفية تركيبية مثل:( يغسل عوض تغسل) أين أخلطت بين ضمير المفرد المذكر وضمير المفرد المؤنث في الفعل.

الرصيد المعجمي للحالة لم يتميز بالوفرة والتنوع المفرداتي حيث اكتفت باستعمال الوحدات الاسمية التي بلغ عددها 18 اسما بنسبة 69.23 % مثل ( سروال، تريكو، حمامة، شمس) وهي نسبة فوق المتوسط مقارنة بالأفعال التي كانت نسبتها منخفظة والتي قدرت ب 26.92 % بمقدار 7 أفعال مصرفة في المضارع لأن الحالة بصدد وصف أحداث في الحاضر مثل: (يجري، يغسل، تلبس).

**ج- الأدوار الخطابية:**

الحالة أهملت تماما الأدوار الخطابية في سردها لمشاهد كل القصص حيث لم تبدي رأيها مغيبة كلاّ من التحفيز والإقناع والإثارة .

**د- غير اللفظي والضمني :**

استغنت الحالة على الجانبين الضمني وغير اللفظي كالتعابير الوجهية ولغة الجسد والتفاعلات و نبرة الصوت .

## ثالثا: تحليل الفعالية اللغوية: (آثار فعل القول Le Perlocutoire)

تبين من خلال تحليل مدونة الحالة على مستوى البنى الكبرى les macro-enchainements والبنى الصغرى les micro-enchainements أن السرد اقتصر على استخدام أسلوب الوصف واستعمال أدوات لغوية محدودة دون مراعاة الوضوح والانسجام، نتيجة لذلك لم يكن السرد متصلا بشكل فعّال ولم تتمكن الحالة من خلاله نقل المقاصد الخطابية بطريقة واضحة و منسجمة.

## 3.1 تحليل الخطاب السردي للحالة الثالثة:

## أولا: تحليل البنى اللغوية :فعل القول (le locutoire

عند عرض مشاهد القصة على الحالة وإعطائها تعليمة – احكيلي شا راك تشوف –أخذت الحالة بعض الوقت بالتمعن في الصور ثم المباشرة في سرد تفاصيل الأحداث، بذكرها للشخصيات الموجودة في القصة وتغاضيها عن ذكر الإطار المكاني والزماني وغياب السير الأخرى، وبعد تقطيع المدونات إلى ملفوظات تبيّن أن السرد كان مختزلا جدا اقتصر على سيرة الوصف حيث احتوت القصة الأولى على 6 ملفوظات و4 ملفوظات لكل مشهد بالنسبة للقصتين الثانية والثالثة .

## ثانيا: تحليل المحتوى التواصلي:

### أ- التسلسلات الكبرى :

الأفعال اللغوية المستعملة من طرف الحالة كانت متجانسة إلا أنها لم تتصف بالوضوح وذلك لعدم احترام مجريات القصة فلم تتطرق للتفاصيل الكافية و تطور الأحداث، فمثلا في القصة الثانية ذكرت بعض التفاصيل وصولا إلى العقدة لكن عند النهاية لم تقترح الحل لها، أثّر هذا على استمرارية التدرج الموضوعاتي للقصة .

وفيما يخص توظيف المفردات المتنوعة تميزت أصناف الحالة ببعض التنوع منها توظيف مفردات فرنسية مثل( nounours)

**ب- التسلسلات الصغرى:**

لتحقيق الانسجام والربط بين محتوى الملفوظات يجب التطرق لمستويين أولهما: المستوى النحوي والذي ظهرت معالمه في مدونة الحالة، حيث استعملت روابط لغوية مثل( مع، الفاء) قُدّر بنسبة 7.40 % كما استعانت بعائد واحد قدرت نسبته ب 3.70 % وهو (الهاء).

أما فيما يخص المستوى المعجمي فقد طغى على مدونة الحالة توظيف الأسماء التي كانت نسبتها متوسطة و لم تتجاوز 55.55 % بمقدار 15 وحدة اسمية من بينها( بنت، نونوس، شع، تريكو )، إضافة إلى ذلك وظفت 10 أفعال بنسبة 37.3 % وهي نسبة تحت المتوسط مقارنة عدد الملفوظات المكونة للمدونة مثل ( تتكسّل، تاكل، تغسل).

**ج- الأدوار الخطابية :**

تميزت بغياب تام للأدوار الخطابية و المتثلة في عنصر الإقناع وإبداء الرأي والإثارة.

**د- غير اللفظي والضمني :**

تغاضت الحالة عن التعابير الضمنية وغير اللفظية كتغيير نبرات الصوت ولغة الجسد وتعابير الوجه.

**ثالثا: تحليل الفعالية اللّغوية :**

بعد إجراء تحليل دقيق لمدونة الحالة على مستوى كل من التسلسلات الكبرى و الصغرى تم الكشف عن عدة نقاط ضعف مسّت طريقة السرد، إذ اقتصر الأسلوب على وصف الأحداث وذكر الشخصيات دون استخدام أدوات لغوية أخرى، هذا ما أدّى إلى نقص في التنوع اللّغوي.

فعلى مستوى التسلسلات الصغرى تم استخدام مجموعة محدودة جدّا من الأدوات اللّغوية، هذا القصور جعل السرد يبدو غير متماسك وغير قادر على خلق روابط قويّة بين الملفوظات.

هذا بدوره أدّى إلى عدم وجود تدفّق سلس بين الأحداث والأفكار ممّا أثّر سلبا على تلقي الرسالة المقصودة.

إنّ هذا الإفتقار منع تحقيق الأهداف التبليغية والخطابية بفعالية، فبدلا من أن تكون القصة وسيلة لنقل رسالة متكامة و واضحة انتهت بكونها سلسلة ملفوظات متقطعة، خلقت سردا غير واضح و فعّال.

## 4.1 تحليل الخطاب السردي للحالة الرابعة:

### أوّلا: تحليل البنى اللغوية : الفعل والقول (le locutoire)

تضمنت مدونة الحالة 6 ملفوظات في القصة الأولى أما في القصة الثانية والثالثة فلم تتعدى 5 ملفوظات، طغت عليها الصيغة الوصفية وبمفردات مختصرة جدا.

في بداية الأمر تمكنت الحالة من سرد تفاصيل وأحداث القصة وذلك بذكر جلّ الأفعال، لكنها لم تحدد الإطارين الزماني والمكاني، وبالنسبة للسير اللغوية فلم تستعمل الأمر والاستفهام ولا الشرح والتبرير.

**ثانيا: تحليل المستوى التواصلي :**

**أ- التسلسلات الكبرى:**

على غرار الحالات الأخر اقتصرت هذه الحالة أيضا على الوصف و أقصت الشرح والتبرير من خطابها، فبالرغم من وصف جل الأحداث من بدايتها إلى غاية اقتراح حلا للعقدة إلا أن السرد بقي يفتقر إلى التفسيرات والتحليلات اللّازمة لتوضيح الأسباب والنتائج والعلاقات بين الأحداث، الحالة لم تستخدم العوالم ولم تظهر أي تفاعل .

**ب- التسلسلات الصغرى :**

تميّز الخطاب السردي عند الحالة الرّابعة بالتسلسل والربط بين الملفوظات نظرا لتوفر الروابط المتمثلة في (الفاء، مع، الواو،الباء) والتي قدّرت نسبتها ب 13.51 % .

أما العوائد فقد وُظفت 3 مرّات في مدونات الحالة وهي (الهاء) و تكررت بما يعادل 8.10%.

في حين أدوات الإشارة وظروف الزمان والمكان فلم توظف أبدا إذ كانت نسبتهم منعدمة تمثلت في 0% .

المستوى المعجمي أخذ الحصة الأكبر في مدونات الحالة حيث تم توظيف 21 وحدة اسمية ممّا مثّل 56.75 % مثل( شيرة، ضليلة، بنت، فرشيطة، عجين)

كما استخدمت 14 فعلا بنسبة 37.83 % مصرفين في الزمنين المضارع والماضي مثل(ناضت، تاكل، يجري، تلبس)

**ج- الأدوار الخطابية:**

كمثيلات من الحالات السابقة لم توظف الحالة الأدوار الخطابية بكل عناصرها .

**د- غير اللفظي والضمني :**

الأبعاد غير اللفظية و الضمنية تلعب دورا هاما في فهم الرسائل والمعاني بشكل كامل.

الحالة لم تعتمد على المعاني الضمنية واكتفت بالتواصل غير اللفظي إذ حاولت عن طريق الإيماءات والحركات من أجل فهم أكثر لمقصود الحالة من خلال مشاهد القصص فمثلا في القصة الأولى عند المشهد الثالث لمّا كانت الفتاة ترتدي قميصها قامت الحالة برفع يدبها للأعلى مقلدة المشهد مضيفة تعليقها

(تلبس تريكو) كان هدفها من الحركة وصف المشهد وإيصال المعنى. ونفس الشيء بالنسبة للقصة الثانية في المشهد الثالث أشارت الحالة للسماء عند قولها (يشوفو فالسما) والهدف من ذلك إيصال المعنى الذي مفاده أن الولد برفقة أمه ينظران إلى السماء.

## ثالثا/ الفعالية اللغوية :

يشير تحليل مدونات الحالة إلى أنها حافظت على الهيكل العام للقصص وذلك على مستوى البنية الكبرى رغم تخطيها بعض العناصر، أمّا بالنسبة للبنية الصغرى أظهرت بعض التناسق إذ تميز سرد الحالة بالوصف، كما استخدمت العوائد لربط الأفكار وتسلسلها بشكل منطقي واستعمال الأفعال والأسماء بهدف إيصال المعنى بوضوح، كما تفاعلت الحالة مه مشاهد القصص بشكل غير لفظي ممّا ساهم في تعزيز فهم القصة وإيصال المعنى .

وبالرغم من محاولة الحالة استعمال الأدوات والعناصر اللغوية والتركيبية لتحقيق هدفها التبليغي بفعالية ووضوح إلا أن خطابها السردي بقي غير منسجم لحد ما.

## 2- مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات :

**1.2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى :** بناءا على تطبيق المدونة اللغوية عن طريق سرد قصص بالاعتماد على شبكة تحليل الخطاب للباحث "حسين نواني "(Nouani.H.2001) على حالات الدراسة، ومن خلال تحليلنا للنتائج المتحصل عليها تبيّن أن كل الحالات أظهرت قصور على مستوى

التسلسلات الصغرى ظهر ذلك في المستويات المنخفظة للجانب النحوي من خلال عدم قدرة إستخدام الأدوات اللّسانية المتنوعة التي تسمح لهم بالمحافظة على إستمرارية السرد وإستحضار الشخصيات وتفاصيل القصص، فقد إنعدمت تماما أدوات الإشارة وكذا ظروف الزمان والمكان في مدونات الحالات قدرت نسبتها الإجمالية ب 0%. أمّا فيما يخص الروابط والعوائد فكانت نسبتها ضعيفة جدا قدرت ب 6.14%، إضافة إلى المستوى المعجمي فاتصف بنقص التنوع المفرداتي إذ وظّفت الحالات نسبة منخفظة من الأفعال قدرت ب 35.96%، بينما كانت نسبة استعمال الأسماء متوسطة نوعا ما مع إهمال الأنواع الأخرى.

هذه النتائج تشير إلى فقر رصيدهم المعجمي الذي يلعب دوراً في إيضاح المعنى والوصول إلى الكفاءة اللغوية، إضافة إلى الأخطاء الصرفية التركيبية والمعجمية التي وقعت فيها كل الحالات جعلت خطابها غير منسجم .

يمكن تفسير النتائج المتحصل عليها بالأخذ بعين الاعتبار فترة التكفل الأرطوفوني المقدم بعد الزرع القوقعي إذ لم يتم التكفل في وقت مبكر والفترة الطويلة في اكتشاف عالم الأصوات وبالتالي تُظهر إنتاجاتهم تأخر في المستوى اللغوي بالتحديد البرغماتي والخطابي مع وجود اضطرابات لغوية (صرفية ومعجمية ونحوية)، وعليه فالفرضية الجزئية الأولى التي نصت على أن الحالات الحاملة للزرع القوقعي تعاني من صعوبات على مستوى الانسجام في الخطاب السردي قد تحققت، وقد توافقت مع دراسة

( Tobey et al, 2013) والتي أشارت نتائجها إلى أن زراعة القوقعة في سن مبكر يرتبط بالمستويات المرتفعة من الأداء الخطابي، إذ ينعكس تأخر إجراء عملية الزرع القوقعي احتمالية إستمرار التأخر اللغوي وخصوصا في مجال التراكيب واللغة البراغماتية ( مروش ، دين،2022 ص 07 ).

وتوافقت أيضا مع دراسة ( Venterstein, 2010) التي بيّنت أن قدرة السمع تؤثر في اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال زارعي القوقعة، كما أن إجراء عملية الزرع القوقعي في عمر صغير والتكفل المبكر يلعبان دورا هاما في تحسين النمو لهؤلاء الأطفال (محمود ، 2021 ص145).

**2.2 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية :** من خلال تحليل مدونات الحالات على مستوى التسلسلات الكبرى والتي ظهرت في صعوبات التسلسل بين الأفكار والعناصر المعنوية، إضافة إلى عدم محافظتهم على الإستمرارية (Continuité thématique) والتدرج الموضوعاتي، والعجز في الانتقال من الوصف إلى باقي السير اللغوية الأخرى( الشرح ،التبرير ،الأمر ،الإستدلال والتعجب) إضافة إلى إنعدام توظيف العوالم مما أثر على وضوح خطاباتهم السردية، هذه النتائج توافقت مع الفرضية الجزئية الثانية التي نصت على أن الحالات الحاملة للزرع القوقعي تعاني من صعوبات على مستوى الوضوح في الخطاب السردي وقد توافقت مع نتائج دراسة( Spinollo.pinto1994)، والتي أكدت على أن إكتمال سلوك السرد بمختلف مستوياته يختلف بين الطفل العادي والطفل الذي يعاني من اضطرابات في إكتساب اللغة من بينهم الحالات الحاملة للزرع القوقعي، إذ أن القدرات السردية لا تتطور بنفس الوتيرة لأنها تتطلب مهارات لسانية خطابية وبراغماتية عالية (قدوش، 2019 ص10-11).

وعليه يمكننا القول أن الحالات الحاملة للزرع القوقعي لم تتمكّن من التحكم في عامل الإنسجام على مستوى التسلسلات الصغرى وكذا الوضوح على مستوى التسلسلات الكبرى، بحيث أنهم لم يحققو ضمان الإستمرارية (Continuité thématique) في سردهم من خلال قلة تنوع النشاطات اللغوية وكذا ترتيبهم للأحداث بطريقة براغماتية، إضافة إلى الاستغناء عن الأدوار الخطابية وإهمال جل الحالات إستخدام الأسلوب الضمني وغير اللفظي باستثناء الحالة الرابعة التي أظهرت بعض التفاعل في مدوناتها .

تفضي هذه النتائج إلى أن الحالات لم تصل إلى تحقيق الفعالية اللغوية وبالتالي فإن الفرضية العامة قد تحققت والتي نص مضمونها على أن الحالات العيادية الحاملة للزرع القوقعي تعاني من صعوبات على مستوى القدرات الخطابية السردية .هذا ما تعارض مع نتائج دراسة( بلحناشي أميرة، 2023)

والتي توصلت نتائجها إلى أن الأطفال الحاملين للزرع القوقعي لديهم فعالية لغوية في الخطاب السردي وقدرة على إدماج عدة مستويات لغوية وأنماط خطابية.

# خـــاتـــمـــة

## خاتمة

في ختام هذه الدراسة، التي تناولت القدرات الخطابية السردية لدى حالات تعاني من الصمم الحاملة للزرع القوقعي والتي تم تحليل مدوناتها بإستخدام شبكة تحليل الخطاب للباحث "حسين نواني" ( H. Nouani ,2001) بهدف الكشف عن كيفية تأثير الزرع القوقعي على جوانب معينة من الخطاب السردي مثل الوضوح والإنسجام، وقدرتهم على الوصول إلى مقاصدهم التبليغية بفعالية لغوية وإبراز التحديات الرئيسية التي تواجهها هاته الحالات في هذا الجانب.

كشفت النتائج أن الحالات الحاملة للزرع القوقعي تواجه تحديات كبيرة في الحفاظ على الوضوح والانسجام في خطاباتهم السردية فهم يعانون على مستوى الوضوح من صعوبة في نطق الكلمات بطلاقة مما يؤثر على قدرة المستمعين من فهم كلامهم، كما يمكن أن يكون هناك تأخر أو قصور في اكتساب المفردات، مما يؤدي إلى صعوبة في التعبير عن الأفكار بشكل دقيق،كما تواجه هذه الحالات أيضا صعوبة في تكوين جمل معقدة أو استخدام التراكيب النحوية الصحيحة.

من جهة أخرى قد يجد الأطفال صعوبات كذلك على المستوى المعجمي والمتمثلة في ترتيب الأحداث بشكل منطقي ومتسلسل في السرد، وقد يغفلون عن تضمين التفاصيل الهامة أو يواجهون صعوبة في ربط الأحداث بشكل يُسهم في فهم القصة ككل، مع مواجهتهم عوائق في التعبير عن المشاعر والعواطف والتفاعل بشكل مناسب أثناء سرد الأحداث والوقائع القصصية .

هذه النتائج تعكس مجموعة من العوامل المعقدة والمتداخلة التي تؤثر على تطوير القدرات الخطابية وتتطلب فهماً شاملاً لمواجهتها بشكل فعال، كل هذه الصعوبات التي تم ذكرها تشير إلى أنها غالبا يمكن أن ترجع إلى الفترات الطويلة من فقدان السمع قبل إجراء عملية الزرع، هذه الفترات تؤثر سلباً على اكتساب

اللغة وتطوير مهارات النطق بشكل طبيعي، إضافة إلى نقص التعرض للتجارب اللغوية والطبيعية خلال سنوات النمو الحرجة.

خلصت الدراسة إلى أن الزرع القوقعي على الرغم من الفوائد العديدة الذي يقدمها في تحسين القدرات السمعية لهذه الحالات إلا أنه لا يمكنه بمفرده أن يعالج كافة جوانب الضعف والقصور في القدرات الخطابية السردية فالوضوح والإنسجام يتطلب من الطفل القدرة على إستخدام اللغة بشكل دقيق ومنظم، بالإضافة إلى قدرات عقلية مثل الذاكرة والإنتباه والتي قد تتأثر بسبب الفترات الطويلة من الفقدان السمعي قبل وضع جهاز الزرع القوقعي .

تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تبقى مقتصرة على الحالات العيادية للدراسة الحالية ولا يمكن تعميمها على فئة الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي لأن كل حالة تختلف عن أخرى وذلك حسب نوع الصمم ،درجته ومدة التكفل قبل وبعد الزرع القوقي .

لذا توصي الدراسة إلى الضرورة الملحة لتكثيف الجهود البحثية والتطبيقية لتطوير البرامج التأهيلية والتعليمية الموجهة لهؤلاء الأفراد وضرورة التكفل المبكر إضافة إلى تحسين المهارات اللغوية والسردية لدى الحالات الحاملة للزرع القوقعي بتقديم دعم لغوي مكثف، يشمل التدريب على بناء الخطاب السردي بشكل متماسك وواضح، وتطوير استراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجاتهم الخاصة.

كما تدعو هذه الدراسة المجتمع الأكاديمي والممارسين في مجال السمع والنطق إلى العمل معاً لتحسين نوعية الحياة اللغوية والتواصلية لهذه الفئة، مع ضرورة تعزيز الوعي المجتمعي حول التحديات التي تواجهها الحالات الحاملة للزرع القوقعي وذلك من خلال حملات توعوية وبرامج دعم وتكفل مبكر.

ختاماً نأمل أن تسهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة لفهم القدرات الخطابية السردية لدى الحالات الحاملة للزرع القوقعي، وأن تكون محفزاً لمزيد من الأبحاث والجهود الرامية إلى تحسين جودة حياتهم وتعزيز اندماجهم الكامل في المجتمع.

# قائـــمـــــة المـــــــراجـــــع

**قائمة المراجع :**


1. أحمد نبوي، عبده عيسى(2010)، زراعة القوقعة الإلكترونية للأطفال الصّم ، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان .
2. أسامة فاروق مصطفى، (2014)، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق،ط1، دار ميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
3. أسية بلخضر(2020)، دراسة الوضوح والانسجام في الخطاب السردي، الوضوح والانسجام في الخطاب السردي عند حوبسي بروكا، مذكرة تخرج شهادة ماستر، أمراض اللغة و التواصل، جامعة وهران 2.
4. أُمنية علي محمود محمد، مجلة دورية محكمة،2021، جامعة حلوان.
5. أميرة بالحناشي(2023)، دراسة الفعالية اللغوية في السرد الشفهي، لدى الطفل الأصمّ الحامل للزرع القوقعي والمجهّز سمعيا، مذكرة لنير شهادة الماستر في الأرطوفونيا، جامعة المدية .
6. الباطنية أسامة محمد والجرّاح عبد الناطر دياب وغوائم مأمون محمود(2007)،علم نفس الطفل غير العادي،ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
7. بن صديق لينا عمر (2006)، منتدى أطفال الخليج، دار الحكمة للنشر والتوزي، عمان.
8. بركات خليفة(1974)، مناهج البحث للتربية وعلم النفس، دار القلم للنشر والتوزيع.
9. حسين نواني، (2018)، الأرطوفونيا واللغة العربية ،ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر
10. حسين هاشم الفتلي (2014) أسس البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان .
11. الخفاف إيمان ، (2011)، الملف التدريبي الشامل للطفل غير العادي، ط1، دار المناج للنشر والتوزيع، عمان.

12. الروسان فاروق و سالم ياسر، صبحي، تسيير (2013)، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، الشركة العربية المتحدة للتسويق.

13. الزريقات إبراهيم(2003)، الإعاقة السمعية، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

14. سالم أسامة فاروق مصطفى(2014)، اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق ، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

15. سميرة ركزة (2014)، الأرطوفونيا، دروس في الصمم ، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر.

16. سيد حسني العزة، (2001)، الإعاقة السمعية ، اضطرابات الكلام والنطق واللغة، ط1، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

17. فاطمة مروش، دين فريال (2022)، تقييم القدرات البراغماتية لدى الطفل الأصم الحامل للزرع القوقعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة.

18. القمش مصطفى نوري (2011)، الإعاقات المتعددة ، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان.

19. مريم زيوش، بولحية ليندة،(2015)، التعبير الشفهي عند الأطفال الصم الحاملين للزرع القوقعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأرطوفونيا،جامعة تيزي وزو.

20. ناهدة عبد زيد الدليمي (2016)، أسس وقواعد البحث العلمي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

21. الهريدي كمال عبد الرحمان، (2012)، العلاج بالفن لذوي الإعاقة السمعية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

22. يحي، خولة أحمد، (2006)، البرامج التربوية للأفراد ذوي الحاجات الخاصة، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع.

1- Annie Dumont, (1998), l'horthophonie 21 et l'enfant sourd, masson aris.

2- Auberger, A, mal entendant et devenu sourd, une interview du dr denyelle par jeausanjin, readaptation, N°422.

3- Brin, F(2004), Dictionnaire d'orthophonie, ortho edition, France : paris.

4-Chaelotte Poussin, Apprend-moi à faire seul, la pèdagogie montessori expliquee aux parents, Eyrolles.

Deriaz, M (2001) « implant cochleair, publication ducentre ; 26, Remonde», paris.

5- Frederique brin. Et al (2004), dictionnaire d'orthophonie, ed ortho, France.

6- Hospital, St Anatomi Rehabilitation des surdite profonds et severes par limplant cochleaire.

7- Loundon, Busquet (2009), « implant cochleaire pediatrique et reeducation orthophonique».

8- Larouse medical, (2006), Encyclopedie multimedia.

9- Nouani .H (2004) « Ebauche d'analyse du ddiscours pathologie chez le locuteur arabophone» N° 1 slancom Algerie.

10 - Nathalie. L, B. (2009). Implan cochleaire pidiatrique et rèeducation orthophonique. Ed cècile foullon – Paris.

11- Osman .D. M.Shohdi, S & Aziz, A.A (2011), pragmaticdifficulties in children with specific language impairment. International journal of pediatric.

# المـــــلاحـــق

**الملحق رقم 01: ميزانية الحالات**

**تقديم الحالة**

- معلومات عامة :

- الاسم: ي
- اللقب: ب
- السن :8سنوات

الجنس : ذكر

- عدد الاخوة :3

-الرتبة بين الاخوة :2

- مكان السكن : وهران

المستوى الدراسي : الثالثة إبتدائي

- معلومات خاصة بالجهاز القوقعي:(حسب الاخصائية الارطفونية )

- نوع الصمم: عميق

- سن اكتشاف الصمم:مند الولادة

- هل استفاد من التجهيز مسبقا :نعم ، في سن السنة و 8 أشهر

- سن الزرع :3 سنوات

- الجهة المزروع بها الجهاز القوقعي:يسرى

- تقبل الطفل للجهاز القوقعي :نعم

- السوابق العائلية

-هل توجد قرابة بين الوالدين:لا

-السوابق المرضية : لا توجد

- ضروف الحمل و الولادة

**مرحلة الحمل :**

-هل الحمل مرغوب فيه : نعم

-هل الحمل طبيعي :لا تتخلله مشاكل خلال 3 اشهر الاولى

-هل تعرضت الام لصدمة عاطفية : لا

هل اصيبت الام بامراض : لا

هل تناولت ادوية : لا

**مرحلة الولادة**

-نوع الولادة : طبيعية

-مكان الولادة: مستشفى

وقت الولادة : في وقتها 9اشهر

الصرخة الاولى : نعم

**-مرحلة بعد الولادة**

صرخة الميلاد: نعم

كم كان وزن الطفل عند الولادة : 3 كلغ

هل كان انعاش للطفل : لا

الرضاعة : إصطناعية

النوم :مضطرب بعض الشيئ

**النمو الحس حركي**

الابتسامة :في وقتها

-الاسنان:في وقتها

-سن الجلوس:في وقته

-سن الحبو: في وقته

-سن المشي: في وقته

-الإستقلالية : في وقتها

## مرحلة النمو اللغوي

-المناغاة : قيل الاصوات

-اكتساب الحرف: ba

-اكتساب الكلمة الاولى: ma

-اكتساب الجملة: لا

-مستوى الفهم : متوسط

-استعمال لغة الاشارة نعم

-تمييز الاصوات : متوسط

-إدراك الاصوات : متوسط

## فحص الذاكرة :

-الذاكرة السمعية : متوسط

-الذاكرة البصرية : جيد

اختبار الذكاء : جيد

## سلوك الطفل :

-أثناء الحصة : هادئ

-في المنزل : عادي

**ميزانية الحالة الثانية:**

- معلومات عامة :

- الاسم: هـ
- اللقب: ت
- السن :8سنوات

الجنس : انثى

- عدد الاخوة : 04

-الرتبة بين الاخوة :02

- مكان السكن : وهران

المستوى الدراسي : السنة الثالثة إبتدائي .

- معلومات خاصة بالجهاز القوقعي:(حسب الاخصائية الارطفونية )

- نوع الصمم: عميق

- سن اكتشاف الصمم:مند الولادة

- هل استفاد من التجهيز مسبقا :نعم بعمر سنتين

- سن الزرع :3 سنوات .

- الجهة المزروع بها الجهاز القوقعي:يسرى

- تقبل الطفل للجهاز القوقعي :نعم

- السوابق العائلية

-هل توجد قرابة بين الوالدين:نعم

-السوابق المرضية : لا توجد

- ضروف الحمل و الولادة

**مرحلة الحمل** :

-هل الحمل مرغوب فيه : نعم

-هل الحمل طبيعي :لا تتخلله مشاكل خلال 3 اشهر الاولى

-هل تعرضت الام لصدمة عاطفية : لا

هل اصيبت الام بامراض : لا

هل تناولت ادوية : لا

مرحلة الولادة

-نوع الولادة : قيصرية

-مكان الولادة: مستشفى

وقت الولادة : في وقتها 9اشهر

الصرخة الاولى : نعم

**-مرحلة بعد الولادة:**

صرخة الميلاد: نعم

كم كان وزن الطفل عند الولادة : 2كلغ

هل كان انعاش للطفل : لا

الرضاعة : طبيعية

النوم :عادي

**النمو الحس حركي :**

-سن الابتسامة :في وقتها

-الاسنان:في وقتها

-سن الجلوس:في وقتها

-سن الحبو: في وقتها

-سن المشي: في وقتها

-النظافة : مكتسبة

مرحلة النمو اللغوي

-المناغاة:لا

-اكتساب الحرف: نعم

-اكتساب الكلمة الاولى: mama

-اكتساب الجملة: ماما هاتي ، اعطيني

-مستوى الفهم : متوسط

-استعمال لغة الاشارة نعم

-تمييز الاصوات : متوسط

-إدراك الاصوات : متوسط

**فحص الذاكرة:**

-الذاكرة السمعية : متوسط

-الذاكرة البصرية : جيد

اختبار الذكاء : جيد

سلوك الطفل

-أثناء الحصة : جيد

-في المنزل : جيد

**ميزانية الحالة الثالثة :**

معلومات عامة:

-الإسم: ف

-اللقب: ر

-السن :9سنوات

الجنس : انثى

-عدد الاخوة : 02

-الرتبة بين الاخوة :2

-مكان السكن : وهران

المستوى الدراسي : السنة الثالثة إبتدائي

معلومات خاصة بالجهاز القوقعي:(حسب الاخصائية الارطفونية )

-نوع الصمم: عميق

-سن اكتشاف الصمم:مند الولادة

-هل استفاد من التجهيز مسبقا :لا

-سن الزرع : 4 سنوات

-الجهة المزروع بها الجهاز القوقعي:يسرى

-تقبل الطفل للجهاز القوقعي :نعم

**السوابق العائلية :**

-هل توجد قرابة بين الوالدين:لا

-السوابق المرضية : لا توجد

- ضروف الحمل و الولادة

**مرحلة الحمل:**

-هل الحمل مرغوب فيه : نعم

-هل الحمل طبيعي :لا تتخلله مشاكل

-هل تعرضت الام لصدمة عاطفية : لا

هل اصيبت الام بامراض : لا

هل تناولت ادوية : لا

مرحلة الولادة

-نوع الولادة : طبيعية

-مكان الولادة: مستشفى

وقت الولادة : في وقتها 9اشهر

الصرخة الاولى : نعم

-مرحلة بعد الولادة

صرخة الميلاد: نعم

كم كان وزن الطفل عند الولادة : 3 كلغ

هل كان انعاش للطفل : لا

الرضاعة : إصطناعية

النوم :مضطرب بعض الشيئ

النمو الحس حركي

-سن الابتسامة :في وقتها

-الاسنان:في وقتها

-سن الجلوس:في وقتها

-سن الحبو: في وقتها

-سن المشي: في وقتها

-النظافة : مكتسبة

مرحلة النمو اللغوي

-المناغاة:قليل الاصوات

-اكتساب الحرف: نعم

-اكتساب الكلمة الاولى ma:

-اكتساب الجملة: لا

-مستوى الفهم : متوسط

-استعمال لغة الاشارة نعم

-تمييز الاصوات : متوسط

-إدراك الاصوات : متوسط

فحص الداكرة

-الذاكرة السمعية : متوسط

-الذاكرة البصرية : جيد

اختبار الذكاء : جيد

سلوك الطفل

-أثناء الحصة : هادئ

-في المنزل : جيد

**ميزانية الحالة 04**

- معلومات عامة :

- الاسم: أ
- اللقب: ج
- السن :11 سنة

الجنس : انثى

- عدد الاخوة :04

-الرتبة بين الاخوة 03

- مكان السكن : وهران

- معلومات خاصة بالجهاز القوقعي:(حسب الاخصائية الارطفونية )

- نوع الصمم: عميق

- سن اكتشاف الصمم:مند الولادة

- هل استفاد من التجهيز مسبقا :نعم

- سن الزرع : 3 سنوات

- الجهة المزروع بها الجهاز القوقعي:يسرى

- تقبل الطفل للجهاز القوقعي :نعم

- السوابق العائلية

-هل توجد قرابة بين الوالدين:لا

-السوابق المرضية : لا توجد

- ضروف الحمل و الولادة

**مرحلة الحمل** :

-هل الحمل مرغوب فيه : نعم

-هل الحمل طبيعي :لا تتخلله مشاكل

-هل تعرضت الام لصدمة عاطفية : لا

هل اصيبت الام بامراض : لا

هل تناولت ادوية : لا

**مرحلة الولادة**

-نوع الولادة : قيصرية

-مكان الولادة: مستشفى

وقت الولادة : في وقتها 9اشهر

الصرخة الاولى : نعم

**-مرحلة بعد الولادة**

صرخة الميلاد: نعم

كم كان وزن الطفل عند الولادة : 3 كلغ

هل كان انعاش للطفل : لا

الرضاعة : طبيعية

النوم :عادي

**النمو الحس حركي**

-سن الابتسامة :في وقتها

-الاسنان:في وقتها

-سن الجلوس:في وقتها

-سن الحبو: في وقتها

-سن المشي: في وقتها

-النظافة : مكتسبة

**مرحلة النمو اللغوي**

-المناغاة:لا

-اكتساب الحرف: نعم

-اكتساب الكلمة الاولى: baba

-اكتساب الجملة: kul

-مستوى الفهم : متوسط

-استعمال لغة الاشارة لا

-تمييز الاصوات : متوسط

-إدراك الاصوات : متوسط

**فحص الداكرة**

-الذاكرة السمعية : متوسط

-الذاكرة البصرية : جيد

اختبار الذكاء : جيد

**سلوك الطفل :**

-أثناء الحصة : جيد

-في المنزل : جيد

**الملحق رقم 02 : الملف الطبي للحالة الأولى**

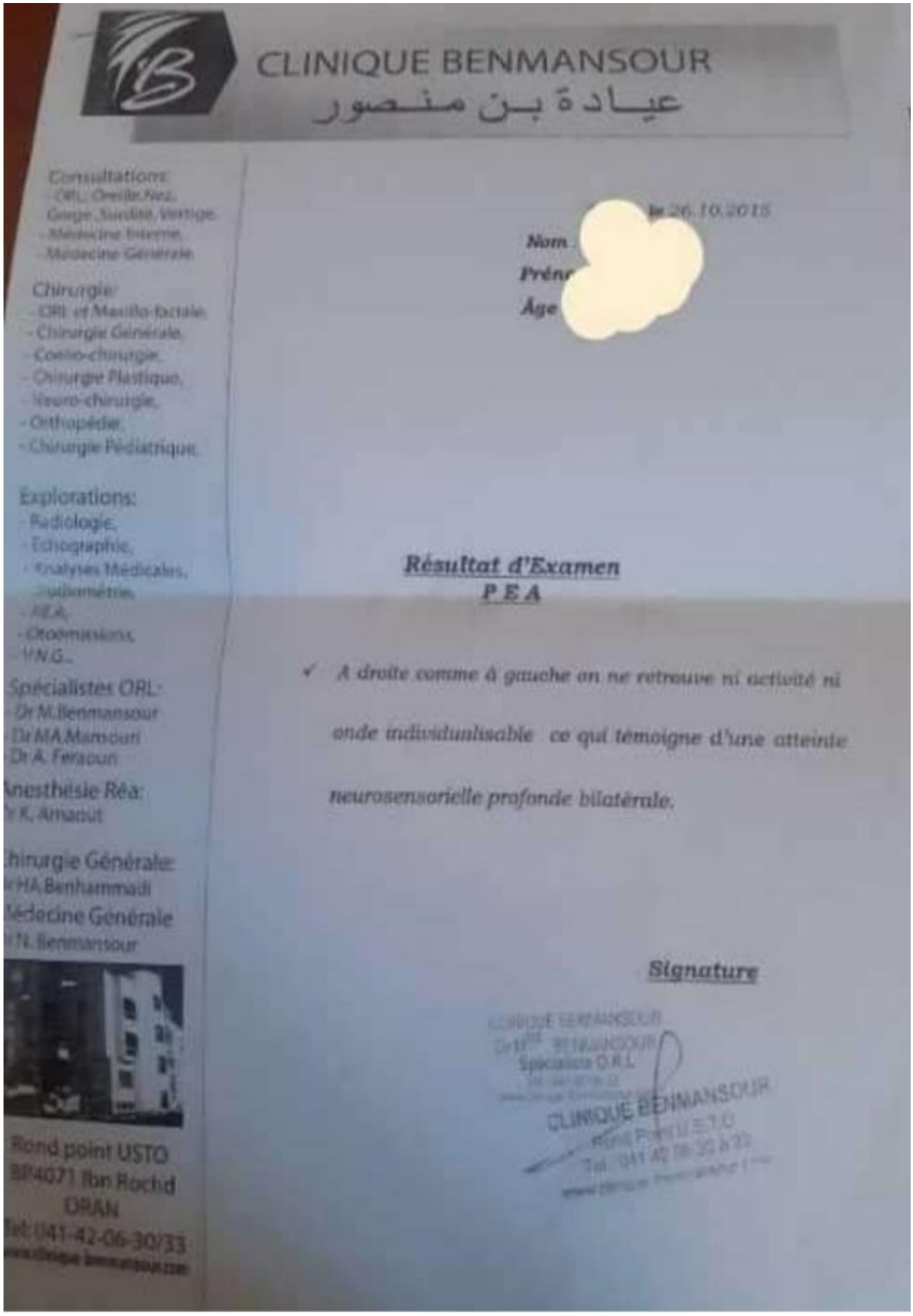

CLINIQUE BENMANSOUR
عيادة بن منصور

Consultations:
- ORL: Oreille,Nez, Gorge ,Surdité,Vertige.
- Médecine Interne.
- Médecine Générale.

Chirurgie:
- ORL et Maxillo-faciale.
- Chirurgie Générale.
- Coelio-chirurgie.
- Chirurgie Plastique.
- Neuro-chirurgie.
- Orthopédie.
- Chirurgie Pédiatrique.

Explorations:
- Radiologie.
- Echographie.
- Analyses Médicales.
- Audiométrie.
- PEA.
- Otoémissions.
- V.N.G.

Spécialistes ORL:
- Dr M.Benmansour
- Dr MA.Mansouri
- Dr A. Feracoun

Anesthésie Réa:
- Dr K. Amadut

Chirurgie Générale:
- Dr HA.Benhammadi

Médecine Générale
- Dr N. Benmansour

Rond point USTO
BP4071 Ibn Rochd
ORAN
Tel: 041-42-06-30/33

le 26.10.2015

Nom :
Prénom :
Âge :

**Résultat d'Examen**
**P E A**

- ✓ *A droite comme à gauche on ne retrouve ni activité ni onde individualisable ce qui témoigne d'une atteinte neurosensorielle profonde bilatérale.*

**Signature**

CLINIQUE BENMANSOUR
Dr M. BENMANSOUR
Spécialiste O.R.L
CLINIQUE BENMANSOUR

Etablissement Hospitalier et Universitaire d'Oran
1er Novembre 1954

Service d'exploration Fonctionnelle du Système Nerveux
ELECTRONEUROMYOGRAPHIE, ELECTROENCEPHALOGRAPHIE, POTENTIELS EVOQUES

**Potentiels Evoqués Auditifs précoces (PEAp)**

Date : [redacted]
Nom et Prénom : [redacted]
Age : 03 ans.
Code : 21/E/1216/A

## *Compte rendu*

***Motif :***

Surdité.

***Conclusion :***

Cher confrère,

Actuellement, les PEAp objectivent l'absence de générateurs auditifs en faveur d'une atteinte profonde et sévère de l'appareil acoustique à 100%. Les seuils auditifs objectifs sont difficiles à apprécier.

Confraternellement.

المؤسسة الاستشفائية الجامعية
وهران
مصلحة الكشف الوظيفي للجهاز العصبي

**الملحق رقم 03: أداة جمع المدونات السردية ( القصص المصور)**